تنبيه

يقول مؤلفو الراهب البرموسي انهُ بناه على طلب كثيرين ورغبتهم في مطالعة الحوادث التاريخية واشتياقهم الوقوف على ما جرى في البيعة المسيحية وطرأ على الايمان الارثوذكسي من البدع والخرافات والتعاليم النافلة والزيادات قد جبرتنا المحبة الاخوية والغيرة الروحية المسيحية ان نجيب طلبهم ونلبي دعوتهم ولذا ألفنا جزءا آخر وذيلنا بهِ هذا الكتاب الشريف المستطاب محتويًا على تاريخ الحوادث التي صارت في البيعة من سنة ٤٠٠ الى سنة ٥٨٠ بوجه التقريب اعني البدع والمرطقات وقيام المجامع المسكونية لاجلها والاضطهاد الذي صار بسببها . ومع انهُ ماشٍ على نمط تاريخي فلم نخلو من بعض تعاليم دينية مفيدة التعاليم الجديدة التي دخلت حديثًا في البيعة سواء كانت منا كدحض تعليم انبثاق الروح القدس من الابن ايضًا . او من غيرنا كرسائل كيرلس الاسكندراني وفصوله الاثنى عشر المعتبرة لدى جميع الطوائف الدالة دلالة بليغة على وحدانية الابن المتجسد وتلك الحواشي التي كتبناها ايضًا ردًا على حكم مجمع خلكيدون وقضائهِ الجائر وتفنيد الحجج الفارغة التي طرد بسببها البطريرك الاسكندراني مع باقي الاساقفة المنتصرين للحق . هذا ونحن مؤملون ان افرارنا بقصورنا وحلم القراء الواسع يشفعان بنا لديهم ويتكرمون على غلطاتنا بالصفح وهفواتنا بغض الطرف لان عدم الملام من شؤون الكرام

والسلام

https://coptic-treasures.cor

الجزء الثاني

في تاريخ المجامع

المجمع الاول في نيقية من اعمال بثينية

ان سبب اجتماع مجمع نيقية هو القس اريوس الذي من ليبية . فهذا الشقي كان ماهرًا عالمًا ولكثرة علمه رسم قسًا في كنيسة الاسكندرية . وعين مفسرًا للكتب الالهية . ففي اثناء خطابه وتفسيره في الكتاب المقدس ابتدع بدعة في الثالوث الاقدس . وقال ان ابن الله مخلوق اعني ان الاب خلق ابنه وفوض لابنه السلطان فخلق جميع الاشياء المرئية والغير المرئية . فاذ طنطنت هذه البدعة المخالفة لروح الوحي باذني الاسقف بطرس الاسكندراني خاتم الشهداء . وقطعه ونزله من مقامه وشلحه من كهنوته وطرده من شركة الكنيسة . وكان يومئذ ديقلا قد كفر بالمسيح وامر بعبادة الاوثان فكان الاسقف بطرس يراسل الكنائس في كل موضع ويشجع بالاصنام وعبادتها . مثبتًا المؤمنين على عبادة السيد المسيح . فحنق الملك ديقلا وغضب غضبًا شديدًا وارسل جنوده الى ارض مصر ليقتلوا انصارها واسقفها . فوصلت جنوده الى الاسكندرية . وفي الحال قبضوا على البطريرك واعتقلوه ووضعوه في السجن فخشي اريوس ان يبقى مقطوعًا بعد موت البطريرك فاستجار ببعض من الشعب واستغاث بهم لدى البطريرك فلم يقبل بل زاده حرومًا . ووصى تلميذيه ارشلا والكسندروس ألاّ يقبلاه من بعد موته . فعند ان استشهد بطرس وقام ارشلا تلميذه متخلفًا على الكرسي البطريركي قبل اريوس وادخله في شركة الكنيسة . فمكث ارشلا سنة اشهر ومات وقام بعده الكسندروس (١) وطرد اريوس . وسبب ذلك ان البطريرك كان يومًا يعظ

(١) صورة رسالة الكسندروس الى اسكندر من بزنطيوم المسماة بعد ذلك قسطنطينية اننا نؤمن كما نؤمن الكنيسة الرسولية بالاب الوحيد غير المولود الواجب الوجود

عن الثالوث الاقدس وقال ان الابن هو مولود من الاب فرافده اريوس قائلاً ان كان الاب قد ولد الابن فمن الواضح ان الابن له ابتدا وجود . ومن لازم الضرورة ان ابتداء وجوده هذا كان من العدم . وحاصل ان الابن كوّن من العدم فليس هو مساوياً للاب في الجوهر بل طبيعته قابلة الاستحالة والتغيير كجميع الكائنات الناطقة وان الاب قد صنعه لكي يخلقنا به كما بآلة . فلما رأى الاب ان هذه البدعة اخذت تمتد وتسبب اضطراباً وشغباً وانشقاقاً عظيماً في الكنيسة حاول ان يقطع اريوس منها باستعمال النصائح . واذ لم يجد من ذلك نفعاً عقد مجمعاً اجتمع فيه نحو مائة اسقف من اساقفة مصر وليبية وحرم اريوس واتباعه وانفرزهم من شركة المؤمنين وكان يومئذٍ قد دخل قسطنطين بن قسطنديوس في دين النصارى . وسبب دخوله هو ان ام هذا الملك كانت من بلد الرها « على نهر الفرات » سريانية الجنس . وكانت تلقت التعاليم الدينية المسيحية من يد اسقف ذلك البلد . ولما مر قسطنديوس صاحب شرطة ديوكليطيانوس ببلدها ونظرها فاعجبته فاخذها وتزوجها . وحملها صحبته

وهو عدم التغيير والزوال هو هو وبغاية الكمال لا يشوبه زيادة ولا نقصان معطي الشريعة والانبياء والاناجيل . رب الاباء والرسل وكل القديسين . وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد . ليس مولوداً من العدم بل من الاب الحي . وليس حسب الجسد الهيولي بتفريق وقسمان الاجزاء كما زعم سابيليوس وفالنتيان بل بنوع لا يدرك ولا يعبر عنه حسب المعتقد الذي ذكرناه سابقاً . فمن يخبر يجهلو لان وجوده غير مدرك عند كل الكائنات العاقلة كما ان الاب غير مدرك لان العقول المخلوقة لا تقدر ان تفهم هذه الولادة الالهية من الاب . لا احد يعرف من هو الاب الا الابن ولا احد يعرف من هو الابن الا الاب . فانه غير متغير كما ان الاب غير متغير لا ينقص عن الاب شيئاً سوى انه ليس غير مولود . فهو الابن الكامل وصورة الاب التامة . لهذا يجب ان تحفظ للاب غير المولود العظمة اللائقة . وللابن يجب ان يقدم

https://coptic-treasures.cor

الى بزنطية مدينة . فولدت له اسطنطين وكان جميلاً . فانذر ديوكليتيانوس منجموه قائلين له ان هذا الغلام قسطنطين سيملك على الروم ويبدل دينهم فاراد قتله فغر منه الى الرها بلد امه . ودرس فيها الحكمة اليونانية . ومكث هناك حتى مات ديوكليتيانوس . فعاد الى بزنطيه بلد ابيه فسلمها له ابوه قسطنديوس ومات . ولما تبوأ قسطنطين مملكة الغرب حصل اتفاق بينه وبين لكينيوس (خليفة ديوكليتيانوس) على الحماية عن المسيحيين . فكان مكسنتيوس بن مكسميانوس عدوًا له الذي كان ملكًا في رومية . فلما سمع اهل رومية النصارى منهم بقيام هذا الملك ومحاماته عن المسيحيين استدعوه لينقذهم من اضطهاد مكسنتيوس . واذ كان اخذًا في تجهيز الحرب وتدبير سيره رأى في السماء شكل الصليب وكتابة حوله (قسطنطين بهذا تغلب) فقص رؤياه على اعوانه ووضع شكل الصليب على اعلامه وبنوده وسائر ادوات حربه . وزحف بجيش عظيم الى رومية وحارب مكسنتيوس وفاز عليه وظفر به بغلبة بهية . وفيما كان منهزمًا مكسنتيوس من امامه سقط الجسر فاختنق في نهر تيبر . فدخل قسطنطين الى رومية ظافرًا ونصب علامة الصليب في احدى اسواقها . واذن للمؤمنين باجراء امور دينهم بلا حرج . ولما تنصر ابطل عبادة الاوثان وهدم البراني وبنا البيع والكنائس . فاستراحت البيعة من الاضطهاد . ولما قطع اريوس من الاب الكسندروس استجار (١) بافسابيوس اسقف نيقوميدية وبثاوغنس اسقف نيقية ومارس اسقف خلكيدون وهكذا اخذت تمتد شيعته شيئًا فشيئًا . فذهب اريوس بهم الى الملك قسطنطين واستغاث به . وشكوا له من الكسندروس وانه قطع اريوس ظلمًا بدون جناية

---

(١) صورة رسالة اريوس الى الاسقف افسابيوس اسقف نيقوميدية * يسلم بالرب اريوس المضطهد من الاسقف اسكندر لسبب الحق الذي يعلو على الجميع الذي انت تحامي عنه ايضًا . بما ان مونيوس منطلق الى نيقوميديا رأيت لابقًا ان اكتب لك معه واخبر المحبة الوطنية والمودة اللتين تمارسها للاخوة لاجل الله وسجو ان الاسقف يضطهدنا كثيرًا ويضايقنا ويهيج الجميع علينا حتى يطردنا من المدينة

واذ لم يرد ان يقبل منهم مريعًا ويوجب اللائمة على البطريرك . ارسل طلبه للحضور فلم يأب الكسندروس بل وجه عزمه قاصدًا مدينة الملك . فلما وصل مثل بين يدي الملك فاخذ بالاكرام والاحترام التام . واستخبر الملك عن حال اريوس من البطريرك فقصت عليه حكايته وما بضميره من الاعتقاد الفاسد . وكيف ان بطرس خاتم الشهداء قطعهُ وحرمه واوصى ألاَّ احد يقبله . فاراد الملك ان يحضر ايهُ النصارى وينظروا في ايمان اريوس ليتضح لهُ الحق ويجتني عنهُ البطل والكذب . فاحضر اسطات اسقف انطاكية . ومقاريوس اسقف اورشليم هذا الذي كان على يدهِ وجود الصليب المقدس . وارسل طلب سليسطوس اسقف رومية فلم يحضر لشيخوخته وكبر سنهِ بل ارسل قسين من قبلهِ وهما فيطن وفيكنديوس وكذلك مطروفانوس اسقف القسطنطينية اذ كان مريضًا ارسل نائبًا عنهُ قسًا اسمهُ اسكندر . واما الذي كان متقدمًا في هذا المجمع فهو

كأننا كافرون بالله لاننا لا نتفق معه في اعلانهِ الجهاري بان الله ازلي والابن ازلي . وبانهُ الآبن دائمًا ابن وان الابن من الله ذاتهِ . وبما ان اخاك يوسيبيوس القيصري وثيودتوس وبولينوس وانناسيوس واغريغوريوس وانس وكل اهل الشرق يقولون ان الله كان قبل الابن وبدون بداية . فهم محرومون الافلوغونيوس وهيلانيكس ومكاريوس الامبون المراطقة الذين يقول احدهم ان الابن ضياء الاب . والاخر انهُ اشعة منهُ . والآخر انهُ مساوٍ للاب في كونهِ غير مولود . فهذا الكفر لا تطيق آذاننا استماعهُ . ولو هددنا المراطقة بالف ميتة ما نقوله نحن ونعتقد بهِ . وقد علمناه ولا نزال نعلمهُ ان الابن ليس غير مولود . ولا هو جزء من غير المولود بنوع ما . ولا صنع من مادة دون . بل بالارادة والقصد وُجد قبل كل الدهور وقبل كل العالمين . الهٌ تام . المولود الوحيد غير المتغير . وانهُ قبل ان وُلد او خلق او قصد بهِ او تثبت لم يكن لهُ وجود . لانهُ لم يكن غير مولود قط اننا نقول ان للابن بداية ونضطهد ايضًا لاننا نقول انهُ من العدم . وهذا قولهُ لانهُ ليس جزءًا من الله ولا صنع من مادة دون . فعلى هذا نضطهد . وانت تعلم النتيجة . استودعك الله

https://coptic-treasures.cor

الكسندروس فلما اجتمع الاباء مع بعضهم والاساقفة والقسوس ابتدأ اريوس ان يلقي مقالته على مسامع الاباء قائلاً . كان الاب اذ لم يكن الابن . ثم احدث الابن فصار كلمة لله فهو محدث مخلوق كمثل كل احد . ففوض الاب اليه كل شيء من السلطان . فخلق الابن المسمى بالكلمة كل شيء من السموات وما فيها والارض وما فيها . فكان هو الخالق اعني الابن بما اعطي من السلطان . ثم ان تلك الكلمة اعني الابن المخلوق تجسد من مريم العذراء والروح القدس فصار مسيحاً . فاذن المسيح معنيان فهو جوهران وهما جميعاً مخلوقان . ثم جاوبه الكسندروس مقدام الاساقفة سائلاً اياه . قل لي ايما اوجب عبادة من خلقنا او عبادة من لم يخلقنا . فقال اريوس عبادة من خلقنا اوجب . فقال الكسندروس ان كان الابن خلقنا كما عبرت وهو مخلوق فعبادته اوجب من عبادة الاب الذي ليس بمخلوق فتكون عبادة الخالق كفراً لانه مخلوق وهذا بيان فساد ايمانك وقبح معتقدك . فلما افحم اريوس بهذا البرهان الثاقب تعجب الملك من حسن اجابته فاستصوب رأيه . وحرم الاب اريوس وكتب الملك بخط يده حرمه . وسأل الكسندروس الملك ان يجمع مجمع اساقفة . فامر ان تحضر الاساقفة من كافة الاقطار والجهات والامصار . فتقاطرت اليه جماهير الاساقفة من كل صقع . حتى بلغ عدد الاساقفة ما ينوف عن الفين اسقف . وكان منهم من كان على رأي بولس الشميساطي . وغيرهم من كان على راي سبليوس ومانى واورجانوس وغيرهم من اصحاب البدع والخرافات . وقبل ان عدة البدع بلغت اثنين وصبعين بدعة . فلما رأى الملك اختلاف البدع والخرافات المتنوعة رأى رأياً من الصواب . وهو ان يجعل هؤلاء جميعهم مدة من الزمان ان يتناظروا مع بعضهم . فانزلهم في اماكن واجرى لهم الاطعمة وامرهم بان يتناظروا في الايمان وكان كذلك . واستمروا على الجدال والبحث مدة سنة اشهر

وكان البعض من كان على رأي المسيحية . وهؤلاء هم اليهود الذين دخلوا في الديانة النصرانية بقلوب مغشوشة . وكانوا يوقرون يوم السبت على يوم الاحد . ويأمرون بان تحفظ سنة التوراة . والبعض على رأي صيمون الساحر . وهذا كان يدعو

ذاته انه ابن الله وقونة. وكان يحدث عجائب بسحره حتى انه عمل مركبة من شياطين وكان يطير عليها في الهواء. واصحابه كانوا يعلقون في اعناقهم قلايد من خيوط حمر عهدًا ما بينهم وبين الشياطين. وكانوا يضفرون شعورهم كضفائر احبار اليهود. والبعض من كان على رأي مرقيون. وهؤلاء الذين كانوا يؤمنون بثلثة آلهة صالح وطالح وعدل بينهما. وهؤلاء قد كانوا غيروا في الكتب المقدسة وزادوا في الانجيل والرسائل ورفضوا كتاب اعمال الرسل وكتبوا بدله كتابًا وسموه كتاب الغاية والنهاية. وكانوا يزعمون ان مرقيون هو رئيس الرسل. وكانوا يصلون بمزامير غير مزامير داود كانوا احدثوها. وانكروا القيامة. والبعض من كان على رأي اصحاب الفتائح وهم يدعون السفطائية. وكانوا يقولون بان ارواح البشر تدخل في البهائم. وان الناس كالنبات لا حساب عليهم ولا قيامة لهم واجرم يمتوفونة في دنياهم والبعض كانوا على راي ماني. وهذا الشقي كان يؤمن بالهين صالح وطالح. وان الارواح الصالح خلق النور والخير والطالح خلق الظلمة والشر والاجساد. وكانوا يحرمون اكل اللحم والزواج. وكانوا يعتقدون بالسحر والتنجيم. والبعض كان على راي بولس الشميساطي (بطريرك انطاكية). وهذا كان يؤمن بان الله جوهر واحد واقنوم واحد. وما كان يعترف بالكلمة انها مخلصة ولا بالروح القدس المحيي. وكان يقول عن المسيح انه انسان خلق من اللاهوت مثل آدم وباقي بني البشر. وان الابن مبتدئ من مريم والهة اصطفي بالموهبة ليكون مخلصًا للجوهر الانسي. واصحابه قد غيروا في الانجيل المقدس وباقي الكتب الالهية على ما يطابق رأيهم. والبعض كان على راي الفودانية وهؤلاء هم الذين كانوا يؤمنون بان الاقانيم مركبة. وكانوا يصومون ويصلون ويأوون الغرباء ويدمنون البكاء والنحيب طول الليل والنهار ويلبسون السواد. ومن كان لم يتبع رايهم ويسلك مسلكهم يخرجونة من وسطهم. والبعض من كان على راي الفوقانية. وهم الذين كانوا يتنجسون من الموتى. وكان اذا مات عندهم ميت يكرون له اجيرًا ليدفنة. وكانوا يجبون بالزنا ويتجنبون من كان فيه عاهة ردية كالجرب والجذام والبرص. وقد غيروا كتب الحديثة وكتبوا انجيلاً باسم الرسل جميعهم. والبعض من

https://coptic-treasures.cor

كان على راي الدميصانية . وهم الذين كانوا يلبسون لباساً ابيض محجبون بان من لبس لباساً ابيض كان من نصيب اله النور * وعكس ذلك من لبس لباساً اسود . والبعض من كان على راي المريمية . وهم الذين كانوا يتخذون مريم العذراء الهة ويعبدونها . وكانوا يصومون مدار السنة اربعة اصوام وكل منها اربعين يوماً . والبعض من كان على راي الطيانية . وهؤلاء كانوا متفقين مع المؤمنين في كل شيء ما عدا انهم كانوا يرذلون الاغنياء محجبين بقول المسيح كونوا مثل طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد وما يتلوه وبقوله لا تخذوا قنية . والبعض من كان على راي البربرانية . وهم كالمريمية قائلين ان المسيح ومريم الهان . والبعض كان على راي باسيليوس . وهم الذين يقولون بان المسيح من الاب بمنزلة شعلة نار فلم تنقص . والبعض من كان على راي الصابادانيه ويسمون الاتقياء . وهولاء كانوا يستعملون كثرة الصوم والغسل من كل الاشياء . ولم يبدلوا الايمان ولا حرفوا الكتب . وكانوا يرذلون الخطاة . ويقولون انه لا توبة لمن اخطأ . ومن اخطأ منهم اخرجوه من وسطهم . وقبل ان البدع بلغت سبعين بدعة . ولم تزل الاباء مجتهدة حتى اطفأتها بالكلية . والذين استقرت آراؤهم حسب الوحي الالهي هم الثلثمائة والثمانية عشر فقبل ايمانهم ورفضت كل بدع باقي الاساقفة . وهذا منطوق لسانهم في الايمان (١) .

نؤمن بالهٍ واحد الاب ضابط الكل خالق السماء والارض ما يرى وما لا يرى

---

١ نؤمن بالله واحد انظر خر ص ٢٠ ع ٣ ونث ص ٦ ع ٤ وتث ٤ ع ٣٩ وأش ص ٤٥ ع ٥ وع ٢١ وهو ص ١٣ ع ٤ ومت ص ١٩ ع ١٧ ورو ص ٣ ع ٣٠ ويو ص ٥ ع ٤٤ وأكو ص ٨ ع ٤ و٦ الاب ضابط الكل مز ٤٥ ع ٣ و٤ ومز ٦٨ ع ٥ ورا كو ص ٨ ع ٦ وافس ص ٤ ع ٥ و٦ وغل ص ١ ع ١ وع ٣ خالق السماء والارض ما يرى وما لا يرى خر ص ٢٠ ع ١١ ونح ص ٩ ع ٦ ورو ص ١٠ ع ٦ وكو ص ١ ع ١٦ ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور مز ٢ ع ٧ ولع ص ١٣ ع ٣٣ وعب

ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور نور من نور . اله حق من اله حق . مولود غير مخلوق مساوٍ للاب في الجوهر الذي به كان كل شيء الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس . وصلب عنا على عهد بيلاطس

ص١ ع ٥ وص ٥ ع ٥ واش ص ٩ ع ٦ ومينا ص ٥ ع ٢ وبو ص ١ ع ١٤ و١٨ وبو ص ٢ ع ١٦ و١ اكو ص ٨ ع ٦ وافس ص ٤ ع ٥ وفي ص ٢ ع ١١ وروم ص ٥ ع ١٧ وبه ع ٢٥ نور من نور الله حق من الله حق مولود غير مخلوق اش ص ٦ ع ١ و٢ و٣ وبو ص ٣ ع ١٩ وص ١٢ ع ٣٥ وص ٨ ع ١٢ و٤٢ وص ١٦ ع ٢٨ مساوٍ للاب في الجوهر بو ص ١ ع ١ وص ١٠ ع ٣٠ وص ١٦ ع ١٥ وص ١٠ ع ٣٨ وص ١٤ ع ٨ الى ١١ وص ١٧ ع ٢١ و٢٢ الذي به كان كل شيء بو ص ١ ع ٣ وافس ص ٣ ع ٩ وكو ص ١ ع ١٦ وعب ص ١ ع ٢ ورؤ ص ٤ ع ١١ ومز ٣٣ ع ٦ الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا رو ص ٥ ع ٦ وع ٨ و١ بط ص ٣ ع ١٨ وص ٢ ع ٢١ نزل من السماء وتجسد من الروح القدس بو ص ٣ غ ١٣ وص ٦ ع ٣٨ ومتى ص ١ ع ١٨ و٢٠ ومن مريم العذراء وتأنس اش ص ٧ ع ١٤ ولو ص ١ ع ٣٥ وغل ص ٤ ع ٤ وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي وتألم وقبر اش ص ٥٣ ع ٤ الى ٩ وعب ص ٢ ع ٩ و١٠ و١٨ و١ بط ص ٢ ع ٢١ ومتى ص ٢٧ ع ٣٦ وقام من بين الاموات في اليوم الثالث كما في الكتب متى ص ٢٨ عدد ٦ ورو ص ١٤ عدد ٩ و١ اكو ص ١٥ عدد ٤ و١ انس ص ٤ عدد ١٤ وصعد الى السماوات وجلس عن يمين ابيه مز ص ١٦ عدد ١١ ولو ص ٢٤ عدد ٥١ وأع ص ٧ عدد ٥٥ وايضاً يأتي في مجده ليدين الاحياء والاموات متى ص ١٦ عدد ٢٧ ولو ص ٩ عدد ٢٦ وأع ص ١ عدد ١١ وص ١٠ عدد ٤٢ و٢ تي ص ٤ عدد ١ و١ بط ص ٤ عدد ٥ الذي ليس لملكوته انقضاء دا ص ٧ عدد ١٣ و١٤ ولو ص ١ عدد ٣٣

https://coptic-treasures.cor

البنطي وتألم وقبر وقام من الاموات في اليوم الثالث كما في الكتب . وصعد الى السموات وجلس عن يمين ابيه . وايضاً يأتي في مجده ليدين الاحياء والاموات . الذي ليس لملكه انقضاء . ثم اعرضوها على الملك فقبلها دون جميع الاعتقادات . وحرموا من لم يؤمن بها . وحرموا اريوس وشيعته وكل من لم يجذ حذوهم في الاعتقادات ثم سنوا للملك سنناً ووضعوا قوانين للبيعة مثلما وفقهم الروح الكلي قدسه . والحفظ صوم الاربعين بجمعة الالام . (لان النصارى كانوا سابقاً يبدأون بالصوم من الفطاس) ثم دونوا الابنطي في البيعة واوصوا ان لا يعيد عيد القيامة الا بعد عيد اليهود لا

«١» ان المجمع النيقاوي وضع عشرين قانوناً للبيعة وقبل ثمانين . فالعشرون في هذه

(١) يمنع قبول رسامة كل من خصى نفسه او كان خصياً (٢) يمنع رسامة المدخلين حديثاً للايمان حسب (اتى ص ٢ ع ٦) غير حديث الايمان الخ (٣) يمنع الاكليروس من كل رتبة عن ادخال النساء او مدبرات البيوت ما لم يكن من انسباتو لحماً (٤) يأمر بان الرسامات تكون بوجه العموم من كل اساقفة الولاية ولا تكون اصلاً من عدد اقل من ثلثة اساقفة ويقتضي لها تثبيت المطرو بوليط في كل الاحوال (٥) اذا حرم اسقف واحداً اكليريكياً او علمانياً فحرمه صحيح رابط في كل مكان الى ان يفحصه ويحكم عليه مجمع الولاية وهكذا يجب ان يلتئم مجمع لاجل هذه الغاية وغيرها من الصوالح العمومية مرتين في السنة مرة في الخريف ومرة قبيل الفصح (٦) يعطي بطريرك الاسكندرية كل الحقوق التي كانت له من قديم على اساقفة مصر وليبية والخمس المدن وكاثمها . وايضاً يعطى بطريركا رومية وانطاكية امتيازاتها ويعطى ايضاً المطرانية حق السلب في كل الانتخابات للوظيفة الاسقفية داخل ولاياتهم الشخصية (٧) يعطى اسقف اورشليم رتبة مطران بدون ان يتزع عن قيصرية القصبة القديمة شرفها . (٨) يسمح للاساقفة والاكليروس النوفاتيين ان يرجعوا للكنيسة ويبقوا على رتبهم ووظائفهم اذا اطاعوا قوانين الكنيسة من جهة الزواج ثانية والاشتراك مع الراجعين (٩ و١٠) يطلب ان القسوس

معهم ولا قبلهم . ووضعوا قانونًا ان من أشكل عليه امر في الحساب او المعتقد فليسأل البطريرك الاسكندراني . وهكذا انصرفوا بغاية الاكرام وانشراح صدر الى كراسيهم ممجدين الله الذي انعم عليهم بتوطيد امر الايمان الرسولي الارثوذكسي . ثم لما توفي الملك البار قام ابنه تيوذوسيوس فاستمر سدة الملك واسمك زمامه . وكان اريوس لم يزل ينفث سمه في قلب الجميع . فانتهز الفرصة ووجه عزمه لبغش الملك ويجعله ان يوافق

الذين ارتدوا قبل رسامتهم اوارتكبوا ذنبًا اخر لا يؤهلهم قانونيًا لوظيفتهم المقدسة يعزلون من وظيفتهم حال ما يتاكد عدم اهليتهم (١١) يطلب من المرتدين في الاضطهاد الاخير على عهد ليسينيوس ان يعملوا اولاً رياضة ثلث سنين خارج ابواب الكنيسة . ثانيًا رياضة ست سنين في الرواق بين الموعوظين . ثالثًا ان يسمح لهم بان يكونوا حاضرين في ممارسة العشاء الرباني ولا يشتركوا فيه مدة سنتين (١٢) يطلب من المرتدين المنقطين ضلالاً ان يجري عليهم هذا التأديب عينه غير انهم يجب ان يبقوا عشر سنين بين الموعوظين . وعلى الاساقفة ان يستعملوا حكمتهم في كل المدة (١٣) يسمح ان يعطى العشاء الرباني لكل نادم تائب مشرف على الموت وان شفي يحضر في ممارسة العشاء بدون ان يتناول (١٤) على الموعوظين الراجعين ان يصرفوا ثلث سنين في الرياضة خارج ابواب الكنيسة (١٥) يمنع انتقال الاساقفة والقسوس والشمامسة من كنيسة الى اخرى (١٦) القسوس والشمامسة الذين يتركون كنائسهم ويذهبون الى غيرها يمنعون من الاشتراك ويرجعون وايضًا لا يسمح للاساقفة بان يرسموا احدًا من رعية اساقفة اخرين بدون رضاهم (١٧) يطلب عزل كل اكليريكي يعطي ماله بالرباء (١٨) ينهى الشمامسة عن تقديم الخبز والخمر الى القسوس او عن ان يشتركوا امام الاسقف او ان يجلسوا مع القسوس (١٩) ان شيعة بولس الشيمياطي حين يرجعون الى الكنيسة يجب ان تعاد معموديتهم ورسامتهم قبل ان يمكنهم ممارسة وظيفة اكليريكي (٢٠) ينهى عن الركوع في صلوة يوم الرب وفي الصلوة من الفصح الى العنصرة

https://coptic-treasures.cor

رأيه . فشكى له من الكسندروس ليشركه مع المؤمنين . فارسل يطلبه . وكان يومئذٍ عند البطريرك شماس عجيب بالفصاحة ورشاقة الالفاظ . وهذا الابن النجيب كان ابن ارملة وثنية وقد ارادت ان تزوجه فما امكنها ذلك . وكانت على الدوام تلح عليه ليتم مرغوبها . وتحسن له الزيجة وتوريه اجمل ما يكون من البنات . فكان مع حسن منظره وجمال روّيته وبهاء حسنه وهيئته وعنفوان شبابه وحدة صباه وطراوة عوده يأبى القبول ويصعب عليه سماع الفاظ امه . وبعد ما عانت اتعاباً شاقة أنذرت بان ابنك هذا سيتطرق بطريق الجليلي لان امارات ظاهرة عليه . فاخذت تبحث عن هذا الجليلي وما طريقه . واذ كشف لها النور اخذت ابنها وذهبت الى عند الكسندروس وقصت عليه حكايتها . فحنصرت في وليدها ورسم شماساً وبقي عند الاب البطريرك . فاهتم به هذا الاب ورباه مؤدباً اياه . فقام بالحكمة والقريحة وفصاحة اللسان ورشاقة الالفاظ البديعة . ففاق معلمه بالعلوم اليعية وصار ولداً بديعاً ذا قامة جميلة طاهراً عفيفاً تقياً بارّاً . ولحسن سيرته وطهارة سريرته دخل محبة في قلب الشعب المسيحي لا سيما اذ كان على الدوام يزداد عفة وطهارة مثابراً على رضى ربه . فلما وجه البطريرك عزمه قاصداً قسطنطين واذ كان شيخاً طاعناً في السن اخذ صحبته هذا الابن النشيط المحفذي من ابن امه الكنيسة الارثوذكسية واقوال الاباء القديسين كبطرس الشهيد واغناطيوس وديونيسيوس واكليمنطس . فلما وصلا الى القسطنطينية وتقابلا مع الملك انزلا بمكان وشرع اثناسيوس يحاجج اريوس واصحابه ويثبت لهم ازلية كلمة الله بالادلة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة . ولما اتى اليوم الموعود به للاجتماع والاحتجاج حضر الفريقان . وجلس الملك مع ارباب دولته . فابتدأ اريوس يلقي مقالته . فبرز الشماس اثناسيوس بامر معلمه لمصادمته . وهكذا دار الجدال بين اثناسيوس واصحاب اريوس واذ شعر اريوس بالظفر به واصحابه وان لا قدرة له ان يناصب اثناسيوس فسخ حكم هذا اليوم وجلسته والتمس اذن من الملك ان يكون لهم آخر . وهكذا ذهب كلٌ الى حال سبيله في ذلك اليوم ثم ان اريوس دفع للوالين رشوة لكي لا يدعوا اثناسيوس ان يدخل في الجلسة الاتية فلما كان اليوم المقرر امر الملك باحضار

كلا الطرفين . فحضرا واذ دنا اثناسيوس ان يدخل صحبة معلمه منعه البوابون ففي خارجًا . فجلس الملك والبطريرك بحضرته . فاخذ اريوس يتكلم واكثر الكلام فالتفت الاب باحثًا على تلميذه واذ لم يجده قال للملك ان كلبي منع من الدخول فلما مر الملك باحضاره واذ علم بالحيلة التي صنعها اريوس واصحابه امر باحضاره فحضر . وابتدأ يفند براهين اريوس واصحابه واذ افحم اريوس اكمد غيظه وخرج من المجمع خجلاً . فقال حينئذٍ الكسندروس اعلم ايها الملك ان اريوس قد كان في المجمع النيقاوي ولست انا قطعته وحدي بل بقية الاباء وابوك نفسه قد كتب حرمه بخط يده . فلا استطيع ان احاله والا فيكون ذلك بدعة مني . فاطلق الكسندروس الى كرسيه وبقي اريوس محرومًا مع اصحابه . ولما تنيح الاب الكسندروس اقيم بعده اثناسيوس تلميذه على الكرسي الاسكندراني . واذ كان فشا تعليم اريوس وفي في مدينة الاسكندرية . اخرج البطريرك شيعة اريوس وقرأ حروم المجمع المقدس في البيعة على مسامع اهل الاسكندرية . واذ سمع اصحاب اريوس اخذتهم كاظمة الغيظ واخذوا يصنعون حيلاً . فتظاهروا بقبول دستور الايمان المؤلف من مجمع نيقية . فنالوا الصفح والرخصة بالعودة من نفيهم . فاخذوا يستعملون اذ ذاك كل وسيلة ليهيجوا القيصر بالغضب على اثناسيوس ويبرئوا اريوس . مبلغين القيصر انما حكم على اريوس لعدم توضيح القضية على حقيقة الحال . وسألوا الملك ان يكتب الى اثناسيوس ويأمره بقبول اريوس في الكنيسة . فاقتنع القيصر الا انه طلب من اريوس ان يكتب تلخيص عقائد ايمانه وبقدمه له . فارسله القيصر الى الاساقفة في اورشليم مع رسائل يطلب بها منهم ان يحكموا فيما يلاحظ اريوس برفق ولين . فكتب من كان فيها من اصحابه الى اثناسيوس قائلين ان ايمان اريوس صحيح وانهُ يجب ان يقبل في الكنيسة اتباعًا لخاطر القيصر . فجاء اريوس الى مصر حاملاً رسائل قيصرية ومجمعية ولكنهُ خاب املهُ اذ لم يقبلهُ اثناسيوس . فمن ثم شرع الاريوسيون يثلبون اثناسيوس راشقين اياه بمذمات لا تحصى . فاضطر القيصر ان يأمر بعقد مجمع في مدينة صور للفحص عما رشق بهِ اثناسيوس من المذمات ونُصب اليهِ من الذنوب . فاجتمع ستون اسقفًا وحكموا بنفيهِ

https://coptic-treasures.cor

وكان هو قبل صدور الحكم عليه التجأ الى القيصر الا ان اضداده سعوا به عند الملك فنفاه الى مدينة تريباس في فرنسا سنة ٣٣٦ . فاقام بها مدة سنتين واربعة اشهر . وبعد نفيه حاول الاريوسيون ان يتصبوا اريوس مكانه فمضى اريوس الى الاسكندرية واذ لم يطق الشعب جلوسه حدث شغب واضطراب الزما القيصر ان يأمر اريوس بالحضور الى القسطنطينية . وكان يومئذٍ على كرسي القسطنطينية شيخ جليل اسمه الكسندروس شديد الاعتصام بايمان مجمع نيقية . فحاول الاريوسيون ان يقنعوه بان يقبل اريوس ليتقدس ويشترك معه فلم يقبل . فسعوا في الحصول على امر من الملك . فدعا الملك البطريرك وقال له هوذا بطريرك الاسكندرية وجماعته قد امتنعوا من قبول اريوس وخالفوا امرنا . وحيث اني انا أقمتك واجلستك بطريركاً فيجب عليك الاّ تخالفنا ولا تعصِ امرنا كغيرك . فاقبل اريوس واشركه في الرتبة الكهنوتية . فاجاب البطريرك الملك وقال ان اريوس لا تقبله البيعة . فان ايمانه مفسود والبيعة لا تقبل الا من كان يؤمن ايمانها . وهذا فقد جعل الابن مخلوقاً فكيف نقبله . فقال له الملك ليس الامر كذلك . فان ايمان اريوس مستقيم وهو معتقد باعتقاد البيعة ومؤمن بالثالوث الاقدس . فقال البطريرك اذا كان الامر كذلك . فليكتب ايمانه بخط يده . فكتب ايمانه بخط يده وهو يضمر خلافه . ثم احلفه البطريرك على هذا ايمانه فحلف . فقال البطريرك للملك ان اثناسيوس كان اخرج حروم اريوس الموضوع فيها خط ايبك وقرأها في البيعة . فمن الان الى ثمانية ايام ان لم يجرِ على اريوس مفاعيل الحروم فاقبله . وهكذا انصرف البطريرك من عند الملك وامر البيعة ان تصوم ذلك الاسبوع وتبتهل الى الله ليخلصها من ذنب اريوس . فلما اقبل اليوم الذي كان اريوس مزمعاً ان يشترك فيه مع الاساقفة تطيب اريوس وزحف الى البيعة مع اصحابه ودخل الى الكنيسة وجلس مجلس احد الكهنة متعظماً . حينئذٍ ابتدأ الاب البطريرك بالصلوة واخذ يطلب من الله ان يتدارك الامر بمعجزة . فاصاب اريوس وجع في بطنه ونزف دم وخرج خارجاً ومات بها على أشرّ عاقبة . ففرح حينئذٍ البطريرك فرحاً زائداً . ثم اذ كان قسطنطين الكبير حاف ثلثة بنين قسطنطين

وقسطنديوس وقسطاس فاقتسموا المملكة فيما بينهم. فاخذ قسطنطين وهو اكبرهم اسبانيا وفرنسا وبريطانيا. وقسطنديوس بلاد المشرق وقسطاس ايطاليا وافريقية وصقلية. فقسطنطين اذن لاثناسيوس بالعودة الى الاسكندرية فعاد راجعاً اليها. فاقتبله المسيحيون فيها بسرور عظيم. الا ان اقسابيوس اسقف نيقوميدية وناوخنس اسقف نيقية وباقي من اعتصم ببدعة اريوس تمكنوا بواسطة احد القسوس من اجتذاب جميع من كان في بلاط قسطنديوس الملك في القسطنطينية حتى نفس الملك الى قبول معتقدهم الوخيم واخذوا يرشقون اثناسيوس بذمات عظيمة ساعين به عند اسقف رومية ايضاً. فلما بلغ اثناسيوس ذلك ارسل الى رومية رسلاً يحتجون عنه مدحضين ما لفقه الاريوسيون ضده من المذمات الكاذبة. ثم طلب الاريوسيون ان يعقد مجمع في رومية. فذهب اثناسيوس اليه بها منتظراً مدة سنة وستة اشهر. واذ لم يحضر اليها اخصامه عاد راجعاً الى الاسكندرية. اما اوسابيوس فعوض ان يذهب الى رومية عقد مجمعاً في انطاكية وشرطن اسقفاً من الاريوسيين بدل اثناسيوس يسمى اغريغوريوس. فصي اغريغوريوس الى الاسكندرية مصحوباً بجندي وافر. فخاف اثناسيوس وانصرف الى رومية خفية. وكان قد جاء اليها ايضاً بولس اسقف القسطنطينية طروداً من قسطنديوس الملك فارسل يوليوس اسقف رومية حينئذٍ كلاً منهما الى ابرشيته برسائل توصية. الا ان الملك نفى بولس بحال وصوله واقام عوضه مكدونيوس الاريوسي. فلما بلغ اثناسيوس ما اصاب بولس هرب راجعاً الى ايطاليا. ثم انعقد مجمع في سردقية من اعمال ايليرية حكم برجوع بولس واثناسيوس وثبت حقيقة مجمع نيقية. وفيما كان راجعاً اثناسيوس دخل الى القسطنطينية فسكه الملك ووضعه في مركب بدون اكل ولا شرب ولا مدبر. وبتوفيق الله اخذته الارياح واوصلته في مدة ثلثة ايام الى الاسكندرية. فلما وصل تلقاه الشعب المسيحي بالفرح والتهليل. ودخل البيعة واخرج شيعة اريوس وعيد عيداً للرب في ذلك اليوم. فمكثت البيعة مستريحة مدة سبع سنين. وبعد ذلك تغلبت الاريوسية على بيعة الاسكندرية. فهرب اثناسيوس الى الصعيد ومكث هناك ست سنين. وبعد ذلك رجع بعد موت الملك قسطنديوس وقام ابنه وكان ارثوذكسياً.

https://coptic-treasures.cor

وتوفي اثناسيوس سنة ٣٧٣ . وقد كان الف هذا الاب مقالات عديدة وارسل رسائل كثيرة للآباء ضد اريوس المنافق . ولم تزل بدعة اريوس تتناقص شيئًا فشيئًا حتى تلاشت بالكلية

المجمع الثاني في مدينة القسطنطينية سنة ٣٧٣

لما كان سنة ٣٧٣ للجسد الالهي صار المجمع الثاني المسكوني في زمن تاودوسيوس الكبير لاجل كفر مقدونيوس بطريرك القسطنطينية . فهذا الشقي ارتقى على كرسي استفية القسطنطينية الرسولي جبرًا بقوة امر الملك قسطنديوس بعد تنزيل بولس القويم المعتقد فسبب للكنيسة ضررًا عظيمًا . فانه لحصوله على دالة ووجاهة عظيمة عند الملك أثار حربًا ضد المسيحيين المستقيمي الرأي لم تكن اخف مما اثاره عليهم الملوك المردة . وكان سبب ذلك انه يوم اراد الوالي ان ينصبه اتباعًا لامر الملك على الكرسي اجتمع في الكنيسة جمع غفير جدًا حتى انه لم يمكنه الدخول اليها لازدحام الناس . فظن هو والجند ان الشعب يقاوم عمدًا مانعًا دخوله اليها . فعزم ان ينتقم منه فيما بعد . واما الجند ففي الحال اعملوا في الشعب السيوف . فمات يومئذ نحو ثلثة آلاف ومائة وخمسين نفسًا بين قتيل بسيوف العساكر وميت من شدة الازدحام . وغلب ان جلس مقدونيوس على الكرسي البطريركي اخذ يحارب اصحاب الرأي المستقيم المعتقدين بمساواة الابن والآب في الجوهر . وكانت رؤوس معتقداته ومبادئ تعاليمه اولاً ان الابن ليس بمساو للآب في الجوهر بل شبيه به في كل شيء . ثانيًا ان الروح القدس مخلوق وخادم للابن . ثالثًا ان الانسان مهما اعتقد وقال عن الملائكة لا يخطئ . وقد لقب تباعه بمكدونيين نسبةً الى زعيم هرطقتهم . وبمحاربة الروح لحاربتهم الروح القدس . واذ كانوا بحسب الظاهر حسني السلوك جدًا ذوي حشمة واخلاق حميدة لطفاء في الحديث مهذبين في جميع تصرفهم حصلوا في القسطنطينية على اعتبار عظيم . فانتشرت هرطقتهم عديدة في ثراكي وبيثينية والبسبنطس . فاضطربت البيعة من اجل هذه البدعة الجديدة

واذ كان الملك يرغب ان ترتفع الشيع والخرافات والبدع امر باجتماع هذا المجمع . فاجتمع في القسطنطينية مئة وخمسون اسقفاً وكان المتقدم فيهم تيموثاوس البطريرك الاسكندراني . وكان في هذا المجمع ملاتيانوس بطريرك انطاكية . وكيرلس اسقف اورشليم وكان ارسل داماسيوس اسقف رومية نواباً عنه فلما انعقد المجمع واحضروا مقدونيوس وسألوه عن معتقده فاجاب ان الروح القدس مخلوق مرتكناً على صوت الكتاب كل ما كان وبغيره لم يكن شيء مما كان فاجابوه قائلين ايها الانسان لا يوجد لدينا الا روح واحد وهو روح الله ومن المعلوم ان روح الله ليس شيئاً غير حياته واذا قلنا ان حياته مخلوقة فعلى زعمك انه غير حي واذا كان غير حي فهنالك الكفر النظيع والرأي الشنيع فالان ارجع عن سوء رأيك وقبح اعتقادك والا فاحرمناك وقطعناك فابى ان يرجع فقطعوه وانزلوه من درجة البطريركية وحرموا كل من يقول بقوله واقاموا بدله نكتاريوس اسقفاً على القسطنطينية ويقال ان ملاتيانوس بطريرك انطاكية مات في اثناء اجتماع هذا المجمع اراد اغريغوريوس النزينزي وهو اسقف اذ ذاك على القسطنطينية وكذلك العقلاء ان يقام بولينس خليفة له الا ان رأي الاضداد غلب فدبروا فلابيانوس اسقفاً على انطاكية . واذ اراد ايضاً شعب مدينة القسطنطينية ان يقام عليهم اغريغوريوس بطريركاً الذي كان اسقفاً بالمدينة موقتاً فحصل اضطراب من اجله واذ رأى ذلك اغريغوريوس استعفى واقيم بدله نكتاريوس . وفي هذا المجمع تظاهر بعض من الناس بعقائد دينية ردية . منهم ابوليناريوس . وكان قوله ان جسد المسيح كان خالياً من النفس الناطقة العاقلة واللاهوت قام مقامها . مرتكناً على صوت الوحي (الكلمة صار جسداً) . وعدا ذلك فانه جعل في الذات العلية مراتب . فقال ان الروح القدس عظيم والابن اعظم منه . والآب افضل منهما في العظمة . وان الآب ليس بمحدود في القوة ولا بالجوهر . والابن محدود بالقوة لا بالجوهر . والروح القدس محدود بكليهما . فرجعوه عن غيه ورأيه الفاسد فلم يصغ لهم ويصح لقولهم فحرموه وحرموا كل من يقول بقوله . ومنهم ايضاً صبليوس هذا قال ان الاب والابن والروح القدس وجه واحد لحرم واكلوط

https://coptic-treasures.cor

قانون الايمان قائلين (١) نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب . المسجود له مع الاب والابن . الناطق في الانبياء . وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية ونعترف بمعمودية واحدة لغفران الخطايا ونترجى قيامة الاموات وحياة الدهر الآتي آمين . ثم حرموا كل من يزيد على هذا الايمان (الذي سنه اباء المجمع النيقاوي واكمل في هذا المجمع المقدس) شيئًا اخر او ينقص منه او احد يحدد حدًا خارجًا او مضادًا لما حدد «٢» ثم قد اطلق اكل اللحم للرهبان في هذا المجمع . وذلك بسبب بدعة ماني الذي منع اصحابه اكل اللحم . وبعد انصرف كل الى وطنه شاكرًا حامدًا انعام البارىء الذي نصرهم على اعدائهم

«١» نؤمن بالروح القدس الرب المحيي (اع ص ١٣ ع ٢ وعب ص ٦ ع ٤ واع ص ١٣ ع ٤ ومت ص ٩ ع ٣٨ و٢ بط ص ١ ع ٢١ و٢ تي ص ٢ ع ١٦ و٢ كو ص ٣ ع ١٧ و١ كو ص ٢ ع ١٢ ويو ص ٦ ع ٤٥ واع ص ٥ ع ٣ و٤ ويو ٣ ع ٦ و١ يو ص ٥ ع ٤ المنبثق من الاب يو ص ١٥ ع ٢٦ المسجود له مع الاب والابن يو ص ٤ عدد ٢٤ و١ يو ص ٥ ع ٧ الناطق في الانبياء ٢ بط ص ١ ع ٢١ وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية مت ص ١٨ ع ١٧ واع ص ٢ ع ١ وغل ص ٣ ع ٢٨ وافس ص ٢ ع ٢٠ و١ و٢ و١ كو ص ١١ ع ١٨ و٢٢ ونعترف بمعمودية واحدة لغفران الخطايا افس ص ٤ ع ٥ واع ص ٢ ع ٣٨ ورو ص ٦ ع ٤ وكو ص ٢ ع ١٢ و١ بط ص ٣ ع ٢١ ونترجى قيامة الاموات وحياة الدهر الاتي امين يو ص ٥ ع ٢٩ ومت ص ٢٥ ع ٣٢ و١ كو ص ١٥ ع ١٢ الى ٥٨)

«٢» في انبثاق الروح القدس

القسم الاول في تاريخ دخول الزيادة على دستور الايمان

الان ندعو من راق فكره وصفا لبه وضميره وتجرد عن امراض الاغراض لينظر معنا نظرًا مدققًا خاليًا من كل شائبة . لا ريب ان اباء المجامع الثلثة المسكونية المجتمعين

قد الفوا دستور الايمان وصلوه للمؤمنين ولخوفهم ان يطرأ عليه تحريف او زيادة او نقص امروا ان يذاع في كل مكان ويتلوه المؤمنون ليكون معروفًا عند الخاص والعام وللاحتراس التام والمحافظة التي لا مزيد عليها حرموا وقطعوا كل من يجاسر باي وجه من الوجوه ويمد يديه ويغير شيئًا فيه او ينقص او يزيد عليه . وهكذا باتفاق الروح القدس وضع هذا الدستور وصار سنة الهية مستخرجًا من روح الكتب الوحية . فهذه القضية اعني اتفاق الروح القدس قد سنت بفم المجمع القسطنطيني الملتئم من مئة وخمسين اسقفًا شرقيًا وغربيًا بمقتضى تعليم الابن المتجسد لرسله الاطهار ومتى جاء المعزي الذي سارسله انا اليكم من الاب روح الحق . الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي (يو ص ١٥ ع ٢٦) ولم يذكروا زيادة لفظة (والابن) كما انه لا تنكر ذلك علينا علماء الكنيسة الغربية ومؤرخوها حتى نفس الكنيسة الانكليزية والاميركانية . لكن هذه الزيادة دخلت على دستور الايمان بعد الجيل الثامن للتجسد واما سبب دخولها فكان في اواخر الجيل الثامن ظهر رجل مبتدع يسمى اوكيوس . فهذا الانسان ما عدا ان اعتماله كانت تشهد له على سوء حاله وزعم ان الروح القدس منبثق من (الابن) وصار بذلك يطغي الساذجين من المؤمنين . فحضر الى بلاد فلسطين فصادره احد الاساقفة وعاتبه واعلن له غلطه . ولما رآه مصرًا على عناد رأيه قائمًا على قدم بغيه اشهر امره لجماعة المؤمنين وحرصهم من تعليمه . فلما رأى المبتدع ان سعيه في الشرق قد امسى خائبًا توجه الى رومية وبذر تعليمه في تلك الاقطار فاقبل عليه كثيرون وصار من المدرسين . وآل امره ان ينتقل من هناك الى مملكة فرنسا . فايد فيها الطغوان وجاهر بوعيانًا . فالتزم الملك كارلس الكبير ان يعمل مجمعًا في بلدة اكونسغرانا لكي يتبصروا في تعليمه . ولسوء الحظ كان اغلب الاساقفة الذين اجتمعوا اصدقاءه ومن الذين خدعوا بمقاله . فايدوه واعرضوا للملك ان يأمر بوضع الزيادة في دستور الايمان . فالملك المومى اليه اما بالهام الهي او انه افتكر في مجمع صور الزور الذي اجتمع على اثناسيوس الرسولي وحكم بنبذه وايد شيعة اريوس اذ كانت الاساقفة اريوسيين فلذلك الملك كارلس ارسل ثلثة قصاد الى البابا لاون

https://coptic-treasures.cor

الثالث اكي يعرضوا لديه اعمال ذلك المجمع ويلحق الزيادة في قانون الايمان . فلاون اذ استنشق رائحة هؤلاء المتجاسرين على زرع زوان هذه الزيادة في بعض اقاليم اوربا قد انكر قبولها وحرصاً من امتدادها وغش الايمان القويم بها نقش الدستور حكم وضعه من الاباء الاطهار من غير سقامة الزيادة . باحرف يونانية ولاتينية على لوحين من الفضة وعلقها في الكنيسة في رومية محل نفاظر الناس باكثر . وذلك سنة ٨٠٩ ثم قام بعد لاون البابا البجانيوس ابدها . ورتلت كنيسة رومية بها . وهذا كان مقطوعاً ونزل عن كرسيه مرة . وقام بعد ذلك وجلس على الكرسي بالحيلة مرة اخرى راجع اعمال مجمع باسيليا في قانون ٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٩ كيف يعددون ذنوب هذا البابا وانه اراتيكي ثم بعد ذلك قام البابا يوحنا الثامن سنة ٨٧٢ وعقد مجمعاً بعد ارتسامه بثلث سنين مؤلفاً من ٢٨٣ اسقفاً غربياً وانكر قبول الزيادة . ومن بعد ان تلا الدستور حكم بالاسافقة بعدم الزيادة ووضع حرماً بهذه الالفاظ الاتية « اي من تجاسر بان يكتب دستوراً اخر هذا الدستور الطاهر الذي كمل في المجمع الثاني المسكوني الذي قرئ علينا الان واجترأ ان يحميه حد ايمان ويسلب شأن اعتراف الرجال الاطهرين . وان يزيد في تعليم المؤمنين والراجعين الينا من الارانقة وذوي البدع ويتواقح ان يدلس هذا الحد القديم الشريف محله بزيادة او نقصان ان كان من ذوي الكهنوت فحطه تحت القطع والمنع بالكلية . وان كان من العلمانيين فتبعث به الى اللعنة والحرمان حسبما تقدم من الاحكام الجازمة من كان قبلنا من المجامع المسكونية » ثم بعد بدة من السنين قام البابا فورموزوس سنة ٨٩١ وهذا البابا قد شهدت عنه خلفاؤه باموره الغير اللائقة ومنهم البابا استفانوس الذي جلس على كرسي رومية سنة ٨٩٧ والبابا سرجيوس الذي جلس سنة ٩٠٥ وتأدبا لا نذكر لك ايها المطالع شيئاً من امورهم بل نوجهك الى مطالعة كتاب الجواهر الفخرية في العلة الابائية في المطلب السادس من القسم السابع . والنتيجة ان هذا البابا الومي اليوم قد قال بقالة لوكيوس (الذي انكر تعليم لاون الثالث) واضاف تلك الزيادة في دستور الايمان . ومن ذلك الحين صار اكليروس رومية تارة يذيع هذه الزيادة مجاهراً بها وطوراً يكتمها حتى قام سيلبستروس

البابا سنة ٩٩٩ فهذا رفع القناع وجاهر علانية بالابتداع . ومن ثم اخذت هذه الزيادة تمتد وتشيع في كل مكان حتى بلغت الى كل كنائس البابا وقد انكر قبولها البطريرك القسطنطيني هو واساقفته ولم يزل منكرًا اياها حتى يومنا هذا

القسم الثاني في انه لا ينبغي ان نزيد على كلام الله لا قولاً ولا فعلاً

انه بحسبما تقدم يتضح لنا غاية الاتضاح ان قانون الجامع المقدس قد طرأت عليه تلك الزيادة (والابن) اللهجة الغريبة التي لم نسمعها من افواه اعضاء الكنيسة الغربية والشرقية ولذلك ان النص الالهي ينكر قبولها بمقتضى تعليم السيد المسيح لرسله لما قاله الامه ان الروح القدس ينبثق من الاب . فاذ ذاك يكون تعليم انبثاق الروح القدس من الاب فقط تعليماً الهيًا . والزيادة التي دخلت على الدستور المقدس انما دخلت زيادة باطلة والتعليم الالهي لا يقبل الزيادة . بل وزيادةً على ذلك يحتم حتمًا شرعيًا وينهى نهيًا ارتهابيًا ان المتجاسر على ذلك سيأخذ عقابًا ابديًا . ويتضح ذلك من توصية الله المخصوصة لموسى قائلاً له لا تزيدوا على الكلام الذي انا اوصيكم به ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب الهكم التي انا اوصيكم بها (تث ص ٤ ع ٢) وقول يوحنا بن زبدي ان كان احد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وان كان احد يحذف من اقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحيوة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب (رؤ ص ٢٢ عدد ١٨ و١٩) فمن ذلك قد تبين غاية البيان ان النص يرفض قبول الزيادة والنقص بالاطلاق العام . ولو كان (لا سمح الله) النص جوّز ذلك لقد كنت ترى ياصاح كم من معاثر وشكوك وريبات تقع على المؤمنين المتدينين بالديانة المسيحية . ولعمري كم من احتجاجات واعتراضات ومقاومات كانت تدهور اكثر المسيحيين وتلقيهم في اليأس وقطع الرجا فالمنة لله لعلمه السابق ومعرفته ما سوف يطرأ على النص من الزيادة والنقصان قد وضع حدًا الهيًا ورسماً قانونيًا يرفض الزيادة والنقص . ولا يتوهم القارىء ان تلك الزيادة انما هي تأويل . فالحال ان التأويل لا مدخل له في الزيادة والنقص في النص الموحى به من الله . وانما التأويل

يجوز فيه صرف القول اذا اشكل بنقيض او غير ذلك الى ما يدفع اشكاله وشبهته لا الزيادة على النص ولا النقص منه . وزيادة على ذلك ان المجمع الثاني والثالث المسكونيين قد قطعا حرمًا بهذا الشأن بعد ان قررا ان الروح القدس منبثق من الاب

هذا وان نعلل المعترض بمثل هذا القول وهو ان حروم الاباء حقيقية لهذا الموضوع غير ان الذي حمل لاهوتيي الغربيين على هذه الزيادة هو ما فقها وقتئذٍ من التعليم بكون الروح القدس ليس بمنبثق من الابن ايضًا . فهذا التعليم اضطرهم ان يقرروا كونه منبثقًا من الابن . فنجاوب انه وان قبل ايضًا ان الابن ليس مولودًا من الروح القدس باي وقت وزمان فلسنا ملتزمين ان نحقق ولادته من الروح القدس بعد ما تعين انبلاده من الاب بالوحي الالهي ودستور الايمان المقدس . ونخالف تعليم الاباء المحترمين . فقد تبين ان هذه الزيادة يرفضها العقل والنقل . وها نحن آخذون في تتميم تفنيد هذه القضية

القسم الثالث في ان الصدورات الالهية يجب ان تكون مبدأ واحد

ان السيد المسيح لذكره المجود كما علم خواصه عن الروح القدس انه من عند الاب ينبثق علمهم عن صدور ذاته بقوله اني من عند الله خرجت . خرجت من عند الاب وقد اتيت الى العالم (يو ص١٦ ع ٢٧ و ٢٨) فاتضح ان مصدر الاقنومين اعني الابن والروح القدس هو الاب . فالاب يتميز تميزًا اقنوميًا لا جوهريًا بكونه والدًا وباثقًا وهكذا الابن يتميز بكونه مولودًا . والروح القدس بكونه منبثقًا . ولا تتعدى خواص الاقانيم بعضها الى بعض . فما للاب لا يكون للابن من الخواص الاقنومية بخلاف الجوهر المشاع . مثلاً ليس للاب خاصة البنوة والانبثاق . كما انه ليس للابن خاصة الابوة والبثق . ومثل ذلك ليس للروح القدس خاصة الابوة والبنوة . اذ لا يقال للاب مولود ومنبثق ولا للابن والد وباثق ولا للروح القدس اب وابن وهذه الخواص كما قلنا غير متعدية ولا مشاعة خلافًا للجوهر الالهي الذي هو مشاع للاقانيم الثلثة على حدٍ سواء من دون تميز . ومن هنا ينتج توطيد هذه القاعدة بان في الصدورات الالهية الاقنومية مبدأ واحدًا لكون المصدر واحدًا . فلو اتحد

اقنومان دون الثالث ليكونا مبدأ واحدًا في اصدار اقنومي لكان يلزم لهذا الاتحاد احد امرين . اما ان يكونا متحدين اقنوميًا . وهذا باطل شرعًا فانه يجدد تعليم ذاك الشقي المنكود الحظ صابالبوس القائل بان الاقنوم واحد كما ان الجوهر واحد . حمانا الله من هذا الاعتقاد . واما ان يكون موضوع هذا الاتحاد جوهريًا في اصدار الاقنوم الثالث . فهذا كفراشد من ذلك . لانهُ ينفي الوهية الاقنوم الثالث الخارج عن هذا الاتحاد من حيث تغرب عن الجوهر الالهي وخرج عن عمومية الجوهر . اي انهُ لا يكون حاصلاً على عمومية الجوهر نظيرها . والحال ان الروح القدس مساوٍ للابن في الجوهر كما انهُ مساوٍ للاب ايضًا في الجوهر . فما للاب والابن هو للروح القدس وبهذا المعنى نكتفي بشهادة الوحي كما نظرت وشهادة كيرلس الاسكندري . القائل ان في الله علة واحدة وهي الاب . لان هذا الاب نفسهُ يلد الابن ويبثق الروح القدس

واما لهجتهم الغريبة عن كنيسة المسيح وتعليم الاباء في هذا المعنى فهي قولهم ان الابن اذ يصدر من الاب يشترك معهُ في الارادة المخصبة فيبثق الروح القدس بهذه الارادة المخصبة الكائنة ما بين الاب والابن . فيكون الانبثاق من الاب والابن فعلى ذلك نجيب وبالله نستعين . ان هذا القول لعمري هل يخلو قائلهُ من تجديف والافتراء على الذات الالهية . وخصوصًا على الروح القدس الذي جعلهُ صادرًا من ارادة الاب والابن . حالة كون الارادة الالهية لا يصدر منها الا الافعال الخارجة التي في الخلائق . كما قرر ذلك اثناسيوس الرسولي بقولهِ . ان الاقنوم هو الذي يلد ويبثق . واما الرأي والارادة فهي التي تخلق وتبدع . فما بال لاهوتيي روميه قد قرروا قواعد خارجة عن تعليم الكنيسة مرتكنين على ضيقة افكارهم . ثم نقول عن هذه الارادة هل هي مشاعة ما بين الثلاثة اقانيم ام محصورة بين الاب والابن فان كانت مشاعة فيكون اولاً . قد اوجبوا ان الروح القدس يبثق اقنومهُ باقنومهِ من حيث ان نفس الارادة التي في الاب وفيهِ على حدٍ سواء ثانيًا ان يكون الروح اذًا له نفس الارادة قد ولد الابن . فيكون الابن مولودًا من الاب والروح كما ان الروح مبثق من الاب والابن . ولا قائل منهم بذلك . وان كانت هذه الارادة محصورة ما بين الاب والابن دون

https://coptic-treasures.cor

الروح القدس . فيكونون قد اوجبوا صريحًا قسمة الجوهر الالهي وامتياز كل اقنوم منهُ عن اخر وهذا قول افتراء على الروح الكلي قدسهُ لان ما للاب هو للابن والروح القدس كما قررت الاباء

القسم الرابع في حل مشاكلهم

الاول . قولهم كل ما للاب هو لي فعن ذلك يقولون كما ان الاب لهُ ان يبثق الروح القدس فالابن لهُ ان يبثق الروح القدس استمدادًا . ونحن نجيب عن ذلك وقبل كل شيء نقول ان الافعال الالهية بحسب صدورها تنقسم الى قسمين . الافعال الطبيعية وتسمى عند اللاهوتيين الافعال الداخلة . والافعال الاختيارية وتسمى الافعال الخارجة فالافعال الطبيعية هي البثق والايلاد . وتختص بالاب كونهُ والدًا وباثقًا دون حركة وانتقال واين وزمان . والافعال الاختيارية هي مشاعة للثلثة الاقانيم بالسوية . فالابن لهُ ما للآب من الافعال الاختيارية لا الطبيعية . ولذلك يسوع قد فسرها بقولهِ التالي لهذا قلت انهُ يأخذ مما لي ويخبركم (يو ص١٦ ع١٥) ومما لا احد يرتاب في قول المسيح انهُ لم يعن بهذا القول الايلاد والبثق اللذين هما اقنومينون خاصتين بل عنى ما هو مشاع ما بين الاقانيم من العلم والقدرة والارادة والمشيئة . ثم نقول هل كل ما للآب على سبيل الاطلاق للابن ام شيء دون شيء . فان قيل بالاول فهذا من المحال لانهُ يلزم منهُ ان يكون للابن خاصة الابوة ليكون ابًا كالآب . او ان يكون باثق الروح القدس اصالةً لا استمدادًا . وذلك ممنوع بموجب وضع اهل الابتداع كونهُ مبثوقًا منهُ استمدادًا لا اصالةً وان قيل بالثاني نقول ان مفهوم لفظة (كل ما) الدالة على العموم لا تستخرج شيئًا ما للآب لا يكون الابن . وحيث انهم اخذوها بانها تدل على شيء دون اخر كما انهم لا يقدرون ان يقولوا بان الابن اب اوانهُ بثق للروح اصالة . وهي لا تصرح بان الروح يبثق من الابن لانهُ يأخذ مما لهُ وليس يأخذ منهُ او يبثق منهُ . حينئذٍ اذا اعتبرنا ان الروح القدس ليس مبثقًا من الابن لا نكون دلمنا نص الاية الشريفة . وبيّن ان ما توهموه من دخول الخاصات الاقنومية في عموم (كل ما) هو باطل . ولكن بالحق ان كل ما للاب من

الصفات الجوهرية هو للابن كما هو للروح القدس ايضاً من دون تمييز ولا اختلاف

الثاني . قولهم عن تفسير كل بو كان وبغيره لم يكن شيء مما كان . فعلى زعمهم ان الروح القدس كان بالابن الذي كان بو كل شيء . اعني انبثق منهُ . غير انهم حادوا عن الصواب كون هذه الاية الشريفة كانت موضوع اعتقاد مقدونيوس الذي كان يغتصب جمل الكتب المقدسة ويغير ترتيبها الوضعي . فذاك المذكور كان يأتي بما قيل عن الريح ويزعم انهُ عن الروح ليطفي الساجذبن . لكون اسم الروح والريح واحداً في اللغة السريانية واللغة اليونانية . وفي هذه الاية (كل بو كان) اخذ يتفلسف زاعماً ان الروح انما خلق بالابن اي الابن خلقهُ . ولذلك المعترضون حذوا حذوه ان الابن يبثق الروح القدس لان كلاً بو كان . والحال ان هذه الآية انما تشير عن خلقة الخلائق كما هو ظاهر من تاليها وبغيره لم يكن شيء مما كان . فلا تفيد شيئاً عن الصدورات الاقنومية بل عن الخلقة بالاطلاق العام . ولذلك لاحظ للمعترضين في المعارضة بها الا ان وافقوا ذاك المنكود الحظ مقدونيوس وقالوا بقولهِ

الثالث . عن قول السيد متى جاء المعزي الذي سارسلهُ انا اليكم من الاب يزعمون ان الابن يبثق الروح القدس . والحال ان السيد المسيح لم يرسل لرسلهِ اقنوم الروح القدس بل موهبة الروح القدس . كما اوضح ذلك بقولهِ وها انا ارسل اليكم موعد ابي . فاقيموا في مدينة اورشليم الى ان تلبسوا قوة من الاعالي (لو ص ٢٤ ع ٤٩) وعن ذلك نروم ان نستفهم من المعترض هل يريد بما قالهُ المسيح عن ارسال الروح ان ارساليته هذه بعينها هي صدورهُ من الابن . ام انها تدل على انهُ صدر من الابن . فالاول محال لان المسيح كان يتكلم في زمن محدود معلوم . ونتج من هذا ان الخليقة اقدم من الروح القدس . فهذا لا احد يقنعهُ بو والشرح عليهِ عبث . وان كان مراد المعترض الثاني مقرراً بان رب المجد بكلامهِ هذا اوضح ان الروح منبثق منهُ فاتج ذلك عن لفظة الارسال . فهذا عبث ايضاً ولا يفيد فائدة في المطلب المقصود منهُ . لان المسيح كان يتكلم في وقت منفرداً مع تلاميذهِ وما كان جماهير

https://coptic-treasures.cor

شعوب ولا غيرهم حتى يلتزم ان يزعم لفظة الانبثاق بالارسال . ولا يخفى ذكاوة القطين ان الوحي قد قال ان الابن يرسله الاب والروح كما هو ظاهر من نبوة اشعيا (ص ٤٨ ع ١٦) فلو كان لفظ الارسال ينتج منه الانبثاق لنتج منه الايلاد ايضاً . ويكون كما ان الروح منبثق من الاب والابن كذلك الابن مولود من الاب والروح . وليس من يقول بهذا

الرابع . زعم المعترض ان المسيح بقوله لرسله خذوا الروح القدس قد اوضح جلياً ان الروح منبثق من الابن ايضاً . ولكن قد اخطأ سهمه فما اصاب الغرض فان المسيح لم يعطهم اقنوم الروح القدس . بل موهبة الروح القدس لغفران الخطايا ولو كان ذلك لما احتاجوا ان ينزل عليهم الروح القدس مرة ثانية يوم عيد البنديكوستي . مع انه بكلا الامرين لم ينزل على الرسل اقنوم الروح القدس بل مواهب الروح القدس . لان الكتاب يسمي موهبة الروح روحاً كما قال الوحي ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب (اش ص ١١ ع ٢) . وفي ذلك كفاية لخالي الغرض وطالب الحق ونصرته

المجمع الثالث في مدينة افسس

لما كان سنة ٤١٢ للتجسد الالهي كان المجمع الثالث المسكوني . وذلك في زمن تاودوسيوس الصغير وكيرلس الاسكندري وكليسطوس اسقف رومية ويوحنا اسقف انطاكية وبوليانوس اسقف بيت المقدس . وسبب اجتماع هذا المجمع هو هرطقة نسطور بطريرك القسطنطينية ونادرس ابن اخته وتاودرنس معلمو . فان هولاء الاشقياء قالوا في المسيح اقوالاً غير لائقة زاعمين ان المسيح جوهران واقنومان وفعلان . وميز نسطور بين ابن الله وابن الانسان . وعلم تابعيه ان يميزوا بين اعمال الطبيعة الواحدة وحاسياتها وبين اعمال الثانية وحاسياتها (انظر كتاب ٢ قرن ٥ قسم ٢ فصل ٥ وجه ٢١٤) من تاريخ الكنيسة للعلامة يوحنا لورنس فان موسهيم . وقال ان الاتحاد لم يكن بالذات . بل بالمشيئة وان المولود من مريم هو المسيح وليس بالله . وان ابن

الله المولود من الاب آخر غيره ، وقد كان حل في المسيح فسمي المسيح ابن الله وذلك بالموهبة والنعمة والكرامة . وقبل ان هذه البدعة كانت وجدت بكتب اسقفين بعد موتهما ولما جلس نسطور اخذ عن كتبهما هذا الاعتقاد ونشره . وقبل ان المدارس السورية التي تعلم بها نسطور كانت تعلم هذا التعليم وتميز ما بين الاله والانسان وافعالها وعلى كل ان نسطور زعزع الكنيسة بهذا الاعتقاد وخطب يو في ايام الاعياد الاحتفالية . فانه في يوم عيد بشارة العذراء هتف مجاهرًا على مسامع الانام قائلاً كيف يمكنني ان اؤمن بابن ثلثة اشهر . وهذا كان بالاكثر سبب تزعزع البيعة واضطرابها . ولما اشتد القيل والقال بين شعب القسطنطونية بهذا الشأن وفشا امره انتشر ايضًا بين البلاد المجاورة . وبعد قليل وصل هذا الخبر الى كيرلس بطريرك الاسكندرية . فكيرلس اذ كان حليم الاخلاق وحكيم في جميع تصرفاته . اخذ يتلطف بو في اول الامر لعله يرجع عن سوء رأيه وفساد معتقده فارسل اليه رسائل مملوءة حكمة وتعزية . واذ رأى انه لم ينتفع بمثل هذه التلطفات شمر عن ساعد جده وبرز لميدان مصادمة الاقوال الفاسدة والبدع الخرافية . واخذ يفند حجه بواسطة البراهين الصادقة . ويداوي علاجه بالمراهم الناضة الشافية والادوية الكافية الوافية فخاطبه مرارًا واذ لم ينتفع نسطور بمثل هذه الرسائل لتكبره وتشامخه . التزم كيرلس ان يجمع مجمعًا . فجمع اساقفة بلاد مصر في مدينة الاسكندرية وحققوا الايمان وثبتوه وكتبوا لنسطور يوبخون له كفيه المعتقد في المسيح . وكتب كيرلس مع اساقفته اثنا عشر فصلاً محروم لمن يتعداها . وهذه هي الرسالة الاتية مع الفصول واجوبتها من نسطور وعملة تاودرتس . . .

نحن نقول عن المسيح انه هو الوحيد كلمة الله المولود من جوهر الله الاب . اله حق من اله حق نور من نور . الذي كان كل شيء بو ما في السموات وما في الارض نزل من اجل خلاصنا وافرغ ذاته وحده وصار جسدًا وتأنس وهكذا تجسد من العذراء القديسة . وحسبه انه له وحده خاصة . ومنذ كان في البطن صبر على الولادة مثلنا وخرج من امرأة كالانسان ولم يزل عن لاهوته وان كان قد

https://coptic-treasures.cor

شارك اللحم والدم . ولكن هو ايضاً بحاله اله على المثال الذي كان عليهِ ظاهراً بطبيعة الحق . ولا نقول عن الجسد انهُ استحال عن طبيعتهِ الى طبيعة اللاهوت . ولا طبيعة اللاهوت الغير الموصوفة انها استحالت الى طبيعة الجسد . لانه غير متألم ولا متحيل في كل حين دائماً في حاله على ما في الكتب . وهو يشاهد طفلاً ملفوفاً بالخرق وهو ايضاً في حضن العذراء التي ولدته وهو يملأ الخليقة كلها جالس مع ابيهِ باللاهوت . فليس لهُ عدة ولا لهُ حد ولا يستجيز ان يوصف . ونعترف بالكلمة انهُ صار واحداً مع الجسد كالاقنوم . ونتجد لابن واحد ربنا يسوع المسيح (وايضاً من هذه الرسالة) ولكننا ايضاً لسنا نسمي الكلمة المولود من الله الاب رب المسيح . لكيلا نقسم الواحد المسيح الابن الرب والانسان ونسقط في اثم التجديف ونجعله هو ربّاً لهُ وحدهُ لانهُ واحد مع الجسد اعني الله الكلمة كالاقنوم على مثل ما قلنا اولاً هو اله الكل بالحقيقة وهو رب الكل وليس هو عبداً لهُ وحدهُ ولا ربّاً . وهذا هو جهل ونفاق كبير ان يعتقد هكذا ويقال . نقر بان الذي ولد من الله الاب الابن الوحيد كطبيعتهِ ايضاً غير ماثت . ومات بالجسد عنا على ما في الكتب وهو باقٍ بالجسد الذي صلب بهِ . هو قابل الالام بالجسد وهو غير ماثت . بنعمة الله ذاق الموت عن الكل واسلم جسدهُ الى الموت . وهو الحيوة بالطبيعة وهو القيامة . لكي يكون بقوة محققة بدوس الموت كما هو في الجسد . ويكون بكر الولادة من الموتى وبكراً للذين رقدوا . ويرشد الطبيعة الناسوتية التي للبشر لتطلع الى البقاء كما قلنا . والان فبنعمة الله ذاق الموت عن الكل وقام في اليوم الثالث وسبى الجحيم . حتى انهُ لو قبل ان قيامة الموتى كانت من قبل الانسان بل نحن نفهم ان كلمة الله صار انساناً وحل عنهُ الموت من جهتهِ وهو يأتي في اخر الازمان . كما انهُ ابن واحد ورب واحد في مجد ابيهِ لكي يدين المسكونة بالعدل على ما هو مكتوب . هو واجب ايضاً ان نأتي بهذا الفعل الواحد ونبشر بموت ابن الله الوحيد بالجسد الذي هو يسوع المسيح ونقر بقيامتهِ من الموتى وطلوعهِ الى السماء

وهذه الاثني عشر حرماً واجوبتها من معلم نسطور . قال كيرلس بهذه الرسالة

ايضاً . والذي يجب ايضاً ان تحرمهم بخدمتك الالهية قد كتبناه تحت هذه الرسالة

الفصل الاول من لم يعترف ان عمانوئيل هو اله حقيقي . ومن اجل هذا ان العذراء الطاهرة هي والدة الاله . كونها ولدت جسدانيًا الكلمة المتجسدة الذي من الله . ليكون الكلمة صار جسدًا . فليكن محرومًا . جاوب نسطور . ان كان احد قال ان الله الكلمة هو عمانوئيل . ولم يحسن ان يقول انه هو الله معنا . اعني ان الكلمة هو ساكن في تلك الطبيعة . التي هي مشاكلة لطبيعتنا . كونه اجتمع مع باقة لحمنا التي اخذها من مريم العذراء . ثم وان كان دعى العذراء والدة الاله كلمة الله . وليس يحسن ان يقول انها والدة عمانوئيل . ثم وان كان قال ان الكلمة الله عينه صار جسدًا حيث اخذ جسدًا . كي يظهر الاهيته لوجد في شكل مثل الانسان فليكن محرومًا

الفصل الثاني من لم يعترف بان كلمة الله الاب صار واحدًا مع الجسد كالاقنوم وان المسيح واحد فقط مع جسده وهو اله وهو انسان فليكن محرومًا . جاوب نسطور . ان كان احد قال في حين اتصال الكلمة مع الجسد حينئذٍ ان الذات الالهية تحوّل من موضع الى موضع . وان الجسد قابل طبيعة غير محدودة وغير متناهٍ انه اتسع وقبل الجسد والانسان فليكن محرومًا

الفصل الثالث من فرق من بعد الاتحاد المسيح الواحد الى اقنومين . وطابقها في بعضها بعض بالمصاحبة فقط ام بالعظمة ام بالقدرة ام بالسلطان ولم يحسن ان يمجدها (اي يوحدها) بوحدانية طبيعية فليكن محرومًا . جاوب نسطور ان كان احد نطق بان المسيح الذي هو عمانوئيل انه هو واحد . ولم يعترف باتصال الطبيعتين الى ابن واحد . اعني باجتماع طبيعة الانسان المتخذة من الكلمة اللتين نحفظها نحن في ذلك الاتصال غير مختلطتين ويعترف انه كاتحاد طبيعي فليكن محرومًا

الفصل الرابع من ميز تلك الاصوات المذكورة في كتب الانجيليين ام في رسائل الرسل ام تطق بها الاباء القديسون ام قالها المسيح على ذاته وفرزها الى اقنومين ام الى اثنين قائم بذاته . ويفهم ان البعض منها هي لايقة لانسان خصوصي وحده فقط كانه غريبًا عن كلمة الله . وان البعض منها ملائمة لله فهو يخصها لكلمة الاب وحده فقط فليكن

https://coptic-treasures.cor

محرومًا . جاوب نسطور . ان كان احد يفهم ان تصلح لطبيعة واحدة تلك الاصوات الواجبة للمسيح الموجودة في الاناجيل ام المذكورة في رسائل الرسل وتجاسر ونسب الآلام الى كلمة الله اعني خصها الى العظمة كما وضعها الى الجسد فليكن محرومًا .

الفصل الخامس من تجاسر وقال ان المسيح الذي يستعمل السلطان الالهي انه انسان ساذج . ولم يحسن ان يقول انهُ اله بالحقيقة وابن واحد بالطبيعة الذي كالاتحاد الاقنومي اشترك معنا في اللحم والدم . لكون الكلمة صار جسدًا على ما في الكتب فليكن محرومًا . جاوب نسطور . ان كان احد تجاسر وقال بعد اقتبال الانسان من الكلمة ان عمانوئيل هو ابن واحد لله بالطبيعة فليكن محرومًا

الفصل السادس من قال ان كلمة الاب هو اله ام رب المسيح . وليس يحسن الاعتراف بان المسيح هو نفسه اله وهو انسان لكون الكلمة صار جسدًا على ما في الكتب فليكن محرومًا . جاوب نسطور . ان كان احد بعد التجسد قال ان الله الكلمة هو عمانوئيل وتجاسر قائلاً ان صورة العبد ليس لها ابتداء من الله الكلمة وانها هي غير مخلوقة مثله . ولم يحسن الاعتراف بانها مخلوقة من الله الكلمة . كونها في طبيعة وخليقة الله الذي وعد لها انها بذاتها وقدرتها تقوم من بين الاموات قائلاً حلوا هذا الهيكل وانا اقيمهُ في ثلثة ايام . فليكن محرومًا

الفصل السابع من قال ان الله الكلمة كان يفعل في الانسان يسوع . وان عزة ابن الله الوحيد . اتصلت به كانهُ آخر غير الكلمة فليكن محرومًا . جاوب نسطور . ان كان احد قال ان ذلك الانسان الذي خُلق من دم العذراء من حشاها . انهُ هو ابن الاب الوحيد المولود من البطن قبل كوكب الفجر . ولم يحسن الاعتراف بانهُ يدعى ابنًا وحيدًا لكونهِ بواسطة الاتصال صار مشتركًا مع كلمة الاب ابنه الوحيد الطبيعي . ثم وان قال ايضًا ان يسوع هو آخر دون عمانوئيل الذي هو الله معنا فليكن محرومًا

الفصل الثامن من تجاسر وقال ينبغي ان يسجد للانسان الذي أُصعد الى السماء مع الله وان يمجد معهُ او يسمى معهُ الهًا كانَّ واحدًا مع اخر . وهو يضطر ان يعترف

ان زيادة في كل حين ولا يمجد عمانوئيل بسجدة واحدة ويوصل البر هذا المجد فقط لكون الكلمة صار جسدًا فليكن محرومًا . جاوب نسطور . ان كان احد قال انه ينبغي لصورة العبد المسجود من ذاتها كصواب طبيعتها . وكانها هي سيدة الكل . ولم يحسن القول انه ينبغي المسجود لها بالصحبه التي بها هي ملتحمة مع طبيعة الوحيد التي من ذاتها هي سيدة الجميع فليكن محرومًا

الفصل التاسع من قال ان ربنا يسوع المسيح الوحيد انه كان ممجدًا من قبل الروح له القدس بقدرة غريبة منه . وانه بنعمة الروح كان يستعمل تلك القدرة والسلطان على خروج الارواح النجسة . وبه يتم الايات اللاهوتية في البشرية ولا يقول انه الروح خاصة له وانه كان يفعل به آيات اللاهوت فليكن محرومًا . جاوب نسطور . ان كان احد قال ان الروح القدس مساوٍ في الجوهر لصورة العبد وليس يحسن القول انه صار لتلك الصورة في حين حلها المتحام الى كلمة الله بواسطة الروح القدس وهو كان يعمل العجائب واكثر الاوقات يبرى معجبًا اناسًا كثيرين سقما بامراض مختلفة فليكن محرومًا

الفصل العاشر ان الكتاب المقدس يقول ان المسيح صار رسولاً وعظيم احبار ايماننا . وانه قرب نفسه لله لاجلنا ولاجل خلاصنا بخورًا طيبًا لله الاب . فاما من قال ان كلمة الله ليس هو الذي صار رسولاً ورئيسًا للكهنوت وتجسد وصار انسانًا مثلنا . بل انه اخذ جسدًا خارجًا عنه وهو انسان فقط من امرأة دون الكلمة . ثم ومن قال ايضًا ان المسيح قرب نفسه لله الاب لاجل نفسه ولم يحسن القول انه قرب نفسه لاجل خلاصنا نحن البشر فقط . لانه لم يحتج الى قربان اذ لم يعرف خطيئة فليكن محرومًا جاوب نسطور . ان كان احد قال ان الله الكلمة الذي ليس لذاته ابتدا انه قد صار حبرًا ورسولاً لايماننا . وانه كان رسولاً عمانوئيل . ثم ايضًا واذ لم يقرز القربان ويوجب لحنه للكلمة الذي جمع وللانسان المجتمع الى جماعة ابن واحد . اعني ان لم يخص (١) ما لله لله وما للانسان بنسبه لانسان فليكن محرومًا

(١) قال لاون البابا الروماني . الكلمة يفعل ما يختص به الكلمة والجسم يفعل ما

https://coptic-treasures.cor

الفصل الحادي عشر من لم يعترف بان جسد الرب شافي محيي كونه لكلمة الله الاب ويمكس الحق ويقول انه اخر خارجًا عنه اجتمع بالتجسد . وكان فيه فقط بحلوله ظاهرًا يقول انه محيي على ما قلنا . لكون الله الكلمة كان ساكنًا فيه غير متحد به باتحاد اقنومي . ولم يحسن كما سبق قولنا انه معطي الحيوة كونه صار لكلمة الله خاصة الذي هو قادر ان يحيي الكل فليكن محرومًا . جاوب نسطور ان كان احد قال ان الجسد الملتحم مع الله الكلمة هو معطي الحياة من خاصة طبيعته . بخلاف ما نطق به الرب الاله حيث قال انما الروح هو الذي يحيي اما الجسد فلا يفيد شيئًا فليكن محرومًا . فان الروح هو اله وبه الله نطق بذلك القول . اما اذا كان هو قال ان الله الكلمة صار جسدًا كالجوهر الجسداني بذلك النوع . كما قال المسيح بعد قيامته من بين الاموات لتلاميذه . جسوا وانظروا ان الروح ليس له لحم ولا عظم كما ترون لي فليكن محرومًا

الفصل الثاني عشر من لم يعترف بان الله الكلمة تألم في الجسد وصلب في الجسد وذاق الموت وانه بكر الاموات . مثلما انه الحيوة وهو المحيي كالاله فليكن محرومًا . انا اصلي ان نخلص وان تذكرنا ايها الخائف الخادم لله . جاوب نسطور ان كان احد يعترف بآلام الجسد ويخصها لكلمة الله كما يخصها للجسد الذي كان ساكنًا فيه الكلمة . ولم نميز قيمة الطبائع فليكن محرومًا . ثم ان نسطور قد احتقر رسائل كيرلس وحرومه ولم يقتنع بها ويتجاز الى الايمان الرسولي . وحينئذ قد اشيع خبره عند الاباء وبالاكثر برسائل من كيرلس البطريرك . فانه قد كاتب الاساقفة بهذا الامر المهم . وابتدأت تتقاطر اليه الرسائل من كل جهة سائلين بان يوضح لهم حقيقة الايمان اوروما ذهب اليه نسطور في الاعتقاد وهاك جوابًا من كيرلس الى سوكيتس اسقف ديافيساريه مجيبًا

يختص به اللحم فالواحد من المذكورين يبرر بالعجائب والاخر مأتي للشتائم . وقال يأتي المسيح وحقًا انه ابن الله وانسان . فميز يا صاح بعقلك وتروّ قليلاً أما ان اعتقاد لاون موافق لاعتقاد نسطور ومباين لاعتقاد كيرلس بالكلية

عن سؤالهِ . قال كيرلس قرأت الكتب التي انفذها قدسك اليّ وفرحت ان لك استطاعة ان تعدينا مع اخرين واردت ان تؤنسنا من كثرة محبتك للتعليم . ان نكتب اليك بما في قلبك . واعتقدنا انها مستوية . نحن نؤمن من اجل تدبير الخلص الذي اعتقده اباؤنا المتقدمون ولما قرأنا مسطور اولئك رتبنا قلوبنا كرأيهم حتى نسير تبعًا لهم . والا ندخل على المذهب الصحيح شيئًا اخر . لان كالك بسألنا هل يجب ان يقال ان المسيح طبيعتان ام لا . فحسن لديّ انهُ يجب ان اجيب عن هذا . كان واحد مريضًا يسمى نادرس من الذين يضادون الروح القدس مثل هذا الزمان بمثل ما قالوا هذا شارك كنيسة الارثوذكسيين . وهذا على قدر ما اظن انه يزيل عنهُ نجاسة فرقة المقدونيين فسقط ايضًا في مرض اخر ظن وكتب ان اخر هو الابن بذاته الذي ولدته العذراء من نسل داود واخر كلمة الله الاب الذي منهُ وبهِ . وهو يستر الذئب بجلد الخروف قائلاً ان المسيح واحد ويأتي باسم الابن على الذي ولده الاب . الابن الوحيد . ويسمي ايضًا الذي من نسل داود ابنًا . على مثل ما يقول انهُ بالنعمة صار واحدًا مع الابن الطبيعي . وليس يقول انهُ اتحد مثلما نقول . بل كالتمجيد والكرامة والموهبة فقط . ونسطور صار تلميذًا لهذا . واظلم من الكتب التي لذاك فيعترف قائلاً ان المسيح واحد والابن الرب . ثم يقسم الواحد الغير المنقسم الى اثنين ويقول ان الانسان اتصل بالله الكلمة بهذا الاسم والكرامة والتمجيد فقط . وهو لعمري يقسم الكلام الذي في الاناجيل وتبشير الرسل الذي من اجل المسيح . ويقول ان هذه تنسب الى الانسان (١) ويبين انهُ يعني بالناسوت . واخرى انها تليق بالله الكلمة وحده . وهذا ظاهر انهُ يعني باللاهوت والان بانواع كثيرة يفرق الانسان في ناحية وحده الذي ولدته العذراء القديسة . وايضًا يفرق الابن الكلمة في ناحية اخرى

---

(١) لا جرم ان هذا هو اعتقاد الملكيين بعينهِ القائلين ان اللاهوت يبهر بالعجائب والناسوت مأتى للاهانات وواحد منها يعمل كذا والاخر كذا فلا سبيل لهم ان يبرأون من بدعة نسطور المخالفة لتعليم كيرلس

https://coptic-treasures.cor

الذي من الله الاب . من اجل ذلك لم يسميا العذراء القديسة والدة الله بل والدة انسان . ونحن فليس نعتقد هذا . بل تعليمنا من الكتب المقدسة وابائنا القديسين هو ان نعترف بابن واحد ومسيح واحد ورب واحد . هو الكلمة المولود من الله الاب المولود من ذاته قبل كل الدهور . كما ينبغي للاهوته الغير المدرك . وفي اخر الازمان ولدته العذراء القديسة من اجلنا بالجسد . لانها ولدت الله الكلمة الذي صار انسانا وتجسد من اجل ذلك نسميها والدة الاله . واحد هو الابن وواحد هو المسيح قبل ان يتجسد وليس الكلمة ابنا اخر الذي من الله الاب واخر الذي من العذراء القديسة . بل هو هذا الواحد الوحيد . الذي نؤمن به . الذي كان قبل الدهور وولد من امرأة بالجسد . فلم يكن للاهوته ابتداء وثبات من جهة العذراء القديسة بل بالافضل على ما قلت ان الكلمة الموجودة قبل الدهور . نقول انه ولد منها بالجسد . كجسد كل احد منا . واذ ينسب الينا فرقة ابوليناريوس قائلين اذا كنتم تقولون انه واحد باتحاد صحيح . وواحد هو الابن الكلمة الذي من الله الاب . الذي تجسد وصار انسانا . ولعلكم تظنون هذا «١» ان الكلمة اختلط مع الجسد وامتزج معه . واستحالت طبيعة الانسان الى اللاهوت . من اجل هذا نزيل عنا بحكم عيوبهم . ونقول ان الكلمة الذي من الله الاب . بما لا نعرفه ولا نقدر ان ننطق به صير الجسد واحدا معه . وله نفس عاقلة . وخرج من امرأة وصار مثلنا بدون تغيير طبيعته . بل بالافضل بارادة تدبيره اراد ان يكون انسانا . ولم يترك عنه لاهوتيته الطبيعية . لكن وان كان هبط الى حدودنا وليس صورة العبد كذلك هو ايضا في علو لاهوته وربوبيته بالطبيعة . ونحن نقول عن الكلمة الذي من الله الاب انه صار واحدا مع جسده المقدس وله نفس عاقلة على ما نصفه ولم نعلم .. ولم يمتزج ولم

«١» ان هذا الاعتراض الذي كان دأب المعترضين يهاجمون به ابناء كيرلس هو بعينه المعترضون به علينا الان وقد مرّ تفنيده في وجه ٩٤ من هذا الكتاب ومن ذلك نستدل بالصحيح ان امانة كيرلس هي بعينها امانة كنيستنا من دون زيادة ولا نقصان

يستحيل ولم يتغير . ونعترف بابن واحد . ورب واحد والواحد هو الله وهو الانسان ليس هو واحداً مع اخر . بل هو الواحد فقط موجود . وهو يفعل هذا وذاك . لانهُ مرات يتكلم كالانسان كالتدبير . ومرات كالاله كسلطان اللاهوت ونحن نقول ايضاً هذا والاخر . ونسأل ونبحث بحكمة عن مثال اسرار التدبير الجسماني ان الكلمة الذي من السماء من الله الآب لما صار انساناً وتجسد انهُ لم يخلق ذلك الجسد من طبيعة اللاهوت . بل بالافضل اتخذهُ من مريم العذراء . والا فكيف صار انساناً . الا انهُ اخذ جنس البشرية واتحد بهِ ويفعل ايضاً بشكل الناس . نرى طبيعتين اجتمعتا باتحاد من غير افتراق ولا امتزاج ولا استحالة . فالجسد هو جسد وليس هو لاهوتاً وان كان قد صار جسد الله والكلمة هو اله وليس هو جسداً وان كان قد جعل الجسد لهُ بالتدبير . وللوقت الذي نعقل هذا هكذا لا نلذع بشيء غير الاتحاد . اذا قلنا ان الطبيعتين اجتمعتا طبيعة واحدة . ومن بعد الاتحاد لا نفرق بعضها من بعض ولا نقسم الواحد الغير المقسوم ونجعله اثنين . بل نقول انهُ ابن واحد وحيد . مثلما قال اباؤنا انهُ طبيعة واحدة للكلمة المتجسد . فحسب ما نرى بقلوبنا وعيوننا ونفوسنا باي مثال نجسد الوحيد ونقول ان طبيعتين اجتمعتا باتحاد مسيحاً واحداً ربّاً واحداً كلمة الله المتجسد . وان كان يستقيم لك فلتتخذ قياساً ببشرنا نحن الذي لنا المخلوقين من نفس وجسد . ونحن نرى الطبيعتين واحدة في الجسد وواحدة في النفس فواحد هو الانسان بالاتحاد من الاثنين . ولا نقول انهُ رجلان لهذا الواحد وان كان صار من طبيعتين . ولكن مثلما قلت انهُ واحد هو الانسان الذي كان من نفس وجسد . واذا رأينا هذا . ان المسيح واحد كان من طبيعتين مختلفتين بعضها من بعض . وهو غير مفترق من بعد الاتحاد . وسيقول لنا الذين يعاندون الايمان المستقيم انهُ ان كان كلهُ طبيعة واحدة صار انساناً . فكيف خلق لهُ جسداً وحده . واذ وجدت كلاماً هكذا في رسالتك . انهُ من بعد القيامة من الموتى هل استحال جسد المخلص الطاهر الى طبيعة اللاهوت حتى انهُ كلهُ صار لاهوتاً وحده . رأيت من الصواب ان اكتب عن هذا قال المغبوط بولس الرسول فيما كتب بهِ يعلمنا سبب تجسد الوحيد ابن الله . مرة انهُ من اجل ضعف الناموس الذي

https://coptic-treasures.cor

كان ضعف يو الجسد ان الله ارسل ابنهُ بشبه جسد الخطيئة من اجل الخطيئة الفى الخطيئة في الدينونة بجسده (رو ص ٨ ع ٣) لكي يكون تدبير الناموس تامًا فيو ونحن الذين لا نسير بالجسد بل بالروح. ومرات ايضًا ان الاطفال اشتركوا في اللحم والدم . وهو ايضًا اشترك بهذه الاشياء لكي بموته يبطل الذي بيده عزّ الموت وهو ابليس ويعتق هؤلاء الذين تحت خوف الموت زمانهم كالاحيا. وهم مستحقون العبودية . ولم يأخذ ما اخذه من الملائكة بل من زرع ابرهيم . فمن اجل ذلك يجب ان يتشبه باخوته في كل شيء (عب ص ٢ ع ١٤ الى ١٧) نحن نقول انه بمخالفة آدم هلكت طبيعة البشر وملكت الحركات الطبيعية التي للذات الجسد على قلوبنا . فوجب ان يصير كلمة الله انسانًا ليخلصنا نحن الذين على الارض .لكي يجعل جسد الانسان الذي صار تحت الفساد بمحبة اللذات خاصًا له . اذ هو الحياة ومعطي الحيوة ويبطل الفساد الذي فيو ويزجر حركات الطبيعة التي تكون من محبة اللذات . وليس هذا له اعنى كلمة الله الواحد . بل هو ظاهر انهُ باقٍ فيما هو لخاصته في كل حين واذ كنا في شر بمخالفة آدم فالفساد بلا شك نزل بنا وموت الخطيئة ايضًا ولما صار انسانًا لم يتخذ انسانًا على ما بوجهة نتصور . بل نؤمن بو انهُ تجسد وبقي ثابتًا فيما له اي انهُ اله بالطبيعة . ومن اجل هذا يقال عنهُ انهُ جاع وعطش وتعب في الطريق . ونام وقلق وحزن وقبل الآلام التي ليس فيها لوم ليرضي الذين برونهُ لانهُ اله بالحقيقة وهو انسان يصنع علامات اللاهوت والناسوت معًا .زجر البحر واقام الموتى وصنع كل العجائب ثم صبر على الصليب ومات بالجسد ليس بلاهوتو . ليكون بكر الولادة من الموتى ويهيئ الطريق لطبيعة البشر الى عدم الفساد . سبى الجحيم ورحم النفوس التي كانت محجونة فيهِ . ومن بعد قيامتو ايضًا هذا الجسد الذي مات بو . هو ايضًا قام بو وليس فيو بعد ذلك ضعف البشرية . ولا نقول عنهُ انهُ يقبل موتًا ولا جوعًا ولا تعبًا ولا فعلاً آخر هكذا . بل بالافضل صار بلا فساد . وليس هذا فقط بل صار معطي الحياة . لانهُ جسد الحيوة الذي هو الوحيد ويتحد بمجد اللاهوت ونحن نفهم انهُ جسد اله . فمن اجل ذلك لا يغلط احد في الفكر الصحيح ان يقول ان جسد الله مثل جسد انسان ولا يغلط ان يقول انهُ

جسد انسان من اجل ذلك اظن ان الحكيم بولس قال ان كنا عرفنا المسيح بالجسد ولكن الان لسنا نعرفه على مثالما قلت الا انه جسد اله . وانه تعالى اكثر من كل شيء للبشر وهو مستصعب ان يكون الجسد الذي كان من الارض يصل الى طبيعة اللاهوت باستحالة . لان هذا صعب ان يكون . والا قلنا ان اللاهوت يكون اضاف اليه شيئاً لم يكن فيه طبيعياً . وهو قول واحد مساوٍ بعضاً لبعض ان يقال ان الجسد استحال الى طبيعة اللاهوت او ان الكلمة استحال الى طبيعة الناسوت . وكما ان هذا مستصعب وهو غير مستحيل وغير متغير هكذا الاخر ايضاً هو فعل غير ممكن ان يتغير شيء من المخلوقات الى طبيعة اللاهوت . لان الجسد مخلوق والكلمة غير مخلوق . ولانا نقول ايضاً ان جسد المسيح هو جسد اله لانه صار جسداً لله . ويجد بجسد لا يوصف هو قدوس وغير فاسد ومحيي الحياة . فاما الاستحالة الى اللاهوتية فلم يعتقد احد من الآباء القديسين هذا ولا ايضاً نحن نعتقده . فلا يكون قدسك غير عارف بهذا الامر ان ابانا المغبوط اثناسيوس الذي صار اسقفاً للاسكندرية في الزمان المتقدم من اجل افعال تحركت في زمانه . كتب رسالة الى انكيطس اسقف قورنثية مملوءة من كل الايمان الارثوذكسي . وقد صار الان كل المتمسكين بالايمان المستقيم يكتبون نسطور بهذه الرسالة . واذ قرأوها فضحوا كل من يعتقد بايمان نسطور . ولما بعثوا اليهم ويخوهم بها فعلوا نفاقاً هرطقياً . واخذوا نسخة الرسالة وافسدوها لانها كانت اذا قرئت تفضحهم جداً فحذفوا منها شيئاً وزادوا فيها شيئاً حتى جعلوها ان يظن بها السواذج ان ذلك الاب الفاضل كان في اعتقاده مساوياً نسطور . ولئلا يلذغوا قوماً من الذين يتعلمون تلك الرسالة التي افسدوها . نحن نأخذ سطور تلك الرسالة من الكتب التي عندنا التي افسدت من المراطقة المعوجين ونرسلها الى خدمتك الالهية . وبولس ايضاً الخاتف وخادم الاله اسقف حمص المدينة . لما اتى الى الاسكندرية من اجل هذا وجدنا مسطور الرسالة عنده ولكن مفسود من جهة المراطقة المعوجين . فلما وقف على المسطور الذي عندنا من نسخ قديمة سألنا ان ننفذ منها نسخة الى انطاكية وارسلناها اليهم . ونحن في كل شيء تابعون لايمان القديسين

https://coptic-treasures.cor

وقد كتبنا كتاباً يضاد مذهب نسطور والذين عاندوا بالفصول وارسلنا الى محافتك الخادمة الله . لكي ان كان في اخوتنا الذين هم في هذا الايمان معنا يتكلمون بشيء ويظنون بنا اننا قدمنا على ما قلناه وقاومنا به نسطور فليقرأوا هذا وليعلموا انه جيد ومستوٍ اذ كان ضالاً انتهرناه . ونحن الان ايضاً ثابتون على هذا الفعل في كل حين ونعاند خلافه . ولكمالك استطاعة كبيرة ان تنفعنا وتكتب الينا وتصلي علينا

وقال برسالتهِ التي انفذها الى الملك تاودوسيوس ضد ايمان نسطور . كما ان الله الاب واحد الذي به كان كل شيء كذلك ايضاً وربنا يسوع المسيح واحد الذي من جهتهِ كانت كل البرية وواحد ايضاً هو الروح القدس الذي هو على كل شيء ولسنا نستجيز للمجدفين ان يقسموا الواحد ربنا يسوع المسيح الى اثنين . بل قد تعلمنا نحن ان نرى ونعتقد المستوي لانا نحن ما نقول ان ابن الله مقسوم الى اثنين الذي هو مولود من جوهر الله الاب قبل الدهور كلها حتى لا يكون الوحيد وحده واحداً ويكون اخر الذي كان من امرأة في اخر الازمان وصار تحت الناموس . بل نؤمن به هكذا ونقول انهُ واحد وهو قبل ان يلبس الجسد ويجد به بالحقيقة . وهو من بعد ذلك هو الوحيد ابن الله الآب ولما اتخذ له جسداً ناماً من مريم العذراء القديسة والدة الاله لم يتغير ولم يستحل الى الجسم . ولما اتحد به لم يخرج عن لاهوتيته اصلاً لانه دائماً بحاله وهو رب الكل . قال الرسول بولس انتم تعلمون نعمة ربنا يسوع المسيح كيف من اجلكم وهو الغني لكي لتستغنوا انتم بمسكنته (٢ كو ص٨ ع ٩) انظروا الان الى علو طبيعة اللاهوت الموجود الى الابد اذ هو يبين هذا بصحة وانضاع الناسوت الذي لبسه اعني الوحيد اذ هو متحد من طبيعتين وليس يدرك بشيء من الكلام تفسير غنا اللاهوت لانهُ غير موصوف . الناسوت فقير جداً وهو معطي كل شيء من السماء واله الكل . وهو موجود في كل زمان قبل كل الخلائق والناسوت كان من جهة الله وليس هو موجوداً في كل زمان . ولكن الغني بالحقيقة كالاله صار فقيراً من اجلنا بارادته وصار مثلنا لكي تصير طبيعة الانسان في مجد علو اللاهوت بالمسيح . ويبعد عنهُ حد المسكنة . واقامنا الله الآب معهُ واجلسنا في السموات يسوع المسيح كما هو مكتوب . ولكنهُ لم يلق به ان يكون

في هذه الكرامات لو لم يلبس المسيح طبيعتنا الفقيرة وهو الغني كالاله . لان الانسان هو فقير كطبيعتهِ وحدهُ يعني البشرية. فكيف يقال عنهُ انهُ افتقر ايضاً مرة اخرى (١). وهذا انما ينبغي ان نقوله عن الوحيد ابن الله اذ تمسكن من اجلنا صار مثلنا وهو الغني . فواحد هو المسيح ابن الله الذي اشترانا بدمهِ من لعنة الناموس وصار لعنة عنا كما هو مكتوب ان كل مصلوب ملعون وكتاب الناموس بين ان الذي تحت الخالقة والخطايا هو ملعون . والذي لم يعرف خطيئةً وهو المسيح صار مداً من اجلنا واحتمل محاكمة الظلم وقبل الآلام اللائقة بالذين هم تحت اللعن من اجلنا وحمل الموت الذي لا يساويهِ كل البرية . ولما مات عنا ازال الخطيئة التي كانت بالخالقة التي كانت من اول العالم . وكل من هو تحت السماء اشتراه وحدهُ بدمهِ . ولو كان انساناً ساذجاً من كان يقدر يقول ان الكل لا يساويهِ . واذا كنا نعلم انهُ الله الذي صار انساناً وتألم بجسدهِ وحدهُ وكل الخليقة لا شيء عندهُ وبهونهِ بالجسد فقط صار الخلاص الى الابد لكل من هو تحت السماء الى الابد . لانهُ موت جسد الله الكلمة الذي من الله الآب نحن نؤمن ان ولادتهُ هكذا بالحقيقة وانهُ كيف صار ناقصاً عن الملائكة قليلاً وهو الذي تسجد لهُ الملائكة وهو جالس عن يمين ابيهِ . ولكن العلة في هذا الفعل قد بانت وهي انهُ نزل الى حد البشرية واتخذ جسداً موافقاً لخاصتهِ وحدهِ وتألم فيهِ بارادتهِ والمجد والكرامة في العلا اكليل عليهِ ومن اجل ألم موتهِ ابطل الموت بهِ وابطل الفساد ان لا يكون بعد . لانهُ الحياة والخلود . واذ سمي يسوع وانهُ اتضع قليلاً (١) دون الملائكة فليس نعرفهُ انهُ انسان مفرد في ناحيهِ . بل هو الوحيد القدوس نزل من مكان علوّ الكرامة للملائكة بالتدبير لاجل انهُ صار انساناً بالحقيقة . لان البشرية ناقصة دون الملائكة والرفعة التي للملائكة فيها وكرامتهم ومجدهم لانهم غير متجسمين وهم غير مائتين . فصار الابن هو محتملاً هذه الآلام هكذا من اجل انهُ افرغ ذاتهُ وحدهُ . ولكن الذي تواضع قليلاً دون الملائكة من اجل

(١) انتفى اعتراض الملكية « الآب اعظم مني » من قول كيرلس البطريرك وقد فندناه في وجه ٩٦ من الجزء الاول من هذا الكتاب

https://coptic-treasures.cor

حد الناسوت الذي صار فيه هو ايضاً في اعلى لاهوته بجماله وله تسجد جميع الملائكة . وهو جالس على كرسي اللاهوت . جالس والملائكة قيام حوله يعبدونه في كل حين . والقوات والرؤساء والسلاطين يعبدونه ربنا . كلمة الله صار واحداً مع الجسد الذي اتخذه بما لا ينطق به جسد تام بنفس عاقلة وليس هو كما قال قوم بلا نفس . وهكذا شارك اللحم والدم الذي هو الولادة بالجسد من العذراء القديسة . فواحد هو الان ربنا يسوع المسيح لانه ابن الله اتخذ جسد انسان واتحد به وبقي على حاله دائماً كما كان وان كان هو الذي ابطل غلب الموت لانه هو الحياة وهو الله فيجب ان نعلم ان الجسد هو له لخاصته وذاق الموت وهو الذي قام وقبل انه الذي ابطل الموت واعطى جنسنا كله موهبة البقاء . وهذا الفعل الذي هو انه داس الموت وابطل هلاكه ليس هو لانسان ناقص مثلنا بل هو جليل جداً عن حدود البشر . فمن اجل ذلك نؤمن ونقول انه شارك اللحم والدم اعني كلمة الله الذي صار انساناً مثلنا وبقي بجماله في لاهوته الغالب للموت هو الله الذي صار انساناً كما هو مكتوب . وهو ايضاً كانسانيته صار رئيس كهنة وهو القربان كالجسد الذي اتخذه . وهو الذي يحمل له كل القرابين كالاله . وهو غافر الخطايا كسلطان لاهوته . فواحد هو الان الرب يسوع المسيح . وان قلنا يعبد ايضاً للاب . . . من اجل الجسد الذي اتخذه فان الخليقة كلها انما تسجد كالاله وهو جالس على كرسي لاهوته والملائكة قيام حوله يعبدونه كل حين . والقوات والرؤساء والسلاطين يعبدونه ربنا . قال الذهبي فم قبل انا سكم وانا ذاهب الى الذي ارسلني (يو ص ٧ ع ٣٣) فاي موضع ليس فيه كلمة الله . واذ هو يملأ الكل بطبيعة لاهوته فكيف يرسله الاب الا انه بمنة بالناسوت الذي اتخذه بتمام الارسال . ولما قال المخلص لتلاميذه اني ارسل اليكم البارقليط يعني الروح القدس (ص ١٥ ع ٢٦) الذي يملأ الكل فمن اجل ذلك يقول ان روح الرب يملأ المسكونة كلها لكنه لم يخرج عن لاهوته وهو غير منفصل بطبيعته وهو هو الى الابد . قال اذا انتم صلبتم ابن البشر فحينئذ تعلمون اني انا هو (ص ٨ ع ٢٨) . صلب الابن بانسانيته وعاش بلاهوتيته . ونحن نؤمن بقيامته وانه الله وابن الله بالحقيقة . فاذا كنا نؤمن بو انه ما قام احد غيره بل بالافضل هو الذي قام . فالحال يضطرنا

من كل جهة ان نعلم ان جسده هو الذي تألم بالموت لكي يقال عن كلمة الله انه الذي قام وهو غير مائت بطبيعته كالاله نحن نكرز بموت مسيح واحد وابن واحد ونقر بقيامته ونكرز بالايمان به وهو هو الواحد يسوع المسيح الذي مات بانسانيته وقيل انه مات بالجسد وقام من الموتى بلاهوته لانه هو الخبزة. من هو الذي يقول ان الاعمال التي اعملها باسم ابي هي تشهد لي وعمن يقول انه ابوه الا الله فترى انهم يظنون ان الذي هو من العذراء هو في ناحية وحده وهو الوحيد وحده وليس يجوز ان تكمل طبيعة الناسوت افعال اللاهوت ولا يمكنها هذا التفضل لانه هو الذي كمل افعال ابيه اعني المسيح وليس نعرفه انه انسان مثلنا. بل هو اله شارك اللحم والدم وبقي بحاله في لاهوته الذي لم يزل له وهو في كل شيء مساوٍ لابيه عند ما تم التدبير ليس احد من يعتقد الاستواء ينكر التدبير قال ان الطفل كان ينمو ويقوى ويمتلئ من الحكمة وكانت نعمة الله معه وايضاً ان يسوع كان ينمو في القامة والحكمة والنعمة عند الله والناس ونحن نقول ان ربنا يسوع المسيح انه واحد والافعال التي تنبغي للاهوته ولناسوته نجمعها انها له معاً باتحاد ونقول عن نمو جسده انه قبله بالحقيقة كالحدود التي تليق بالجسد وانه قبل ذلك بالحقيقة كما ينبغي لانسانيته وثبات اعضاء الجسد ينقوى قليلاً قليلاً وظهر ايضاً مملوءاً حكمة من اجل الذي اعطاه من حكمته وحده كالنمو الذي ينبغي لجسده وهذه كافية تليق بتدبير تجسده والحدود التي اتخذها وطبيعة الكلمة المتحدة وهو شيء تام يليق به في كل حين وهو الحكمة كلها وله ايضاً الافعال التي تليق بناسوته الذي لبسه بالاختيار وله ايضاً الافعال اللاهوتية لانه هو الله ومثال تدبير الجسد الذي اتخذه قد بينه لنا انه صار مثلنا وهو يخبرنا به انه اعلى منا جداً كالانسان وهو ايضاً على كل الخليقة كالاله وتنص عنه وحده وانضع على مثلنا ظهر انه انسان كما انه لو رفض الافعال الناسوتية كيف كان ينبغي له التواضع الذي صبر عليه ولكن ما نعرف ان طبيعة الكلمة لها افعال الناسوت في جوهرها بل تنسب ذلك اليه (بالاتحاد) بجسده كما قيل انه جاع وعطش وتعب من المشي في الطريق فانا انت سمعت ان الطفل نماء وتقوى وامتلأ حكمة

https://coptic-treasures.cor

فاعترف بسر تدبير جسده واقبل القول هكذا واجب انهُ الله الذي تجسد . نحن نصدق الانجيلي لوقا اذ يقول نعمة الله كانت معهُ . لم يقل انهُ نال النعمة من اله اخر ولكن في معهُ كما يليق بالاله الذي هو لابس الجسد . لان الكلمة المقدس هو اله وهو الله . وان كان قد ظهر بالجسد اي صار انسانًا مثلنا وهو قوة الاب وحكمته فكيف يكون حكمة الاب غير عالم بخفيات الاب . وكيف قيل عن الروح القدس انهُ يفحص عن كل شيء وعن الخفايا التي لله وهذا الروح هو للمسيح ايضًا . فكيف يكون غير عالم بهذا بناسوته . بل هو يعلم بالحقيقة كل شيء كلاهوته . هو يقول عن العازر ويسأل اين تركتموه لكي يجعل موضعًا لحدود ناسوته الغير العارف بالخفيات وباللاهوت اقامه من الاموات . فالافعال التي لناسوته نوجبها لتدبير تجسد المسيح والافعال اللائقة بلاهوته نحفظها بالبقية ونوجبها للاهوته . وان كان قد صار مثلنا اعني كلمة الله الاب . وايضًا ان يسوع صرخ بصوت عالٍ الهي الهي لماذا تركتني . فترى يقال ان كلمة الاب احتاج الى معونة من السماء هذا هو سفه جدًا ان يقال لانهُ هو المتسلط على الكل مثل الاب . والسماء ثابتة بروحه . وهو ايضًا بالحقيقة يسمى رب القوات . وهو هو بالحقيقة ولكنهُ جعل موضعًا لليهود ليتمموا اغتيالهم لهُ ولم ينائل البتة الذين صلبوه . واشعيا النبي يقول هكذا لاجله ان سائر الامم هم عنده مثل نقطة ما من قادوس وهم محسوبون قدامه مثل رجحان ميزان . وايضًا بماذا شبههم الرب وباي مثل مثلهم . قد فعلم انهُ لما اتت اليهِ اعوان اليهود ليأخذوه ومعهم جماعة من الجنود وبونس الجاحد امامهم سألهم عنهُ ليأخذوه فخرج هو اليهم وقال لهم لمن تطلبون فقالوا يسوع الناصري . قال لهم انا هو . فلما قال انا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض . فكيف وباي مثال يكون غير قوي وهو بصوته وحده يبين ضعف اليهود لما اغتالوا بهِ . فما الذي اراد الان اذ يقول الهي الهي لماذا تركتني نحن نقول ان ابانا آدم الاول لما داس الوصية التي سلمت اليهِ فتوانى وحده عن الناموس الذي امر بهِ . ترك الله عنهُ طبيعة البشر فحصلوا تحت اللعن وصاروا مغلوبين بالموت . فمن اجل ذلك اراد الله ان ينقل جنسنا الى غير الفساد مرة اخرى . فنزل

كلمة الله الوحيد الى العالم واخذ من زرع ابرهيم وتشبه باخوته ليبطل ذلك اللعن الاول والفساد الذي ذهبنا اليه من الاول الذي كانت طبيعة الانسان قد صارت فيه ولما تشارك مخلصنا اللحم والدم مثلنا نسب نفسه انه صار واحد منا نحن الذين تركنا الله عنا بمخالفتنا. فقال حينئذٍ هذا القول عن جسدنا لماذا تركتني. كانه يحلل الامر الذي لحقنا بالانتقام. وكانه يسأل الاب لينزيل عنا الغضب الذي لحقنا من الاول كمن يسبب السؤال اليه. لانه اخذ شبهنا ليطلب الى الاب فيما ان يذكرنا مرة اخرى ولا يتركنا هنة كانه مبدأ لنا في كل شيء وصار لنا بكرًا لكل التغيرات اعني المسيح ولمبدأ ان يمد لنا البقاء. حتى انه قبل عنة انه تهين شبهنا ينالنا من عند الاب بناسوته. فهذا مبتدأ من اخذ هذا لطبيعتنا وهو القائم في بدائه الغير العاجز شيئًا اصلاً كالاله. غير ان الجسد الذي اتخذه قد صار له وحده بالحقيقة. ونحن نعرف انه ذاق الموت بجسده وليس هو له. والفعل الذي كان بالتدبير ليس هو مكروهًا عنده ولا مدانًا. لان جسده وحده هو الذي ذاق الموت وعلمنا انه اول المولودين من الموت وهو الغير المائت بلاهوته. وهو الحيوة بجوهره. ولما دفنه الاب رأسًا للكنيسة وهبط وحده الى الامتياز حينئذٍ قبل عنة انه مات عنا بناسوته هذا الذي هو غير مائت كالاله. وهو في جلالة لاهوتية الاب وعظمته التي لا يطلق بها. ومن اجل انه امتاز قبل عنة انه اتضع ولبس صورة العبد وطلع الى مجده وترك عنة مسكنة الطبيعة التي صارت معه واحدًا وفي الناسوتية التي اتحد بها. فمن اجل انه قبل عنة كناسوته نال المجد الذي هو للاهوته في كل زمان من غير تغيير وهو الرب على الكل. فاذا كان الابن الذي بحبة الله الاب جدًا ان يبقى على الكل ربًا فكيف لا يكون القول حقيقيًا انه وان اتخذ شكل العبد وهو باقٍ في حريته وحده وله المجد الجليل الذي للاهوته الذي هو على الكل وله سلطان الملك. اسمع المغبوط بولس اذ يقول ان ابن الله الوحيد الموجود قبل كل الدهور الذي ثبت البرية كلها الذي به كان الكل ثابتًا صورة الله الغير المرئية. ويقول عنة ايضًا ان الاب جعله راس جسد الكنيسة. وايضًا انه صار بكرًا من الاموات لانه غير مائت

https://coptic-treasures.cor

بلاهوته . فنضطر ان نقول عن الكلمة الذي من الاب الاله انه صار انسانًا مثلنا بتدبير الاتحاد وهكذا اثبتوه لنا انه مسيح واحد وهو اله وهو انسان وهو هو من هو ايضًا الذي حصل فيو كل ملء اللاهوت ان توهمنا ان هذا كان لطبيعة الكلمة وحده فليس نغلط البتة في هذا القول وهو موافق لما نقوله ان الوحيد وحده كان فيو عندما امنا ان الكلمة صار جسدًا ولم يتغير ولم يستحل لكنه صار معنا واحدًا . والجسد الذي صار واحدًا معه هو بالحقيقة خلقه له وحده هيكلاً تامًا ذا نفس ناطقة . والصلاح الان ان يقال ان الولادة بالحقيقة للكلمة بالجسد الذي اتحد بو ويدلنا على هذا ذاك العجيب بولس المغبوط ويقول ان كل كمال اللاهوت حل جسديًا الذى كالجوهر . وكما نقول ايضًا روح الانسان موجود فيو وليس هو شيئًا اخر خارجًا عن الانسان . بل نعترف بانهُ الله تجسد بناسوت وهو مسجود له بجسده اذ صار انسانًا . من اجل ذلك قول الايمان الذي يكرز بو بولس المغبوط بينه اذ يقول ان انت اعترفت بفمك وامنت بقلبك ان يسوع هو الرب وان الله اقامه من الموتى فانت تحيا . واذا قلنا انهُ قام من الموتى فكيف يكون لانهُ غير مائت بلاهوته وانما هو بارادتو قبل حد الناسوت الذي صار فيو . ونحن نعلم ان الجسد المولد هو لبسه وجعله لخاصتو وحدهُ وصبر على الموت فيو بالناسوت وعاش بلاهوتو . وانما هو الحيوة والبقاء . وان نحن قلنا الكلام الذي يليق بناسوته فان ذلك لا يعيب طبيعة الكلمة بشيء من المقال . لان جسد الناسوت ناقص جدًا عن اللاهوت . ونحن نؤمن جيدًا انه صار انسانًا مثلنا . وانهُ ايضًا لم يخرج عن لاهوتو البتة ولا تغير . بل اتحد الناسوت له وبقي كما هو بلاهوته وصار طائعًا حتى الموت بولادته الجسدانية وهو يملأ الكل . وانا اظن ان الذي يخبرنا بو هو هذا وهو ظاهر لكل احد لانهُ هو الكلمة الذي هبط الى حدود البشرية بالتدبير من اجلنا ولم يخرج عن لاهوته ولم يترك عنهُ طبيعتهُ . بل بالافضل اتخذ ما لم يكن فيو ليكون جسدهُ وحدهُ الذي اتحد بو هو الذي سلمهُ الى الموت مدة يسيرة . والذين سلمهم اليو الاب لا ينقص منهم شيء بل يجيهم كثيرًا ويقيمهم في اليوم الاخير . وكيف يقيمهم الامر ظاهر انهُ من

جهة قيامة وحده من الموتى عند ما احيا جسده وحده واقامه قبل كل احد وابطل قوة الموت بموت جسده الذى اتحد به وصار طريقًا لطبيعتنا الى القيامة واعطانا المثال الذي نغلب به الفساد . ونرى كلمة الله الذى اتى من السماء البكر من الاموات بجسده وحده لكي بقيامته يتبعه الذين سلمهم اليه ابوه . ولا يكونوا من الذين يهلكون بمخالفة آدم الانسان الاول بل يخلصهم هم بالاحرى من اجل طاعة المسيح . ولاجل ذلك لبس كلمة الله المحيي طبيعتنا المائتة . وذلك انه صار انسانًا مثلنا لكي اذا جعل للموت سبيلاً اليه ووثب على جسده بمثل الوحش البري يبطل الغلبة التي علينا ويزيلها لانه الله وهو الان كمل الآم الجسد عنا بناسوته . كما نقول عن الكلمة انه اله وصار انسانًا من اجلنا ولم يخرج عن لاهوته ايضًا بل بقي بحاله دائمًا في مجده الذى هو له في كل حين . فهو عظيم جدًا بالحقيقة وبانه هو العظيم اللاهوتي فالمسيح اذن ليس انسانًا اعطي الكرامة بالتصالح مع الله الكلمة فقط كما يهذى قوم بل هو الرب الواحد ابن الله اتخذ جسد انسان واتحد به بالتدبير . وهذا هو السر العظيم اللاهوتي ظهر الكلمة بالجسد وهو الاله وتبرر بالروح . ولم يحط سيدنا يسوع المسيح بشيء وظهر للملائكة مولودًا بالجسد وما كانوا يعرفونه من قبل ان يصير انسانًا . وقالوا المجد لله في العلا وعلى الارض السلام وبالناس المسرة وبشر به في الامم وآمن به في العالم انه ابن الله بالحقيقة ظهر بالجسد . وشهد يوحنا قائلاً اني رأيت الروح نازلاً عليه من السماء مثل حمامة وما كنت اعرفه ولكن الذى ارسلني لاعمد بالماء هو الذى قال لي ان الذي ترى الروح نازلاً عليه هو الذى يعمد بالروح القدس والنار . وانا رأيت وشهدت بان هذا هو ابن الله الجليل . ونحن الان نقول ان عمانوئيل واحد ولا نجيز اصلاً ما يقوله الذين يقسمون المسيح اثنين . وماذا نقول اذ نسمع الروح القدس نزل من السماء وحل عليه . فان اردنا ان نجعل مكانًا لفكرنا لكي نقول ان الكلمة الذى هو من الله الاب احتاج ان يأخذ شيئًا من الروح القدس . فان هذا هو فكر متسوع جدًا ان يظنه احد او يقوله بالكلية لان الروح القدس هو له كما هو ايضًا للآب .

https://coptic-treasures.cor

وقد قال المغبوط بولس ولما صرتم بنينا لله ارسل روح ابنه الى قلوبكم يصرخ قائلاً يا ابتاه. وهذا نفاق عظيم لن يعتقده احد اصلاً ان كلمة الله احتاج بلاهوته الى معونة الروح القدس. وهذا الفعل له برهان ظاهر انما حل عليه الروح القدس بناسوته لما اظهر لنا تدبير التجسد. وهو سفه ان يفحص احد عنه بالكلية مرة اخرى ان كيف نزل عليه الروح القدس. وليس في هذا الفعل سبب ان يقال انه اخذ من الروح بل بالافضل ان تدبيرنا سافنا الى هذا بالحقيقة لانه لم ينل الروح القدس لذاته هو بل انما نال ذلك لنا نحن البشر. لانه كان قد بعد من الذين على الارض. وايضاً ان كان نال الروح القدس بناسوته فقد رأيناه ايضاً يعطينا ذلك بحسب لاهوته. هو قال ان الذي ترى الروح نازلاً عليه فهو الذي يعمد بالروح القدس. وهذا الفعل هو فعل الله. لانه يرسل الروح فيحل على الذين يتعمدون كأنه لله وحده ربنا يسوع المسيح وهو ايضاً لابيه. فاذا كان هو هذا الواحد ربنا يسوع المسيح الذي يقبل الروح كتدبير تجسده وهو ايضاً يعطيه هكذا لانه هو الله بالطبيعة وبالحقيقة. وان كان يحل عليه كانسانيته فليس يحل عليه في لاهوته بل على ناسوته وهو بالافضل من عنده وهو فيه ومعه. هو بدأ لنا باعداده وهو يعطيناه بلاهوته من طبيعته فقط هو يعطيه للذين جعلهم لقبوله مستحقين. وقال الكتاب يسوع اذ هو ممتلئ من الروح عاد من الاردن وصار بالروح الى البرية وجربه الشيطان اربعين يوماً ولم ياكل شيئاً في تلك الايام فلما تمت جاع. فوجب الذي هبط الى الاضعف ان يقاوم الشيطان الذي كان غالباً لنا في الاول ويقاتل عنا ويحطه الى اسفل ويعريه من قوته. ولاجل هذا الفعل اتى بالجسد اعني الوحيد القدوس لكي يظهرنا انا قد شاركنا كالله. ولما صام المسيح عنا بقوة تليق بلاهوته اظهر جسده انه لم يتوجع اصلاً من الجوع والعطش. بل جعله فيما هو لخاصته وقل تعبه. وقال انه جاع. فلاي سبب جاع الا ليعرف انه طبيعة واحدة من طبيعتين لانه اله وهو انسان ظاهر وهو متحد اتحاد حسن ليس لنا استطاعة ان ندركه. وهو هو الذي في لاهوته موجود في ناسوته ايضاً كما انه الرب بطبيعته. وان كان قد صار في صورة العبد وهو ايضاً في الحال الذي

لم يزل فيه . وهكذا هو المثال الذي نقوله انه نال رئاسة الكهنوت لما صار انسانا مثلنا . وله ربوات ربوات خدام في السماء يرفعون اليه قرابين عقلية بلا دم . وهي التماجد والتسابيح الغزيرة التي يسجدونها . صار واحدا بالافضل مع الناسوت الذي اتخذه كشبهنا وتألم بالجسد وهو غير متألم بلاهوته لما قبل ما يخص البشرية الافعال التي جرتها الان لتنفع اثاره . وهو الظافر بكل خطيئة كالاله صار لنا رئيس الكهنة بناسوته . وكالخادم دفع جسده الطاهر لله الاب وله قربانا عنا وحمل قربانا وبخورا طيبا . وهو بلاهوته غير متألم . وان كان في الناسوتية فهو ايضا قاهر للخطيئة . لانه بلاهوته غير مستحيل بالكلية وهو غالب في كل شيء وكل الخطايا بعيدة منه . فهذا هو مثال خدمته . والذي يقال عنه انه كان فيه ههنا هو فعل لاهوتي . وان كان يكرز به انه صار في حدود البشرية مثلنا فالذين آمنوا به قبلوا الاستطاعة ان يتجهم بروحه وحده ويبررهم بالمجد والنعمة . لانه محمولا عنهم لله الاب . وظهر الان بين يدي الله عنا . فبأي وجه ما كان ظاهرا بين يدي الله من قبل ان يتجسد بل هو عنده ظاهر وهو صانع الكل براحة وهو حكمة الاب الذي به كان كل شيء وبأي مثال ظهر بين يدي الله انما ظهر بفعل جديد اعني الكلمة المقدس اذ هو لابس جسد مثلنا . وهو بلاهوته ولم يزل عند الاب قبل كل الدهور من قبل ان يتجسد وظهر الان بين يدي الله لاجلنا في طبيعتنا . فهذا هو المثال الذي نقوله انه ظهر الان به عند الله عنا . لانه ظهر بين يدي الله ابيه بطبيعة الانسان التي كانت مرذولة بمخالفة آدم واقامها في خاصته بين يدي الله ابيه . وليس كما كان في الاول بل ظهر انسانا ليدخل بنا نحن ايضا بين يدي الله ابيه . وبأي مثال ايضا يتجهد من الآب وهو رب المجد . الامر بين ان هذا القول مثل القول انه خلق . وانما قيل لاجل التدبير . وهو يأخذ المجد من الآب بناسوته وهو الرب المتجهد بلاهوته . وكطبيعة اللاهوت نحن نراه في علو مجده الذي هو على الخليقة كلها . وكقدر مسكنة الناسوت الذي اتخذه يقال عنه انه تجهد من الاب . فهذا هو المثال انه اذا قيل عنه انه اخذ المجد والملك والسلطان على الكل فالاخذ الان انما يقال على حدود

https://coptic-treasures.cor

انسانيته . ونحن نعرف انه رب المجد كالاله وهو الجالس مع الاب وليس فيه على اي حال كان شيء من النقص عن علو الذي ولده ومجده ولاعن افعاله التي توافق طبيعة اللاهوت . هذا هو المثال الذي باعتقاده نكون نحن اتقياء كيف نتأمل ايضاً السر المقدس كلة الذي لبشرية الوحيد الكلمة الذي هو شبه الله الاب الذي هو منة المساوي له في كل شيء وهو بهيئة القوية التي خلقت الكل . اذ يقال عنهُ انهُ افرغ ذاتهُ وحده من اجل ناسوتهِ القديسِ اخذهُ . وارتفع ايضاً في مجده الذي هو له قبل الدهور في علو جلالته التي ولد فيها من الله الاب . وارتفاعه اذاً بالمجد انما هو بناسوته وهو الرفع في كل حين وصار انساناً . ولاظن هذا هو التغيير الذي لبسهُ والامتياز الذي قيل عنهُ . فالاله الان الذي صار انساناً عندما ظهر لم ينضاف اليهِ شيء . الا انه اتخذ جسداً من العذراء واتحد بهِ وصار واحداً بلا زيادة . فقط نحن نقول انهُ لما لبس الانسانية قيل عنهُ ايضاً انهُ تألم وهو تام في المجد ولهُ ينبغي كل التماجيد . انظروا ايضاً ان ربنا يسوع المسيح لما قبل الروح بناسوتهِ وهو تام عند ابيهِ بلاهوته ارسل الروح القدس الى الناس الذين آمنوا حتى انهُ ليس هو لاخر الذين كلهم كانهُ لم يل هو لهُ وحده ولابيهِ فقط اعمال الان الابن اعمال الاب اعطى الروح لخواصهِ وقبل الروح بناسوتهِ وافاضهُ على آخرين وانعامهُ من تمامهِ هذا الفعل يليق بالله وهو يفوق البشرية جداً . فالكلمة الان هو اله وظهر في شكل الانسان ومن اجل ذلك هو ايضاً جالس مع الله ابيهِ . في طبيعة واحدة للربوبية نمجد لها بثلاثة اقانيم عندنا وعند الارواح التي في العلو . والثالوث لاهوت واحد فقط وكل شيء جليل جداً ينبغي ان يكون لها فقط . والكل فهو بالاله الاب ومن جهة الابن والروح القدس . وان قيل عن الاب في مكانه انهُ يحيي فلا شك هذا الفعل ايضاً يفعلهُ الابن ويفعلهُ الروح القدس . وان فعل الابن الحياة في الذين هم محتاجون الى الحياة فانهُ ما يفعل هذا بغير ابيهِ الذي هو مساوٍ لهُ . لانهُ لهُ في ذاتهِ ما للاب الذي ولده . لانهُ قال ظاهراً اني لست افعل شيئاً من ذاتي نفسي بل ابي الساكن في هو الذي افعل افعاله . وان قيل عن الروح القدس انه يحيي فبلا

شك انه يفعل هذا لانه روح الحياة ونحن نقول ان الحياة الطبيعية هو الله الاب وابنه المولود منه والروح القدس . وعلى هذا المثال اذا قيل ان الاب اقام المسيح فنحن نجد الابن ايضاً هو اقام نفسه . قال لليهود انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام . ونحن نضطر ان نعلم كما يجب انه لما صار مثلنا اعني الكلمة المولود من الله تألم بالجسد بارادته وهو المثال الذي تمجدنا بموته كما انه ابن وحيد لله وهو غير متألم بلاهوته وهو متألم بجسده الذي اتخذه وهو الحياة الطبيعية اعني كلمة الله الوحيد لانه ليس الجسد الذي يضبطه الموت وبنعمة الله ذاق الموت بجسده عن الكل وعاش بلاهوته لانه لا يمكن الموت ان يتغلب عليه فمن اجل ذلك قيل عنه انه قام من الموتى من جهة الاب على ما لقننا الاباء بكلامهم انه اقر انه مات بالجسد وعاش بقوة الله وهو الاله بالطبيعة واما كيف مات وبأي مثال جعل سبباً لجسده ان يذوق الموت من اجلنا لكي يموته يبطل الذي له الموت وهو الشيطان وان يشفي هؤلاء الذين هم تحت مخافة الموت كل زمان حياتهم وهم مستعبدون للعبد فاذا كان الموت الذي ذاقه قليلاً بجسده صار سبباً لخلاص كل من تحت السماء أفما كان يجب ان يقبل ضعف الجسد ليبطل الموت بموته ولما العجب منه ايضاً لما اقام جسده وحده مرة اخرى ولم يقمه من جهة جسد ضعيف بل بقوة الله وهو ايضاً قوة الاب وهو القيامة والحياة قال الان قلقت نفسي فماذا اقول يا ابي نجني من هذه الساعة ولكن من اجل ذلك اتيت لهذه الساعة يا ابي مجد ابنك وايضاً في موضع اخر بدأ يتوجع قلبه وحزن بفلبه وقال ان نفسي حزينة حتى الموت وايضاً ان يسوع صاح بصوت عال . وقال يا ابي في يديك استودع روحي أفما الموجودون على مذهب ابوليناريوس والذين اسطفوا لم يعتقدون فارغاً ويقاومون الحق ويقولون ان الهيكل الذي اتحد به كلمة الله ليس له نفس وانه لم يتخذ عقل انسان فماذا يقولون ايضاً فيما كتبه لنا الانجيلي المقدس وتقدم ذكر مخلصنا من المسيح مخلصنا كلنا فطبيعة كلمة الله الاب الذي في السموات هي في ذاتها غير متوجعة القلب ولا جزعت ولا يقربها شيء من اسبات الضعف بالكلية . ولا يجوز بالحقيقة ان تكون في مثل هذا ابداً . ولا نستجيز ان

https://coptic-treasures.cor

نقول ان لها شيئاً من اوجاعنا نحن البشر بالكلية . وايضاً ان جسداً لا له قلب ولا نفس كيف يجوز ان يقبل وجع القلب ولا يمكن ان يعلم شيئاً من الذي يكون منها ولا يرى البتة شيئاً من الافعال التي تليق بالخوف ومجس القلب اصلاً بالكلية . بل هذه الافعال انا اقول انها للنفس الناطقة التي يمكنها قبول ذلك . لان لها قلباً يؤدي لها ما هو فيه وما يأتي عليه . فاذا كان الخوف والموت وكلما قلناه بعيداً عن اللاهوت بالكلية . فكيف قال عمانوئيل الان قلقت نفسي . وباي مثال يتوجع قلبه ويتجس . وفي روح اسلمه في يديّ الله ايبو . ان كان الجسد الذي اتخذه ليس فيه نفس ولا عقل . بل الفعل ظاهر انه صار انساناً اعني الكلمة الوحيد وانه لم يأخذ جسداً ليس له نفس ولا عقل بل هو جسد تام بالافضل بنفس ناطقة عاقلة كما يليق بكمال الكلمة الذي هو له . وكما انه حسب الافعال التي بجسده انها له كذلك ايضاً التي للنفس . ونحن ايضاً من نفس وجسد موجودون . وكما انه جعل موضعاً لان يتألم جسده وحدد بالتدبير حتى كأنه هو المتألم وهو غير متألم هكذا ايضاً جعل النفس ان تقبل افعالها وحدها وحفظ حد الامتياز ليكمله من كل جهة . ولانه الله بالطبيعة . وهو على الكل اسلم روحه وحده في يدي الله ايبو . وفي نفسه التي اتحد بها لكي يصنع معنا الخير بهذا الفعل ايضاً . وقد كانت النفوس في الزمان الاول اذا خرجت من اجساد الناس تهبط الى اسفل الارض وترسل الى الجحيم حتى ملوء مساكن الموت فلما اسلم المسيح روحه في يدى الله ايبو اصلح لنا طريقاً جديداً الى السماء . ولا نذهب من الان الى الجحيم بل بالافضل نتبع الذي خلفنا . وهكذا نسلم نفوسنا في يديه . والذي وعدنا هو نفسه لنكون في الرجا الحسن بان المسيح يقيمنا كلنا لانه حيٌّ من اجل ايبو اذ هو مولود من اب حيّ ابداً . وكذلك ينبغي له ان يكون هو ايضاً حيوة اذ كان مولوداً من الحيوة المحيي الذي هو الله الاب وهو ابنه ايضاً بالحقيقة . ومن اجل ان الجسد الذي اتخذه من مريم العذراء القديسة جعله له خاصة ظهر ايضاً انه محيي كما يجب له باتحاده معه . بما لا نستطيع ان نعطق به . فالجسد اذ هو ايضاً حياة محيي للكل . فلا يجب اصلاً بالكلية ان يقسم المسيح الواحد الى

اثنين . واحد هو سيدنا يسوع المسيح . فاذا كان هو الحيوة وهو هو المولود من الحيوة المحيي الله الاب فهو ايضاً محيي . واذا كان في جسده بالاتحاد فجسده ايضاً محيي . وان كان قد صار انساناً فهو الله ايضاً . ثم ان الابن يقبل الحيوة ويحيلها فهو بجوهره باي مثال . هذا لاجل ان الجسد الذي اتخذه وصار واحداً مع الكلمة الحي وصيره له خاصاً . فمن اجل ذلك قيل عنه بالاكثر انه قبل الحيوة بطبيعته . وهو ايضاً جعل فعل ما اتحد به انه خاصته وحده اعني الجسد الذي اتحد به

ثم بعد ما ارسل القديس كيرلس المطلوب الذكر عدة رسائل الى بعض الاساقفة وخصوصاً الى نسطور موضحاً بهذه الرسائل الشريفة كيفية الاعتقاد بالمسيح وان اعتقاد نسطور خارج عن اعتقاد الاباء والانبياء والرسل والشهداء . لا سيما اثناسيوس الرسولي الذي بواسطة رسالته التي كان انفذها الى انكيطس اسقف قورنثية الفم كيرلس اقواء القائلين مساعدة لنسطور بنشره اياها في كل موضع وكان موضوع تلك الرسالة ومفهوم معناها ان للكلمة المتجسدة طبيعة واحدة . فبواسطة اعتناء كيرلس واجتهاده اتضح فساد معتقد نسطور لدى جماعة المؤمنين بكل مكان . ولما نظر كيرلس ان نسطور تعالج بعلاجات كثيرة ولم يشف من داء العضال ولم يزل مصرًا على رأيه طلب من الملك الحالي ان يجمع مجمعاً ليكشف عن حاله وسوء اعتقاده . فالملك البار تاودوسيوس الصغير اجاب طلبة كيرلس . وفي الحال والساعة ارسل فجمع اساقفة الكنائس من كل مكان . وكان عددهم مئتين اسقفاً ومقدامهم كيرلس عمود الدين وبهجة الارثوذكسيين ومن ضمنهم يوليانوس اسقف بيت المقدس ونواب كلستينوس بابا رومية . فتألف المجمع المقدس وارسلوا رسلاً لاحضار نسطور فابى الحضور وتظاهر بالعصيان . فاخبروا الملك بعدم خضوع واطاعة نسطور لامر المجمع . فارسل الملك طلب نسطور واستخبر منه ما سبب عصيانه فاعتذر انه خاف لئلا يقتل . فانفذ صحبته بطريقاً يسمى قنطيطانوس وكان معتقدًا باعتقاد نسطور . فهذا حينما وصل مصطحباً ببعض من الجند ودخل مدينة افسس اظهر الرهب والخوف على جماعة الاساقفة . قاصداً ان يصرفهم من حيث انهم ليمكن نسطور من انتشار شهته ويقيم للحرب قوماً ويعضد

https://coptic-treasures.com

اعتقاده فالقديسون لم يبالوا بتخويفه وترهيبه بل حالاً ادمنوا الصلوة واستظروا يوحنا اسقف انطاكية عدة ايام فلم يحضر فارادوا ان يقيموا الجلسة وعينوا لذلك يوماً معلوماً ففي ذلك اليوم ارسلوا ثلثة اساقفة ليحضروا نسطور فابى الحضور وطرد الاساقفة المرسولين بقوة الجند . فلما علمت الاباء تمرد نسطور وعدم اذعانه وطال عليهم الامر جدًا جلسوا ذلك اليوم واحضروا لديهم رسائل نسطور التي كان جاوب بها كيرلس فقرأوها ونظروا في مقالته وقابلوها على رسائل كيرلس ونظروا في كلا الاعتقادين وقابلوها على معتقد الاباء والانبياء والرسل والشهداء فوجدوا ان اعتقاد نسطور مخالف لاعتقاد البيعة بالكلية . وعند ذلك قام كيرلس في وسط المجمع واخذ بيده رسالة اثناسيوس التي اشار اليها سابقاً في وجه(٢٦٠)وتلاها على صحتها وقرأ ما كان مدرجاً فيها من كيفية الاعتقاد بسر التجسد . وهو ليس بان الابن الواحد طبيعتان بل طبيعة واحدة للكلمة المتجسد . فعند ما وقفوا على حقيقة الاعتقاد رأوا من الواجب ان يسألوا نسطور لعله يرجع عن غيه وفساد رأيه فلم يرضَ وصمم على رأيه فحرمه المجمع وانزلوه عن كرسي بطريركيته واقاموا بدله بروكلس وكتبوا خطوطهم بكتاب حرمه واخبروا نسطور بذلك مرة ثانية . وبعد رغبوا ان يعلموا جلالة الملك بالقضاء والحكم الذي اوجبوه على نسطور بحسب قوانين البيعة الارثوذكسية . وكان ذلك عسرًا عليهم . فان البطريق المتصر لنسطور غلب عليه الهوى والتحزب وربط قوارع الطرق لكي لا يدع احدًا ان يتصل بالملك فيخبره بما جرى من هذا المتحزب من ترهيبه لجماعة الاساقفة وتخويفه لهم . فكتبت الاساقفة للملك رسالة ومضمونها ما حدث من نسطور وتحزب البطريق له ونتيجة الايمان كما هو آت . نحن نعلم ان عمانوئيل هو الله المتأنس ونسطور فما شاركنا في هذا الايمان . وكذلك يكون غريبًا من الاب والابن والروح القدس . وغريبًا من ميراث الحواريين . وغريبًا من البيعة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية هو وكل من لا يقول ان يسوع عمانوئيل الله المتأنس وكل من لا يقول ان العذراء مريم ولدت الله الكلمة متجسدًا . يسوع هو الخالق يسوع هو الغالب يسوع هو المخلص للكل له المجد الى الابد امين . فطوبت

الرسالة ووُضعت داخل قصبة فارغة واحضر رجل وسلمت اليه ليوصلها الى جلالة الملك . فاخذها الرجل وسافر بهيئة غريب الوطن والبلاد لئلا يظن به انه آت من طرف المجمع المقدس فيحجز ويمنع من الذهاب . فوصل سالماً الى مدينة القسطنطينية ودخل على الملك وسلم له الرسالة . فاخذها الملك من يده وفتحها وقرأها على مسامع ارباب دولته وجنوده وعساكره . فوقتئذٍ صاح الجميع باعلى اصواتهم وصرخوا قائلين يسوع عمانوئيل هو الله المتأنس . ثم كتب الملك فاحضر المجمع المقدس الى مدينة القسطنطينية وتبارك من قدس الاباء واخدم بغاية الاكرام والاحترام التام . وتم التراضي والاتفاق ما بين الجميع بنفي نسطور . فقطع الحكم عليه ان ينفى الى ديار مصر الى بلد تدعى اخميم في الصعيد . وفي اثناء ذلك قد اعتنت الاباء اعتناء لا مزيد عليه ان يردوا نسطور من ضلالته بالملاطفة والرفق واللين فدام على تمرده وقام على قدم عناده ولم يسمع ويطع ويخضع . فاستحضره الملك باحد قواد جيشه مع بعض من الجند وساروا الجميع نحو الديار المصرية . وفيما كانوا سائرين في الطريق تألم نسطور من عياء الطريق وتعبه واشار للقائد بان يستريحوا قليلاً . فرد عليه الجواب القائد قائلاً ان ربك قد عيي وتعب وهو الاله من مشي الطريق فاذا تجيب عن ذلك . فقال نسطور ان مئتين اسقفاً اجتمعوا عليّ في افسس ليضطروني بالاعتراف ان عمانوئيل هو الله المتأنس وانه المولود من مريم فما امكنهم . أتريد ان انازل عن رأيي واعدل عن مقالتي لا يكون ذلك ابدًا . فاوصله الى اخميم ورجع بالثاني . ثم ان كيرلس مع جمعية الاساقفة كانوا احضروا امامهم في المجمع المقدس ايمان القديسين والمائة عشر وحتموا شرعاً بان يبقى في جميع الكنائس بين كافة المسيحيين شرقاً وغرباً . ولاحترامهم على الدستور المقدس لئلا يزاد عليه او ينقص منه شيء حرموا كل من يزيد عليه او ينقص منه بهذه الالفاظ الآتية وهي . لا يجوز لاحد ان ينطق ام يكتب ام يصنف اعتقاداً آخر دون الاعتقاد النيقاوي . ومن يتجاسر على تصنيف ايمان اخر ام يتكلم باعتقاد اخر ان كان اسقفاً او شماساً يسقط من درجته . وان كان علمانياً يقع تحت الحرم . وان وُجد احد متمسكاً بتعليم اريوس او بتعليم نسطور الفاسد يكون

https://coptic-treasures.com

تحت دينونة المجمع المسكوني . ان كان اسقفاً يعزل من اسقفيته وينفى وان شماساً يسقط من خدمته وان علمانياً يفرز من الجماعة المقدسة . اما يوحنا اسقف انطاكية فبعد مدة من انتهاء حكم المجمع حضر وصحبته جمع من الاساقفة . فهذا لما نظر ان المجمع حكم على نسطور قبل حضوره انتصر هو واساقفته لنسطور واراد ان يفسخ حكم هذا المجمع . فحصل الانشقاق ما بينه وبين كيرلس الاسكندراني . الا ان الملك البار تلافى امرهما واصلحهما مع بعضهما . وبعد ذلك اعترف يوحنا ان ذلك كان منه عناداً لا غير لكونه لم يحضر المجمع . وبعد ذلك انصرف المجمع ثابتين على اعتقاد الكنيسة الارثوذكسية وقوانينها الالهية . اما نسطور فلما استلب في مكانو شرع يخاطب اهل الشرق حتى وافقه برصوما مطران نصيبين . وبواسطة هذا الرجل المغشوش زرع ايمان نسطور في بلاد بغداد والموصل وسرى سمه في تلك البلاد حتى بلغ بلاد الهند كما في يومنا هذا ثم ان كيرلس بعد رجوعه الى كرسيه اخذ يخاطب الاساقفة في كل مكان ويشرح لهم الايمان الارثوذكسي ويبين لهم فساد معتقد نسطور . وفي هذا المعنى قد الف كتباً كثيرة . وهكذا تم حياته بسعي انتشار الايمان الارثوذكسي وهداية الضالين . ولربنا المجد دائماً سرمداً

المجمع الرابع في خلكيدون

انه بعد ما سكن هبوب الريح وهدأ تموجه وانتشر السلم والسلام في البيعة الارثوذكسية مدة من الزمان قامت هرطقة اخرى سببت نزاعاً وتشويشاً واضطراباً زائداً في البيعة . وذلك ان اوطاخي رئيس دير في القسطنطينية حاد عن الصواب وابتدع بدعة اشرّ من بدعة نسطور . زعم الشقي ان جسد المسيح لطيف بسيط غير مساوٍ لاجسادنا لا تتطرق اليه الاوجاع والآلام بالاصالة . فهذه البدعة كانت سبباً لتوطيد بدعة نسطور ونموّها وانتشارها في كل مكان . وذلك انه عندما انتشر زوبعة اوطاخي في قلوب بعض الشعب واخذ بالنموّ قليلاً ذاع خبره عند بعض الاساقفة وكان اوسابيوس مخرباً لنسطور فوجد الطريقة التي يتمكن بها من انتشار تعليم ذاك الشقي

نسطور . ولهذا ثمر عن ساعد جده واجتهاده وشكى اوطاخي عند فلابيانوس بطريرك القسطنطينية . فالبطريرك المذكور جمع على اوطاخي مجمعاً اقليمياً متركباً مما ينوف عن ثلثين اسقفاً . فاوجبوا القضية على اوطاخي الا انهم اخطأوا في توطيدهم ايمان نسطور وتقويته . وما ذلك الا لكونهم كانوا يتعززون لنسطور سراً . ولما وقع اوطاخي في بدعة الاختلاط والامتزاج والاستحالة والتغيير وبساطة الناسوت ولطافته وعدم قبوله التأثيرات الجسدية كان يدعم الحجة القوية وسبب ذلك افترقوا بالافتراق جهراً وخصوا جانباً للاله وجانباً للانسان . وبعد جردوا اوطاخي من درجة الكهنوت وخلعوه من شركة الكنيسة . فالذي لما رأى ذاته قد انتهب وقوصص اراد ان يلبس ثوب الحملان حالة كونه ذئباً خاطفاً . فتشكى من صنيع فلابيانوس عند الملك وانه ظلم وقطع جوراً دون ذنب يستحق القصاص عليه . ولمثل ذلك ارسل يخاطب اسقف رومية متشكياً من فلابيانوس واساقفته وما جرى من خصمه اوسابيوس ودوشابيه عند الاسقف فلابيانوس فالاسقف الروماني على الفور ارسل رسالة الى اوطاخي مملوءة تعزية لذاته (١) . وهذا كان من الحيلة التي صنعها اوطاخي باظهر له انه معتقد باعتقاد الكنيسة الارثوذكسية . فالمذكور اراد اجتماع جمعية لتكشف عن اعتقاده ويرد الى رتبته مرة ثانية . فصار يتردد عند الملك ويسأله في هذا الشأن الى ان رضى باجتماع مجمع مسكوني يطفئ نار النزاع . فصدرت الاوامر

---

(١) صورة رسالة من لاون الاسقف الى الولد العزيز اوطاخي * قد بلغنا رسالتك ان بعض الناس باغراضهم القبيحة قد انشأوا ثانية هرطقة نسطور . فمعرفتك باننا سررنا باهتمامك وعنايتك بهذه القضية كون من رسالتك تحقق عندنا ما في نيتك . ولذلك لم نشك ان الرب الذي كوّن الايمان الكاثوليكي بمعنك في كل شيء فاما نحن اذ بلغنا بالكمال امر اولئك الذين بنفاقهم يفعلون ذلك فيلزم انا بتوفيق الله ان نعتني بقطع هذا الرأي القبيح الذي لمضي زمان يسير قد نفى فالله عزت قدرته يصونك يا ايها الابن العزيز في ١ حزيران سنة ٤٤٠ مسيحية انظر باب ١٤ من كتاب اعمال مجمع خلكيدون

https://coptic-treasures.com

الملوكية الى بعض الخروج وبنوع خصوصي الى نلبذ كيرلس المتخلف عنه في كرسي البطريركية ديسقوروس . ولما شعر فلايانوس بهذا الجمع وانه سيقع تحت الشجب لم يجد له مفرًا الا ان يلتجئ الى اسقف رومية . فانفذ اناسًا مخصوصين برسائل منه يسأله ان يوافقه في الاعتقاد . وكان الملك ارسل يطلبه ايضًا للحضور في المجمع فهو اعتذر من الحضور وكتب رسالة الى الملك ورسالة الى فلايانوس المعروفة بطومس لاون وقرر اعتقاده فيها وكان موافقًا غاية ما يكون من اعتقاد نسطور . وارسل نوابًا عنه ليحضروا في المجمع يوليانوس الاسقف وشماسًا وكاتبًا يكتب الوقائع التي تصير . فهؤلاء توجهوا الى مدينة افسس . ولما وصلوا دخلوا عند فلايانوس فأُخذوا بالاكرام والاحترام لحينما اجتمع المجمع وتكامل وانعقد في كنيسة العذراء كان المتقدم في هذا المجمع ديسقوروس الاسكندراني ويوليانوس الاورشليمي وداموس الانطاكي واسطفانوس الافسسي لحينئذٍ قرئت رسائل الملك البارتاودوصيوس المرسولة الى الاساقفة . وبعد ذلك قال نائب الاسقف الروماني قد ارسل الاسقف لاون رسائل صحبتنا فامروا بقراءتها فاجاب ديسقوروس وقال يقبل ما كتب قدس اخينا لاون ورفيقنا في درجة الاسقفية الى هذا المجمع المقدس العام . فقدمت الرسالة فقال القس يوحنا كبير الكتبة عندنا رسائل اخرى مرسلة من الملك الى اسقفنا ديسقوروس فامروا بها تتلى فاجاب يوليانوس اسقف بيت المقدس وقال نقرأ ونحفظ بين الاعمال . فقرئت الرسائل . وبعد ذلك قال ديسقوروس قد ظهر لنا مضمون رسائل ملوكنا المسيحيين بانهم امروا باجتماع هذا المجمع بسبب الخصومة التي حدثت في القسطنطينية . فاذًا يكشف اولاً عما صار ثم ينبغي ذكر ما صار بعد في المجامع المقدسة فيما مضى من زمان . فهي امور واضحة التي فرضتها المجامع المقدسة وهي مشهورة حدود القوانين ولا يليق بنا ان نتجاوز عنها . وان ملكنا انما امر باجتماع هذا المجمع من اجل امور حدثت . لا حتى نفسر اعتقادنا الذي فسره اباؤنا بل نخص ان كان الامور التي حدثت توافق قوانين ابائنا القديسين ام لا . فاذًا اول امر واجب بان نخص اولاً . الامور التي وقعت ونحن ان كانت هي موافقة لما شرع به الاباء القديسون ام لعلكم تريدون ان تجددوا عن اعتقاد الابا . الاطهار . حينئذٍ قال المجمع المقدس ان

كان احد حدد فليكن محروماً . قال ديسقوروس اني افحص في قوانين الاباء الذين اجتمعوا في نيقية وفي افسس لتنقض الامور التي حدثت ويثبت الايمان ولترضى بذلك جميع الناس . اجاب المجمع المقدس وقال هذا يخلص العالم . قال ديسقوروس فان قلتم مجمعات لكنها يخصان ايمانًا واحدًا . اجاب المجمع وقال الاباء فرضوا كل شيء بغاية الكمال ومن تجاوز ذلك فليكن محرومًا فلا احد ينقص ولا احد يزيد . فاجاب ديسقوروس «١» وهو ممتلىء خوفًا ورعبة قائلاً قيل ان اخطأ رجل الى رجل يستغفر له من الله فان اخطأ الى الرب من يطلب من اجله . فاذًا ان كان الروح القدس جالسًا بين الاباء كما هو واضح انه جلس معهم وامر ما فرض منهم فمن انكر ذلك فهذا ابطل الروح القدس . اجاب المجمع قائلاً كنا نقول ذلك لكن محرومًا حينئذٍ قال اسقف بيت المقدس يجب ان يحضر اوطاخي ويخبر عن نفسه فيحضر اوطاخي الى المجمع ويبدء كتاب «٢» اعتقاده فامر امطفان اسقف افسس ان يقرى فاخذه يوحنا كبير

«١» اعلم ايها القاريء اللبيب ان هذا التاريخ اخذناه عن نسخة عربية مطبوعة في رومية ولما فيها من المغالطات والاكاذيب والشجاب البطريرك الاسكندراني دون علة توجب شجبه كما شجب اثناسيوس الرسولي في مجمع صور تحت الادعا الباطل من السنين اسقفًا فاردنا ان نبين فساد الحكم من مقتضى بيان كلامهم . فهنا كانت الوقائع ان ديسقوروس كان خائفًا ومرعوبًا . فهذا الخوف والرعب يفند ما ادعاه عليه الاخصام انه كان معه عسكر وجند ولو كان ذلك صحيحًا ماذا كان يرعبه ويزعجه

(٢) ان ديسقوروس مع باقي الاساقفة قد انعقدوا باعتقاد اوطاخي كما انعقد لاون ايضًا لان اعتقاد اوطاخي كان مستقيماً حسب الظاهر مع ان ضميره . لم يكن خالصًا بالكلية لهذا الاعتقاد فالمجمع المقدس لما نظر اعتقاد اوطاخي اضطر ان يجاله ويقبله في درجة الكهنوت . قال اوطاخي في اعتقاده . اؤمن بالله واحد اب ضابط الكل خالق كلا يرى وما لا يرى وفي رب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد مولود من الاب اعني من جوهر الاب اله من اله نور من نور اله حق من اله حق مولود غير

https://coptic-treasures.com

الكتبة وتلاه على مسامع الجماعة المقدسة وبعد بقليل قال اليدوس المقدم . فامروا الان ان رسمتم . بقرآءة بقية الاعمال بالتدريج على ما يحسن برأيكم . اجاب ديسقوروس قد نصف المقدم اليدوس بقراءة الاعمال فليقل الاساقفة ان كانوا يرتضون بذلك اجاب المجمع وقال كلنا نرتضي بقراءة الاعمال التي صارت في مدينة الملك .قال ديسقوروس فليقل يوليانوس نائب قدس لاون ان كان يرتضي بقرأة الاعمال . فقال النواب نرتضي بتلك القرأة لو قربت رسالة لاون . فاجاب اوطاخي قائلا اعلموا ايها الاباء انني متشكك بالرجال المرسلين من طرف البابا لانهم لما وصلوا الى هذه المدينة نزلوا في منزل فلابيانوس وهو اكرمهم الى الغاية ومنحهم مواهب وعطايا فلذلك

مساوٍ للاب في الجوهر اعني ذات واحدة مع الاب الذي به صار كل شيء ما في السماء وما في الارض الذي من اجلنا نحن البشر ومن اجل خلاصنا نزل وتجسد وصار انسانًا وتألم وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء ومن هناك سيأتي ليدين الاحياء والاموات وفي الروح القدس . اما اولئك الذين يقولون انهُ كان حين لم يكن وقبل ما يولد لم يكن وانهُ صار من العدم ام من اقنوم اخر ام ذات اخرى ام انهُ قبل الاستحالة ام التغيير لهولاء تحرمهم الكنيسة الكاثوليكية الرسولية فهذا هو الاعتقاد الذي قبلتهُ من البدء من اباءي وانا معتقد بهِ . واني احرم ماني وبالنتيوس وابوليناريوس ونسطور وسائر المراطقة حتى لسمعان الساحر واولئك الذين يقولون ان جسد ربنا والهنا يسوع المسيح نزل من السماء الخ . ان الذين اوجبوا على ديسقوروس القضاء من ضمن حجبهم . ان اوطاخي في اعتقاده لم يذكر امانة المائة والخمسين ومن ذلك يتضح ان المذكور ما كان مؤمنًا بذلك المجمع . وقبول ديسقوروس لهُ ليس بلائق . فعلى ذلك نجيب اولاً ان المذكور لم يكن مشكوكًا بهِ من جهة كونهِ غير مؤمن بايمان ذلك المجمع ولو كان رافضًا قوانين ذلك المجمع وامانتهم لما حرم ابوليناريوس المتنصر لمقدونيوس عدو الروح . ثانيًا ان الشك الذي وقع باوطاخي لم يكن من حيثية الروح القدس بل من حيثية الاختلاط والامتزاج والتغيير وهذا قد رفعهُ كما ترى . ثالثًا ان عدم ذكره ذلك المجمع في امانته لا يبين انهُ كان غير مؤمن

انا اتضرع الى قدس ابوتكم ان تنظروا اليّ لئلا يقضوا عليّ بغير الصوات ويتأتى لي ضرر(١). فقال ديسقوروس الاب المكرم ينبغي ان نقرى بقية الاعمال كامر المجمع المقدس وبعد ذلك نقرى رسالة قدس لاون . فقريت الاعمال وبعد ذلك صار ذكر طيب للاب كيرلس الاسكندراني وقريت رسالتين له . وعند ذلك اجاب اسطاسيوس اسقف بيروت قائلاً . بالحقيقة مني ان اخبر قدسكم ان الله جلّ جلاله وهب لابينا كيرلس الطوباني ذي الذكر الصالح . ان اولئك الذين لا يفهمون فهماً مستقيماً الاقوال المصححة شكوا في بعض ما كتب ولكيما يظهر معانيه في فصاحته لاولئك الذين قصدوا التصنيفات المصححة ولا زال بخاطبهم حتى مالوا الجميع الى ان تبعوا المذهب المستقيم وحينما انتبه اخرون لبزموا تحت الشك معنى الرسائل التي الان قريت قد دعته الضرورة ليفعل كما ذكرنا بتفسير اقواله فانما قضى كل زمانه في تفسير اقواله وبيان مقصوده وليبرهن الجمع فيما كتب الى الاساقفة اكاكيوس اسقف ميليطيني وبالريان اسقف قونية وسوشنيوس اسقف ديقيسارية في كورة الابسورية على اي معنى يجب فهم الرسائل التي قرئت وباي نوع ينبغي لنا السجود لمجيء مخلصنا . فانه موجود ايضاً في تلك الرسائل التي انفذها الى اولئك الاساقفة الطوباويين هذا القول . ليس ينبغي لنا اذاً ان نفهم طبيعتين بل طبيعة واحدة للكلمة المتجسد

به . فان خصمه اوسابيوس اسقف دوريليا لم يذكر في عرض حاله الذي قدمه الا ايمان مجمع نيقية وجمع القسس . وهكذا لاون بابا رومية في رسالته التي بعثها الى لاون الملك فاذا كان لا لوم على هذين لا لوم على انباء ديسقوروس في قبوله اوطاخي (انظر باب ٥ و ٣٤ من اعمال مجمع خلكيدون)

(١) لا يليق بالقاضي ان يميل لاحد الطرفين اعني المدعي والمدعى عليه . فما كان يواجب ان ينزل نواب لاون عند فلابيانوس حيث انه مدعى عليه . لكن وماذا نقول في التحزب والهوى والتعصب . حيث انه من قبل رفع الدعوى لاح الحيف في القضاء . ولماذا يلام اذاً ديسقوروس في عدم قراءة رسالة لاون حيث انه امر

https://coptic-treasures.cor

وقد ثبت هذا القول بشهادة اثناسيوس الاب الطوباوي (١). ثم اجاب مجمع الاساقفة قائلاً ليس احد يقول ان المسيح اثنان من بعد الاتحاد ولا ينفصل الغير المنفصل. هذا كان اعتقاد نسطور. فقال ديسقوروس اسقف الاسكندرية انصتوا قليلاً لنسمع تجديفاً اخر. لماذا ندم نسطور وحده. كثيرون هم يقام نسطور. اجاب كبير الكتبة وقال ما قرئ قد تبينا ان الذين نطقوا هذا الكلام قد اظهروا اعتقاداً مختلفاً عما فسره الآباء في تثبيت وتبتة المجمع الذي اجتمع في هذه المدينة. وبعد قرأ الكاتب في الاعمال. ولما قرأ سؤال اوسابيوس الاوطاخي قائلا أنعتقد بطبيعتين ايها الاركيمندريت بعد التجسد. وان المسيح مساوٍ لنا في الجسد ام لا. فحينئذٍ (٢) صاح المجمع ارفعه احرق اوسابيوس هذا يحرق بالحجوة هذا يشقونه اثنين كما قسم المسيح هكذا يقسم. ثم قال ديسقوروس هل تطيقون هذا القول ان يكون في المسيح طبيعتان بعد التجسد. فاجاب المجمع قائلاً محروم القائل بذلك. قال ديسقوروس اني محتاج لاصواتكم وايديكم. والذي ما يقدر ان يصيح برفع يديه. فقال المجمع القائل باثنين فليكن محروماً. ثم بعد قليل قال ديسقوروس قد قبلنا هذا الكلام. فقال المجمع هذا هو اعتقاد الاباء. اجاب ديسقوروس قدسكم قلتم ان هذا هو اعتقاد الاباء فما

بذلك مرة ومرتين غير انه بعد قراءة الاعمال. واعلم انه لو ما كان امر بذلك لما كان عليه لوم ايضاً. لان الرسالة ليست مرسلة الى المجمع بل الى فلابيانوس فلا تعلق لها بالمجلس البتة

(١) اسطاسيوس نطق بالحق والاستقامة بان اعتقاد كيرلس مباين لاعتقاد فلابيانوس غاية المباينة. لكن واأسفاه فانه عندما انعقد كلامه في المجمع الخلكيدوني واظهر بعض الشجاعة واعترف بالحق لم يمكنه ان يستمر على ذلك كما سترى

(٢) لما تكرر هذا القول في خلكيدون قال اساقفة الشرق ما احد نطق بهذا القول الا المصريون. والحال ليس الامر كذلك. فان المجمع بالسواء قد كره الاعتقاد بالطبيعتين وليس المصريون وحدهم كما تنظر. فيا لشرّ الكذب ورداءته

هو هذا الاعتقاد ومن شرحه . فقال المجمع الذي شرحه هو اوطاخي لان اوسابيوس منافق . قال ديسقوروس قد سمعتم ايها اوطاخي واطلعتم كلكم على نبوته . وبعد قرأ الكاتب من الاعمال الى غاية كلام باسيليوس اسقف سالق القائل ان لم نعترف بطبيعتين من بعد الاتحاد فقد ادخلت بينها الامتزاج والاختلاط . فقال المذكور اني لم اتذكر اني قلت هذا الكلام بل قلت عندما قال اعترف بطبيعة واحدة ان لم نقل ان تلك الطبيعة متأنسة فيظن فيك انك اعترفت بالامتزاج . وبعد قليل قال الاسقف المذكور اني اعتقد باعتقاد الاباء القديسين المجتمعين في نيقية ام في افسس والعن كل من يقسم المسيح الواحد الى طبيعتين ام جوهرين ام اقنومين بعد الاتحاد ثم اندم على قولي واعترافي الذي تظاهرت به في القسطنطينية واعتقد لطبيعة واحدة من لاهوت الابن الوحيد المتأنس . وهكذا قال الاسقف سالوفس . حينئذ قال ديسقوروس للمجمع قولوا الان ما ظهر لكم من ايمان اوطاخي وما هو مرادكم وحكمكم في دعوى . اجاب بولبانوس اسقف بيت المقدس وقال لانه اعترف واقتدى باعتقاد مجمع نيقية وما ثبتهُ الآباء في المجمع العظيم الذي اجتمع سابقاً في هذه المدينة قد ظهر لي انهُ ارثوذكسي من اقواله . فمن اجل ذلك قد حكمت بانهُ يثبت في درجتهِ وفي ديره . فاجاب المجمع وقال حق وعدل هذا الكلام . ثم قال دومنوس اسقف انطاكية قد كنت سابقاً ثبت القضية التي اوجبها فلابيانوس على اوطاخي لاجل الرسالة التي وجهوها اليّ في هذا الامر لكن قد ظهر لي ان المذكور ارثوذكسي من الكتاب الذي قدمهُ لهذا المجمع حيث يعترف بهِ انهُ متمسك باعتقاد الاباء الخ . ومثل هذا القول قال اسطفانوس اسقف افسس . وبعده طلاسيوس اسقف قيصارية القبادوق . وعلى هذه الصفة قال جميع (١) الآباء الذين كانوا مجتمعين في ذلك المجمع وعدتهم دون

---

(١) ان العلل التي كان يقدمونها الاخصام من ضمنها ان ديسقوروس قبل اوطاخي وحكم اولاً ثم الزم الاساقفة ان يثبتوا القضية رغماً عنهم بواسطة الجند والسلاح والسيوف والعصى . والحال ان كتابهم افتى كذب الاخصام واجلى البيان وهتك

https://coptic-treasures.cor

المذكورين مئة وسبعة من جهات واقاليم مختلفة. حينئذٍ قال ديسقوروس قد اثبت انا ايضاً حكم هذا المجمع المقدس وحكمت ان اوطاخي يحصى في عدد الكهنة ويتولى ديره كما كان سابقاً. ثم بعد ذلك قدم عرض حال من رهبان اوطاخي وتلي امام المجمع وبعد تلاوته قال ديسقوروس للذين قدموه قد قلتم ان فلابيانوس قد حرمكم من حيث لم تعلموا السبب فنحن ايضاً قد وهنا لاي شيء صار لكم ذلك. ولكن اجهروا لنا صورة ايمانكم لان ذلك هو يحلكم من كل حرم. فاجاب احدهم وقال ان اعتقادنا هو بموجب ما شرح الاباء في نيقية وثبتة الذين اجتمعوا في هذه المدينة. ولا نفهم ونعرف مذهباً اخر دون ذلك كما اعتقد رئيسنا اوطاخي. فقال ديسقوروس قولوا لنا هل تعترفون بذات مخلصنا والهنا المجسد كما اعتقد اثناسيوس وكيرلس واغريغوريوس المغبوطون وكافة الاساقفة الارثوذكسيين. فاجاب احدهم وقال كلنا هكذا نعترف. وبعد قليل من هذا الكلام قال يوليانوس اسقف اورشليم حيث قد اعترفوا بالايمان فليحصوا في شركة القديسين وفي درجاتهم. فاجاب المجمع قد ارتضينا بذلك. وبعد قليل من مثل هذا قال ديسقوروس حيث قد نظرنا في امر اوطاخي ورهبانه واشركائهم في درجة الكهنوت فيجب اننا نخص عما صار من خصوص الايمان ونقرأ اعمال ذلك المجمع الذي اجتمع في هذه المدينة. فقرئت رسائل كيرلس واعمال المجمع الافسسي وبعد ذلك سألوا فلابيانوس عن اعتقاده فجاهر باعتقاد نسطور. فحرموه بالصوت وسائر اساقفة معه وحرموا كل من لا يقول ان طبيعة واحدة للكلمة المتجسد صارت كيرلس والمجمع المقدس. وعلى ذلك انفض المجمع وارسلت الاحكام الى الملك فصادق عليها. وثبت الحكم على المقطعين المذهبين بمذهب

حرمة القضاة الذين حضروا وسكتوا عن دينونة الكاذبين. حيث انه اوضح غاية ما يكون من الايضاح ان ديسقوروس لم يحكم الا بعد حكم المجمع بالسوية من دون استثناء. فضلاً عن كونه ايضاً لا يذكر ولا يحقق وجود ما ادعاه الاخصام من جنود واسلحة وتخويف وترهيب وقهر واضطرار وغير ذلك بل بغاية الهدو والسلام. وذلك بخلاف اضطراب مجمع خلكيدون كما سننظر

نسطور . اما بعد ذلك فحزب المقطوعون وساروا الى رومية وشكوا للبابا وتقولوا تقولات باطلة وادعوا دعاوى فارغة في حق انبا ديسقوروس والجمع . فالمذكور مال الى رأيهم وتعصب متصرًا لهم . فخاطب الملك تاودوسيوس في اعادة جمع الجمع فما قبل بل عرفه وكشف له ان ما عمله ذلك الجمع هو بغاية العدل والانصاف وحسب قوانين البيعة المقدسة . فبوساطة ما كان بالفنانوس الملك وعائلته داخلين الى رومية ولما بلغوا الى الكنيسة دخل عليهم الاسقف لاون مع بعض من اساقفته وانحنى الى ارجلهم جاثيًا بالتحيب والبكاء والعويل طالبًا منهم ان يكاتبوا الملك في جمع مجمع ثاني فالملك وعائلته كاتبوا تاودوسيوس حسب مرغوب الاسقف الا ان الملك برمن لم كيفية موقع ذلك الجمع وان الكنيسة بغاية الاستقامة من بعده فخاب امل المقطوعين وصاروا في انتظار فرصة يتحززونها لاتمام مرغوبهم . فبعد مدة من الزمان توجع الملك تاودوسيوس المحامي عن الايمان . وقامت اخته كانت لابسة زي الرهبنة شلحت وتزوجت ببطريق نسطوري يسمى مرقيان ومسكت زمام الملك . فارسل الاسقف الروماني رسالة الى مرقيان ورسالة الى بلخارية (١) زوجته ورسالة الى شعب (٢) القسطنطينية ورسالة الى فلايانوس (٣) . فالملك وزوجته قبلا التمليق وامرا بالتمام مجمع مسكوني . فاذ ذاك صنق المقطوعون بايدي الانتقام . وطلبوا من الملك ان يطلب تحضير نسطور من النفي . فتمم مرغوبهم الا ان الشقي مات في الطريق . فحضر من كان من حزبه تاودرتوس معلمه ونادرس ابن اخته وغيرهما . فهذان ذهبا الى رومية

---

(١) معنونة بهذه الالفاظ الى حضرة بلخارية الفائقة العلي اينها الملكة اني كنت اتكل دائمًا على قداسة نعتك (٢) فيها يقول ان المسيح سيأتي وحقًا اثنان هما الاله والانسان (٣) فيها يقول اذ هما موجودان بعضهما مع بعض اتضاع الانسان وعلو الاله . وايضًا كل واحدة من الصورتين تفعل ما يختص بها بالاشتراك مع الاخرى اعني الكلمة يفعل ما يختص به الكلمة والجسد يكمل ما يختص به الجسد فالواحد من المذكورين يبهر بالمعجزات والاخر ملقىً للشتائم

https://coptic-treasures.com

قبل ان يحضرا في المجمع وتلقا الاسقف الروماني فاخذهما بالاكرام وسيرهما الى الملك فاجتمع المجمع في القسطنطينية اول مرة . وحضر ديسقوروس مع اساقفته . ولما نظر ذاك الجم الغفير هتف نحو الملك قائلاً ايها الملك الاعز ما هذا الجم الذي اراه وما سبب اجتماعه ان الايمان لفي غاية الكمال والان لسنا ننتظر قيام هرطقة توجب اجتماع مجمع مثل هذا فدع الاساقفة ليذهب كلٌّ الى مركزه . فاجابه بعض ان الملك ليس يحقق ان كان المسيح طبيعة واحدة ام طبيعتين . فاجابهم ديسقوروس ان اعتقاد البيعة لا ينبغي ان يزاد عليه او ينقص منه . فالمسيح واحد بالطبع والجوهر والفعل والمشيئة كاكرز ذهبي الفم وباسيليوس واغريغوريوس واثرام وكيرلس في الاثني عشر فصلاً والرسائل التي كتبها الى الاساقفة . ولما تردد قليل مثل هذا الكلام . قال ديسقوروس اسألكم فاجيبوني . لما دعي المسيح الى عرس قانا الجليل دعي انساناً ام الهاً . فاجابوه انساناً . قال لم ولما حوّل الخمر كان تحويله له باللاهوت ام بالناسوت . او فوض للاهوت ان يعمل ذلك والناسوت ان يسكت . وان كان على حسب رأيكم باللاهوت فليس ذلك بعجب عجيب وامر غريب اذ كان اللاهوت قادرًا على كل شيء . وانما العجب بالناسوت لاتحاد اللاهوت به . وها انا اقول لكم ان ذهبي الفم يدعو مريم والدة الله . ولم يقل والدة نصف الله . وكيرلس يدعو المسيح الهاً واحدًا بالحقيقة وابناً واحدًا بالطبيعة . وان اتحاد اللاهوت بالناسوت يماثل الفولاذ اذا عبر الكور واتحد بالنار . فيصير طبع النار وطبع الحديد شيئاً واحدًا . واحتجاجكم عن ذلك بايجاب وقوع الالم على اللاهوت . فعندنا الدليل الكافي من الشهداء الذين لما كانوا يعاقبون ما كانت تعاقب انفسهم وتتألم . والله قبل الالام بجسده ولاهوته منزه عن قبول الالام بالكلية ومثل هذه الاقاويل المملوءة روحًا اقنع الاساقفة على الرأي المستقيم . واستقروا على الايمان الارثوذكسي في تلك الجلسة . وعند ختام الجلسة التي مقالة روحية ديسقوروس وفيها دعا للملك ولوزرائه ولجميع مملكته وانفضّ الجمع ذاك النهار . فاخذ المقطوعون ونواب الاسقف الروماني بالملك وقالوا له فضلاً عن كون ديسقوروس لا يريد اعتشار اسمك ودوامه الى الاجيال السالفة فقد ارسل

لاون الاسقف المطوب رسائل وفيها ينهى المجمع الا يكون جلوس في المجمع لديسقوروس البتة . فنسأل جلالتك ان تدع الاساقفة ان يتصرفوا في المجمع كما يشاؤون . فرسم الملك لم ان المجمع يكون بحلكيدون . وحضر هو وزوجته بلخارية . والتأم المجمع . واحضر امام المجمع اعمال مجمع افسس الذي كان فيه ديسقوروس . وكان عدد المجتمعين ست مئة وثلاثين اسقفاً . وها نحن آخذون في وضع اقوال الاباء بحسبما وجدناها في النسخة اللاتينية المطبوعة في رومية سنة (١٦٩٤) التي زعم مترجمها للغة اولاد العرب انها من دون تحريف . ونحن نشكر افضاله حيث انه كشف لنا خبايا الخفايا واظهر لنا براءة اسقفنا انبا ديسقوروس المطوب مما اوجبوا عليه من الحجج الفارغة والعلل الباطلة (من الباب الثامن عشر) بعد ما جلس الاباء وقف نائب الاسقف الروماني في وسط المجمع وقال معنا اوامر الانذوم الطوباوي بابا رومية يأمر بها ان ديسقوروس لا يكون له جلوس في هذا المجمع . ولكن احضروه هنا كي يردّ الجواب عن فعله . ونحن ملزومون على حفظ ذلك . فامروا ان يخرج (١) والا فنطلع نحن . فاجاب القضا ما الامر الخصوصي الذي يعرض على ديسقوروس فليكشف عن الشكاوي المتلوت بها . فاجاب النائب الاخر قائلاً ينبغي له ان يحضر ويرد الجواب عما حكم به كونه اذا لم يكن معه (٢) سلطان بهذه القضية عقد بافتراء مجمعاً بغير دستور

---

(١) من ههنا نعلم بالصحيح ان النواب ما كان قصدهم ان يبحثوا عن الحقيقة ويقضوا بالعدل والانصاف (٢) قد اجتمعت مجامع عديدة اقليمية ومسكونية فالمشهور من المجامع الاقليمية هي في قرطجنة سنة (٢١٨) والاسكندرية (٣٢١) وانطاكية (٣٦٤) وهذه احكامها وغيرها ثابتة وقوانينها واجبة . ومن المسكونية مجمع نيقية ومجمع القسطنطينية ومجمع افسس . ويقال ان البابا الروماني في التئام مجمع القسطنطينية كان في المدينة المذكورة ولم يحضر المجمع . فهذه جميعها كانت خالية من سلطة بابا رومية فلعلها بسبب ذلك كانت مرفوضة . ولو صح ادعاء من هذه الجهة لقوضناه من جهة اخرى فان لاون البابا كان ارسل نواباً للمجمع الافسسي من طرفه . فلماذا هذا الافتراء الزائد

https://coptic-treasures.cor

الكرسي الرسولي . فقال القضا الواجب عليكم ان تنبئونا ما ذنب المذكور . فاجاب النائب الذي تكلم في اول الامر . لا نطيق ان يصير لنا ولكم هذا الاحتقار ان يجلس هذا الذي انما جاء ليدان . فقال ان كنت بمقام قاض لا يصح لك ان تدعي كالمشتكي . حينئذ قدم اوسايوس عرض حال مضمونه ان ديسقوروس رفيق اوطاخي وانه أفسد الايمان . وبعد ما قدمه امر القضا والعدل ان يجلس (١) اوسايوس ما بين الاباء . ولما قرئ العرض حال قال ديسقوروس اسأل عظمتكم ان تخص اولاً فيما يخص الايمان . فاجاب القضا ينبغي ان نصبر على قراءة الاعمال . وامروا بصور تاودرتس معلم نسطور الى المجمع كون قدس لاون رده الى كرسيه والملك امر ان يحضر في المجمع . ولما عبر الى المجمع هتفت اساقفة مصر والبربا وفلسطين قائلين ارحمونا يا قوم الآن الايمان قد باد . اطلبوا ان القوانين تطرد هذا خارجاً فاطردوه انتم هنا . اجاب اساقفة الشرق نحن وضعنا خطوطنا في قرطاس ابيض وثبتنا القضية بخط ايدينا فاطردوا الى خارج تباع ماني اطردوا غرماء فلايانوس اطردوا مضادي الايمان اطردوا خارجاً ديسقوروس القاتل ومن يجهل اعماله . قال المصريون الملكة طردت نسطور والمجمع لا يقبل معلمة (ثم عبر الى المجمع تاودرتوس) وانتصب في نصف المجمع وقال قدمت عرض حال الى الملوك لاجل امري وما حدث لي من الشرور والمصائب فامروا بقراءته . ثم بعد جلوس المذكور قالت الاساقفة اكسيوس واذ ذاك اجابت اساقفة مصر والذين معهم وقالوا لانقولوا انه استف فاطردوا هنا من قاوم الله اطردوا عنا اليهودي . اجاب الشرقيون . ذو الايمان المستقيم يستمر وذوو العجس والاضطراب اخرجوهم . قال المصريون اطردوا الى خارج من قاوم الله اطردوا عنا من شتم المسيح هذا الانسان اوجب اللعن على كيرلس وقذف عليه فان

«١» ايها القضاة المتصبون للانصاف والعدل والحكم بالصواب ما هذا الحكم واي قانون صرح به حتى اجلسم اوسايوس المقطوع في درجة الاساقفة قبل ان تنظروا في دعوته ان كان مظلوماً ام ظالماً

قبلناه فانما طردنا ورفضنا كيرلس (١) ومن بعد كلام كثير مثل هذا قال القضاء هذه الاصوات نظير صراخ الشعب ولا تفيد نفعاً لاحد الجانبين فاصبروا الى قراءة الاخبار . فقال المضربون ومن معهم بطرد عنا واحد ونحن من السامعين نحن نصرخ لاجل التقوى والايمان الارثوذكسي . ومن بعد ذلك قرئت رسائل من الملك بسبب اجتماع مجمع افسس . فاجاب على ذلك ديسقوروس وقال قد علم ان الملك ما جعل لي الامر وحدي بل وولي يولانيوس وتلاسيوس ومخ لها التدبير . فنحن بما قد حكم به والمجمع باسره اذعن لنا . فلماذا ينسبون اليّ وحدي هذه الامور حال كون سلطان الثلثة متساوياً واستصوب المجمع ما حكم به فاقروا باصواتهم ووضعوا خطوطهم بايديهم واخبرنا الملك بذلك . وهو ثبت بامر عام كلا حكم به المجمع المقدس . فاجابت اساقفة الشرق ومن معهم وقالوا ما احد ارتضى بذلك من تلقاء نفسه . وبغضية فلايانوس ودوسايوس بل اغصبونا وارعبونا بالضرب ووضعنا خط يدنا في قرطاس ابيض . حينئذ كانوا يرعبونا بالنفي والاجناد كانوا واقفين مزمجينا بالسيوف والعصى وحيث يوجد سيوف وسلاحات فليس بمجمع لاجل ذلك اثر ديسقوروس ان يخوفنا بالعساكر . فلسنا نحن بل الاجناد الذين عزلوا فلايانوس . اجاب اساقفة مصر ومن معهم أ فالشماسة كانوا الاولين في تثبيت القضية . فلماذا يصرخون الان فالمجمع ليس هو اجتماع شماسة بل اجتماع اساقفة . فاطردوا الى خارج من ليس له كلام في المجمع . ومن ثبت القضية يحضر في وسط المجمع . لاننا نحن الذين ثبتناها من بعد

---

(١) اتضرع اليك يا صاحِ ان تنظر معي نظرًا مدققاً وارفع عنك كل غاية وتحرب من ابن نصدق ان البابا لاون كان اعتقاده موافقاً لاعتقاد كيرلس ومخالفاً لاعتقاد نسطور . وبالتالي من اين نحقق ان ما حكم به هذا المجمع كان حكماً مقدساً ولية شريعة حكمت بان يجلس عدو كيرلس (المحروم من المجمع المقدس معلم نسطور الذي جاوب على فصول كيرلس كما مر بك) في درجة الاسقفية ويطرد تلميذ كيرلس خارجاً . فيا له من حكم مخالف للعدل الالهي ويا له من اضطراب مهول لم يجر شبهه

https://coptic-treasures.cor

شيتهم «١» قال استف انسس رغماً وضمنا خطوطنا بما حكم على فلابيانوس . قال القضاء من ارغمكم . قال المذكور ارغمنا رجال ديسقوروس وجنوده ورهبان اوطاخي وعدتهم ثلثمائة لم يدعوني ان اخرج من مكتبة الكنيسة الا بعد ما ثبتت القضية المكتوبة من ديسقوروس وبونا ليوس وتلاسيوس . قال تلاسيوس ادخلوني في المكتبة ولست ادري كيف دخلت . قال ناودروس اسقف الميسورية كانوا يخاطرونا بالقتل وخوفونا حتى بقينا خمسة عشر نفرًا وكانتا هراطقة طردونا . قال اساقفة الشرق والذين معهم كذلك جرى . قال اساقفة مصر ومن معهم المسيحي لا يخاف من احد الارثوذكسي لا يرتعب من احد انتم الى هنا بالنار وعلم ولو كان الشهداء يخافون من الناس لما فازوا بالشهادة . قال ديسقوروس لانهم قالوا ما سمعوا بما حكمنا وامرنا في المجمع بل قدم لهم قرطاس وهم كتبوا اسماءهم فيه . فما كان ينبغي لهم ان يثبتوا القضية لانهم ليسوا بعارفين ما قال المجمع وحكم به عليه لان الكلام كان لاجل جلالة الايمان . ولكن حيث انهم يعتذرون بكتابة اسمائهم في قرطاس ابيض من غير علم فاسأل ان تأمروا ليقولوا من رتب خطابهم والفاظهم(٢)قال القضاء تقرى بقية الاعمال

في المجامع السابقة (١) اننا لا ننكر انفصال ذاك الذي ترجم كتاب اعمال مجمع خلكيدون واخرجه الى لغة اولاد العرب . وزيادة على ذلك كونه اعترف ان ما دونه هو حقيقي من دون تحريف . فله الفضل على ذلك . راجع ياصاح ما تدون في المجمع الثاني الافسسي هل ذكر فيه ان ديسقوروس واساقفته ثبتوا القضية اولاً ثم اضطروا الاساقفة ان يثبتوا بالسلاح والقتل والنفي والطرد . وكان يجب على كاتب الوقائع ان يذكر شيئًا هناك حتى لا يفضح كذب الاساقفة ووقوع الفشل بينهم . حيث يقول البعض اننا كتبنا في ورق ابيض والاخر بعد ما كتبت القضية من ديسقوروس وبونا ليوس فمن نصدق من الجهتين

«٢» ان القضاة المشرعين قد اخذوا بالوجوه من ابتداء المجمع الى انتهائه كما هو ظاهر كالشمس فعند ما كان الاب ديسقوروس يفحم المفترين باجوبته القاطعة وبين

وفي اثناء القراءة قال اساقفة الشرق ومن معهم قد طرد لاون ما احد قبل اسمه وبعد قليل قال اساقفة مصر ومن معهم نسألكم ان تطردوا من ليس له كلام . الجميع للاساقفة . ومن ليس له كلام لماذا يهتف . قال ثاودوروس المذكور كتبة ديسقوروس الصارخون قال ديسقوروس انما عندي كاتبان فقط واثنان لا يصلان جميعاً . وبعد ذلك اتى ذكر رسالة لاون قال القضاء لماذا قرئت رسالة لاون . قال اوسابيوس ديسقوروس اخفاها . قال احد الشماسة ما قبلت تلك الرسالة ولا قرئت . بل هو اقسم على ذلك مع مرار امام الجميع وحلف واقسم على نحمة انه سيقرأها . ثم سئل ديسقوروس فقال قلت مرتين ان تقرى رسالة قدس لاون . وبعد ما كرر عليه السؤال قال قد قلت اني امرت بقرأتها مرتين . قال اوسابيوس كذبت (١) قال القضاء ليقل يوليانوس لم لم تقرئت تلك الرسالة حيث ان ديسقوروس امر بقراءتها . قال المذكور في ذاك الحين قال كبير الكتبة ان معهُ رسائل الملوك فامرنا بقراءتها . قال القضاء وبعد قرأة تلك الرسائل أما قرئت . فقال المذكور بعد ذلك لا كبير الكتبة ولا غيره قال ان معهُ رسالة . فقال القضاء تقرى الاعمال . وفي ما كان يقرأ ان احد حدد يكون محروماً . الخ قال الشرقيون لم ننطق بهذا الكلام «٣» من

اقترامهم ويجلب اللائمة عليهم كان القضاة يعدلون عن لائمتهم ويستندون على قراءة الاعمال (١) ان اوسابيوس ظهر ان كل ما قاله كذب وخاصة في هذا الفصل اولاً من فم يوناليوس اسقف بيت المقدس حيث اعترف ان ديسقوروس امر بقراءة الرسالة حسبما موضح في الاعمال بدون تحريف . غير انهُ بعد ذلك نسيت . ثانياً ان المذكور اوسابيوس يذكر بعد قليل ان ديسقوروس معهُ من الفحول ظم يحضر في المجمع . فقل لي ياصاح من اين يعلم ان كان ديسقوروس امر بذلك اولم يأمر واخفى الرسالة ولم يجنها (٢) تكرارهم هذا كان ليتمكنوا من ادخال الزيادة والتجديد طبيعتين باقنوم واحد فلا يتنعوا من ذلك

https://coptic-treasures.cor

نعلق به . قال تاودوروس كتبة ديسقوروس كتبوا الاعمال وحدهم «١» فليحضروا لكي يشهدوا على ذلك الكلام ان كان كتبوه ام قرأوه امامنا ومن عرفة وثبتة . قال القضاء لمن هذا الخط المكتوبة به الاعمال ومن كتبها . قال ديسقوروس كل من الاساقفة كان له كتبة . فكتبني كتبوا نسختي وكتبة يوناليوس كتبوا نسخته . وكتبة تلاسيوس كتبوا نسخته . وكان كتبة كثيرون للاساقفة الاخرين وكلهم كتبوا الاعمال ليس كتبتي وحدهم كتبوا الاعمال لان كل واحد كان له كاتب خصوصي قال يوناليوس كان لي كاتب فقط وهو كتب مع الاخرين . وقال تلاسيوس وانا ايضاً كان لي كاتب واحد وهو كان يكتب مع الاخرين . قال ديسقوروس ها كاتب يوناليوس كتب مع الاخرين وكاتب تلاسيوس ايضاً وكاتب اسقف فورنتية فلمَ قالوا عن كتبتي انهم وحدهم كتبوا الاعمال . وبعد قليل قال اسقف افسس كتبنا خطوطنا في ورقة (٢) بيضاء . قال القضاء فلتقرى بغية الاعمال فقرأ الكاتب . وعند ما بلغ القارئ الى قول ديسقوروس اني افحص في قوانين الاباء

---

(١) هذا الاسقف كذب مرتين وليس من يقضي بالحق . فاولاً لما قال اساقفة مصر من ليس له كلام لماذا يهتف . تعرض لم وقال ان الماتين هم كتبة ديسقوروس والحال ان كتبة ديسقوروس اثنان واثنان لايحصلان عجباً . مع ان العجب كان مهولاً ويومه مخوفاً مرعباً .

ثانياً زعم ان كتبة ديسقوروس وحدهم كتبوا الاعمال فظهر افتراءه وكذبه من فم يوناليوس وتلاسيوس ان الكاتبين كثيرون وخاصة كاتباهما وجميعهم كتبوا الاعمال بالسواء والبرهان الحقق كتابة الاعمال وانها من دون تحريف بحسب الوقائع التي صارت في المجمع ما عدا شهادة هذين الشاهدين هو استتمام قراءتها في المجمع اولاً وثانياً اندراجها في كتب اللاتينيين بعد ذلك

(٢) هذا الاسقف نقض اعترافه الاول . لانه سابقاً قال لم يدعوني ان اخرج من مكتبة الكنيسة الا بعد ما ثبتت القضية المكتوبة من فلان وفلان والان يقول في ورق ابيض كتبنا خطوطنا . فلاحظ يا اخي وانعم نظرك جيداً ولا تحابي واحكم بالحق والاستقامة

الذين اجتمعوا في نيقية وفي افسس قال اوسابيوس ديسقوروس ماهذا قال انه يخص وانا علمت ذلك . اجاب ديسقوروس . انما قلت انى الخص لا اني اجدد . فان مخلصنا امرنا ان نفحص الكتب فالذي يفحص لا يجدد . وفيما كان يتلي اعمال المجمع ما يتعلق بتجديد الايمان والحروم قال ثاودوروس المذكور ما احد نطق بذلك . قال ديسقوروس لم يشاؤون ان ينكروا ما كانوا اقروا به . فليقولوا الان ايضاً اننا ولا كنا حاضرين . ولما تلي ايمان اوطاخي وقرئ منه ما هو آت ان كيرلس حدد ان الذي يخالف الايمان او يزيد شيئاً او ينقص منه او يعلم بخلافه يكون تحت القانون . قال اوسابيوس كذب (١) ليس هو كذلك التحديد لن يجد قانون بامر ذلك . قال ديسقوروس موجود ذلك التحديد في اربعة مجلدات . فهل ما حدد الاساقفة ليس بتحديد لعل عنده القانون ليس بقانون . او ان القانون خلاف التحديد وبعد قليل قال ديسقوروس باسيليوس انكر خطابه المحرر في دفتر الاعمال . وان كان اوطاخي يذهب بخلاف مذهب البيعة فهو يستحق ليس فقط العقاب بل ايضاً النار . اما انا فهم في الايمان ولست بشان (٢) احد من الناس بل فكري شاخص

(١) ايها الذين اقيموا لينصلوا بكلمة الاستقامة أيجوز لكم ان تحرّفوا القضاء وتعرضوا عن الحق . ما هذا الضلال الذي اعمي ظاهرًا كالشمس . كم مرة تقرون الكذب وتجعلونه حقًا وتبرّرون صاحبه باخذكم بالوجوه هل هو غير ظاهر لديكم ما دوّنه المجمع الافسسي الاول وكيرلس البطريرك . واعلم يا صاحب ان هذا المجمع قد قرئ امامه هذا القانون المدون من كيرلس وها هو موجود في اعمال هذا المجمع في الباب السادس والعشرين

(٢) كثيرًا ما عرف ديسقوروس بانه محام عن اوطاخي ومتصرف مع انا لم نرَ في وقت من الاوقات ان ديسقوروس تكلم كلمة يظهر منها المحاماة والانتصار لاوطاخي . فكيف يدعون عليه وينسبونه لامور لا تعلق لها به . قد نظرنا اعتراف اوطاخي المكرر في هذا المجمع من دون زيادة ولا نقصان الذي اخذ الحلف لاجله وهو موافق غاية الموافقة

https://coptic-treasures.cor

الى اللاهوت فلا ابالي باحد ولا اهتم باحد سواء بنفسي وبالايمان المستقيم الصحيح . وبعد ما ترى شيء من كلام باسيليوس قال له القضا اذا كنت تعلم بهذا التعليم فلاي سبب وضعت خط يدك في عزلة فلاليانوس . قال المذكور كنت موقوفًا على قضية (١) وحكم مائة وعشرين ام ثلاثين اسقفًا فالتزمت ان اطاوعهم في الامور التي فرضوها . قال له ديسقوروس الان كذبت الكتاب القائل من فمك تتبرر ومن فمك تدان . استحييت من الناس وتجاوزت عن الصلاح واهنت الايمان . لعلك ما سمعت ما كتب لا تخجل من شيء يهلكك . قال اساقفة الشرق والذين معهم اخطأنا (٢) جميعنا وكلنا نسأل الغفران . قال القضا لم انتم سابقًا ذكرتم بانكم رغمًا وقهرًا اضطررتم ان تكتبوا اسمكم في قرطاس ابيض في عزلة فلاليانوس . قالوا كلنا اخطأنا وكلنا نطلب الغفران . ثم قال تلاسيوس واوسابيوس واسطاسيوس كلنا اخطأنا وكلنا نطلب الغفران وبعد قليل قال اوسابيوس اتضرع اليكم ان تجتنوا على اي وجه تعني من الدخول . قال القضا لاي سبب منعتهُ . قال ديسقوروس اسألكم ان تقرأوا شهادة اليديوس فاني ما كنت منعتهُ لو لم يأتِ اليديوس بامر الملك ان المذكور لا يدخل وهكذا قال يونابوس . قال القضا في امر الايمان لم يقبل هذا العذر . قال ديسقوروس فاذ انكم تبكتوني كاني تعديت (٣) القوانين فهل انتم تحفظون

---

(١) باسيليوس كشف كذب من قال اننا وضعنا خط يدنا في ورق ابيض ومن قال رغمًا عنا اذ اعترف ان القضية حكمت فيها الاساقفة جميعهم دون اضطرار

(٢) لما قال هذا باسيليوس تحيرت ضمائر الاساقفة بالفضيحة حيث ظهر كذبهم فاضطروا ان يلتجئوا الى الاقرار بانهم هم الذين حكموا من ذات خاطرهم . واذ وبخهم المحفل كونهم زعموا انهم كتبوا في قرطاس ابيض والان اعترفوا بالصحيح لم يجسروا لهم مناصًا الا الاقرار بانهم هم الذين ثبتوا القضية واخطأوا في حرم فلاليانوس . فمن ثم اتضح يا صاح ان كل ما قالوه سابقًا في حق ديسقوروس لا صحة له ولا حقيقة

(٣) كل مقصود القضاة مسك حجة ما على ديسقوروس ليشجبوه بسببها . والحال

القوانين في دخول تاودرتوس (معلم نسطور) . قال القضا تاودرتوس دخل بمقام المشتكي . قال ديسقوروس ولاي سبب جلس في درجة الاسقفية قالوا . اوسابيوس وتاودورتوس جلسا في صف المشتكي وبعد ذلك تلا رسالتان لكيرلس واحدة لنسطور واخرى ليوحنا اسقف انطاكية . وفي الانتها . قال القضا لاي سبب عزلتم فلابيانوس واوسابيوس . اجاب ديسقوروس اعمال المجمع تظهر لنا الحق . فقرأ الكاتب ايمان اسطاسيوس اسقف بيروت وعندما قال فانهُ موجود ايضاً في تلك الرسالة التي انفذها الى الاساقفة هذا القول ليس ينبغي لنا ان نفهم طبيعتين بل طبيعة واحدة للكلمة المتجسد قال اساقفة الشرق هذا هو قول اوطاخي . هكذا يقول (١) ديسقوروس . اجاب ديسقوروس وقال لسنا نقول بالاختلاط ولا بالامتزاج ولا بالاستحالة . فقال القضا ليتل المجمع لمن كان خطاب اسطاسيوس موافقاً لنص رسائل كيرلس . وقبل ان يجاوب المجمع قام اسطاسيوس وانتصب في وسط المجمع وبيده كتاب وقال ان كان قولي حائداً عن الحق فهذا الكتاب

كلا يغتنمون الفرصة بعلة تمزق اما بظهور كذب المدعين وافترائهم واما بتفنيد العلة وعدم حقيقتها . ففي هذا الحل مع عدم دخول اوسابيوس لا تعلق له بديسقوروس بل باليديوس المرسول من طرف الملك بهذا الشأن . واذ ارادوا ان يبسطوا هذا الامر له فوض اركانه وارقعهم تحت الانشحاب حيث انهم تعدوا القوانين لا بدخول تاودرتوس واوسابيوس فقط بل بجلوسهما في رتبة الاسقفية من قبل ان يكشفوا عن دعواها وحقيقة حالها . اما هم فعندما تضايقوا استندوا الى الكذب وقراءة الاعمال . ولقد مر بك صحة هذا الامر ان تاودرتوس جلس في صف الاساقفة ورتلت له الاساقفة اكسيوس اكسيوس

(١) اذا كان اساقفة الشرق يشهدون بان قول اوطاخي هو طبيعة واحدة للكلمة المتجسد فاما ان يكون هذا القول مثبتاً ومستقيماً فيكون على ذلك اوطاخي ارثوذكسياً واما ان يكون هذا القول غير مستقيم فيكون كيرلس وانثاسيوس غير ارثوذكسيين ومن تبعهما ايضاً . والحال ان اوطاخي لم يعتقد هذا الاعتقاد الا بالظاهر فانهُ كان يمزج ويخلط

https://coptic-treasures.cor

لكيرلس احرموه وانا قد استقبلت الحرم مثله . ثم قال اساقفة مصر والذين من حزبهم اسطاسيوس نطق بالحق . وبعد قليل قال اسطاسيوس (ماذا جرى لهذا الاسقف) اخطأت في حرم فلابيانوس . وانتقل هو وباقي الاساقفة الى الجهة الاخرى فقال لهم الاساقفة مبارك قدومكم . فقال حينئذ ديسقوروس . امر واضح ان فلابيانوس بغى لكونه قال بطبيعتين بعد الاتحاد وانا انا فلي ان لم يطلبوا منه ما ادعاه شهادات القديسين اثناسيوس وأغريغوريوس وكيرلس انه لا يجب القول بطبيعتين بعد الاتحاد لكن طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد . فانهم يتفوني مع الاباء . انا اقول بقول الآباء ولا اخالفهم بشيء وكتبهم عندي تشهد بذلك . الى هنا نقتصر على ما عمل هذا المجمع وما هي العلل التي شجب بها الاب ديسقوروس وهل تحققت ام اعتراها الريب وتداخلها الشك من قبل الفشل من الشاهدين بها . غير اننا ما امكنا ان نعلم باية كيفية خرج الاب ديسقوروس من المجمع وما سبب خروجه . فهذا الامر لم يصرح به ذاك الكتاب الذي اخذنا عنه . بل نقدر نتحقق انه طرد بالقوة من جهة اخرى . فانه اتى في الباب ٣٢ من ذاك الكتاب المذكور ان الاساقفة وقع الانشقاق ما بينهم من جهة ترجيع الاساقفة الى المجمع بهذه الالفاظ . قال اساقفة الشرق بنفي المصري . ثم قال اساقفة الصقالبة والذين من حزبهم كلنا اخطأنا فاشفقوا على الكل ونطلب ذلك من الملك لان الكنائس اشرفت على الانشقاق . ثم قال الشامسة انفوا المصري . ثم قال اساقفة الصقالبة والذين معهم كلنا اخطأنا فسامحونا ردوا للمجمع ديسقوروس وباقي الاساقفة لا يصير في ايامكم انشقاق . فالظاهر انهم طردوه ومن معه بقوة الجنود وحبسوهم في مكان ووضعوا حراساً عليهم . ولما طلبوه مرة ثانية بعد ما حكموا عليه بالنفي قال للرسول بلغني ان القضاة ايضاً حاضرين وانا اشاء ان افحص عن دعواي امام القضاة . ثم سأل الرسول هل المجمع يقصد ان يبطل ما قضى به عليّ . فاجابه الرسول ان المجمع لم يدعك لبطل الذي صار في محضر القضاة كما حرر في الرسالة المرسولة لك بل قصده ان تحضر فأبى الحضور لما علم ان حضوره لا نتيجة له ولا فائدة . وبعد ذلك يخبر الكتاب المذكور ان في غياب ديسقوروس قدمت اعراض شكاوى في المجمع على انباء ديسقوروس من ثلثة شامسة من الاسكندرية . ومع كوني لا اكذب هذا الخبر المكذب من ذاته فاقول لو كان هذا الامر صحيحاً لكان الاجدر بهذه الشكاوي الاساقفة . فانه يذكر في هذه الاعراض

ان ديسقوروس عدو كيرلس . وامر مثل هذا لايمكن ان يخفى على اساقفة مصر . واذا سلمنا انه بالصحيح قد تقدمت الى المجمع تلك الاعراض في حق انباء ديسقوروس فليس بعظيم فان يوحنا قم الذهب اتهم في ٤٦ تهمة في مجمع اجتمع عليه سنة ٤٠٣ فابى الحضور ونفي . واثناسيوس الرسولي اتهم بشكايات زور واجتمع عليه مجمع في قيصرية سنة ٣٣٤ ولم يحضر . وفي السنة الثانية حضر امام مجمع صور المتهم من سنين اسقفاً ومع كونه احسن الاجوبة عن تهمة قتل وعدم العفة والسرقة وتحيج القتن والرشوة واساءة استعمال مال الكنيسة لم ينصف بل حكم المجمع بنبذه ونفيه . وكيرلس الاسكندراني قد قرف عند نسطور بشكاوٍ عديدة . وعلى هذا اكثر الاباء المتصدرين للحق . فاذا كانت صحيحة تلك الشكاوي تكون مثل هذه . ثم ان ديسقوروس نفي الى جزيرة غاغرة وصحبه اسقف انكو وهناك تنيح بسلام . وقام مخلفاً على كرسيه تيموثاوس وبعده بطرس مغوس اما باقي الاساقفة المتصدرين للايمان المستقيم فلبثوا الى ان فرغ المجمع ولم يتكبدون اشد الصعوبات . ولما ذهبوا الى بلادهم تبعهم المؤمنون على الايمان القديم ورفضوا ايمان مجمع خلكيدون

ولما نظر الملك مرقيان ان اغلب الكنائس المشهورة ككنيسة الاسكندرية وانطاكية واورشليم وكافة الكنائس المتفرعة منها قد خالفت كل المخالفة اوامره ورفضت ايمانه التزم انتصاراً للدين ان يجبرهم لقبولها بالعنف والقهر والاغتصاب . فانتضت جنوده السيف وشرعت بالفتك والقتل تجوب وتطوف بين الورى والانام . ولا محل لذكر تلك الواقعات بالتفصيل التي جرى فيها دم القتلة وخصوصاً في مدينة الاسكندرية ومدينة اورشليم ومدينة حمص في سوريا واستدام على هذه الحال الاضطهاد مدة ملك مرقيان ٧ سنين و١٦ سنة مدة ملك لاون الذي حذا حذو مرقيان بالتمام . والمؤمنون في اشد ما يكون من الضيق والكرب . وبعد هذين الملكين المتصدرين للدين الخلكيدوني تولى وتملك الملك زينون وكان من الرجال الافاضل فاستراحت البيعة في ايامه من الاضطهاد وانتشر السلم والاطمئنان فيها . وحينئذٍ اتى اغلب الاساقفة الذين كانوا حاضرين في مجمع خلكيدون اقروا بذنوبهم واعترفوا بالايمان المستقيم ورفضوا ما دونه المجمع . وفي هذا الزمن كان بطرس القصار بطريركاً على كرسي انطاكية المشهور بالفضل والعلم وبطرس مغوس على كرسي الاسكندرية واكاسيوس بطريرك القسطنطينية وكان على الايمان المستقيم .

https://coptic-treasures.cor

فاستقام زينون على الكرسي سبع عشرة سنة وتوفي وقام لاون الصغير وكان ارثوذكسيًا فمكث سنة واحدة ومات . وقام بعده انسطاسيوس وكان مؤمنًا وفي اخر ملكه نتج البطريرك الانطاكي وقام عوضًا عنه ساويرس الذي كان فريد عصره ووحيد دهره مشهورًا بالنسك والعفة والفضيلة والايمان والعلم فهذا الاب افرغ جهده في التعليم وانتشار الايمان المستقيم في بلاد الشرق حتى لاتى من تلك البلاد جميع الشيع والمرطقات . الا انه في اخر حياته قامت عليه اضطهادات شديدة . فانه بعد ان نتج انسطاسيوس ملكًا ١٧ سنة خلفه على كرسي المملكة جوستين . وكان مخربًا لمجمع خلكيدون فطرد ساويرس عن كرسيه وثار الاضطهاد على المؤمنين . وكان مهولاً جدًا حتى ان اكثر كهنة المؤمنين انحلت والبعض هرب الى الجبال وسكن البراري والبعض قبض عليه وسجن في مدينة الملك . وكثيرون استشهدوا وذهبوا ما كلاً لسيوف جنود الملك . وبالاختصار ان جميع الطوائف التي رفضت احكام مجمع خلكيدون تلاشت بالكلية . وساويرس هرب مطرودًا من وجه الملك وجنوده الطوافة في البلاد واتى فسكن في صعيد مصر في مدينة سخا . وبعد ان قاسى اشد العذابات وهو لم يألُ جهدًا مثابرًا على تقوية وتعزية المؤمنين في كل مكان بواسطة رسائله الروحية ومكاتباته الابوية تنج على رجاء الايمان الارثوذكسي . واما المسجونون الكهنة ورؤساء الكهنة ومنهم تاودوسيوس البطريرك الاسكندراني الذي قبض عليه بواسطة خداع الملك جوستين وايجوس بطريرك القسطنطينية الذي خالف المنشور الملوكي الهرطوقي على تصديق مجمع خلكيدون وقبول امره . فنظروا ان الاساقفة والقسس انحلت من البلاد اذ قتل البعض وهرب البعض وسجن البعض وجدوا رجلاً اسمه يعقوب رسموه مطرانًا عامًا وناولوه من الاسرار المقدسة وارسلوه ليثبت المؤمنين . وبما ان هذا الرجل مسكين وفقير ولكنه بواسطة اجتهاده المدهش وغيرته العجيبة طاف تارةً مرًا وطورًا جهرًا كل بلاد الشرق وانعش الايمان بزمن يسير . واقام له من القسوس والاساقفة مئة الف . وهذه اسماء البلاد التي بشر فيها . سوريا وما بين النهرين وارمينية ومصر ونوبية والحبش . وتنج سنة (٥٧٨م) في ايدسا . فدعي المؤمنون الذين كرز ما بينهم باسمه يعقوبيين الى الان . انظر كتاب ٢ قرن ٦ قسم ٢ فصل ٥ من تاريخ كنيسة البروتستانت (ع)

الخاتمة

قد تم بتمام هذا الكتاب . الاجل المستطاب . ولما جمع فيه من اقوال الاباء والانبياء والانبياء . وبراهينهم الساطعة . ودلائلهم القاطعة . التي غزير الفائدة . جزيل العائدة . التي تحارنه من اخطار المهالك وتبرئه كل ظلام دامس حالك . وتصونه من عادات الصخور وتيه الشعاب . مبهرًا عجيبًا . مفخمًا غريبًا . مفتحًا مجيبًا . يوضح المشكلات والاقوال المضللات والغامضات الصعاب . فطالعه لا يلحقه ضر . ولا يغشيه شر ولا تنتهك نازلة . ولا تدهمه نائبة . ولا يكابد الم شكوك وعذاب . فقد انحى درة فريدة . وجوهرة يتيمة ولؤلؤة وحيدة . ونبراسًا يضيء نور بيانه الرائعة . ويهدي بنوادر جواهر الفاظه العجيبة الفصيحة الواضحة اللامعة . بل منهلاً يرتشف من عباب ماء زلاله وحيا معارفه كل ظمآن . ويبرد غليل قلب كل عليل حيران . فهو كروضة نضرة خضراء . وحديقة يانعة غرّاء . يجاب من عب اثمار جناتها الشاهقة العلياء . واغصانها المثقلة الميلاء . ثمار العلوم والاداب . ومحجة الحق والصواب فلله در مؤلف قد جمع العجب العجاب . وسكن العواصف والخباب . وجاب المفاوز الصعاب

ولقد تحققنا امرًا نرقمه على صفحات الكتاب . ونطبعه على دساتير القلوب والالباب . ونذكر به كل حدث دبّ . وغلام شبّ . وشيخ شاب . ان الهوى الغالب . على كل امرء طالب . يهتك حرمة الامر الصائب . فلا يتبع شيئ من تبيان وتفسير ومعان . وإيضاح وبيان . ولا من براهين عقلية . وشواهد نقلية . فان رأى الحقيقة احسبها شبحًا . والجوهر عرضًا . والذات ظلاً . والنور ظلامًا والنصيحة ملامًا . والماء سرابًا . والسراب شرابًا . والحلو مرًا . والخير ضرًا . ولقد تم فهو قول من قال

https://coptic-treasures.cor

فليتني ابصرت فيهم رجلا حبرًا الدّ في الخصام جدلا
يعتمد الانصاف في المجادلة لا يقصد الجاج والماحلة
فان من مقصوده العناد كالجمل المصعب لا ينقاد
ولو رأى للخصم كل آية ما زاده ذاك سوى غواية

ونحن على كل حال لا يهمنا القيل والقال . والماحلة والجدال . لما بايدينا من البينات والبراهين والايات . ومؤلفات جهابذة كنيستنا العظام . ومحولها الكرام . كاثناسيوس وكيرلس وساويرس وبطرس القصار ويحيى بن عدي واغريغوريوس ابو الفرج بن العبري . واولاد العسال وابن المقفع وجرجس بن المكين وبطرس السدمني وشماس المعلقة وحبيب ابي رابطة . وغيرهم من اولئك الذين ابهروا الانام باقوالهم . واذهلوا الفلاسفة بارشاداتهم . هذا ولقد علم ان كتابنا سيلج بين ايدي كل عارف . من اولى العلوم والمعارف . وتتداوله الاقارب والاحباب . والوطنيون والاغراب . فلذلك نبدي اعترافنا بالزلل . والخطاء والخلل . ونستغفر من ذوي الالباب . الذين اسماؤهم لا تثلم ولا تعاب . المشهود لهم بالفضل والكرم في كل نادٍ . وفج وواد . عما هفونا به من الهفوات . وزلت خطواتنا ببعض الزلات . فلا جرم ان لكل صارم نبوة . ولكل جواد كبوة . ولكل عالم هفوة

من قال لا اغلط في امر جرى فانها اول غلطة ترى

والله يجزيهم على حسن صنيعهم فضلاً يخلد . وذكرًا يخلد . ويحسن ختامنا اللاحق . كما احسن فواتحنا السابقة . فانه ولي الاجابة .

واليه العود والانابة . والحمد لله

اولاً واخرًا

انتهى

فهرس الكتاب

وجه

٣ مقدمة

الباب الاول في الوجود وفيه فصلان

٦ الفصل الاول في وجود الخالق

٨ مقالة على وجود البارى. وان العالم محدث

١٣ القسم الثاني فى صدق الدين المسيحي وكتبه

١٧ الفصل الثاني في ترتيب الخلقة كمقتضى بيان الوحي

الباب الثاني في الايمان بالله وكيفيته وفيه فصلان

٢٩ الفصل الاول في التثليث والتوحيد

٣٤. مقالة على التثليث والتوحيد وفيها اربعة اقسام

٣٥. القسم الاول في ان الله واحد لا يتكثر

٣٧. القسم الثاني في ان كل موجود لا بدّ ان يكون اما جمادا او حيًا متحركًا او حيًا ناطقًا

٤١. القسم الثالث في انهُ لا يمتنع ان تدعو ذات الله جوهرًا

٤٢. القسم الرابع في حل شبهة

٤٤. الفصل الثاني في كيفية الايمان

الباب الثالث في التجسد وفي فصلان

٤٨. الفصل الاول في كيفية الحبل والاتحاد

مقالة على التجسد مسهبة وفيها خمسة اقسام

٦٤. القسم الاول في ان التجسد ممكن وهو غير ممتنع الحدوث وذلك بواسطة برهان العقل

https://coptic-treasures.cor

٦٩ القسم الثاني في معرفة التراكيب وانه لا ينبغي أن يقال عن المسيح انه وانسان بل انه متأنس
١٣ القسم الثالث في ان المسيح واحد بالجوهر لا بالعرَض
٨٥ القسم الرابع في ان المسيح واحد بالمشيئة والفعل
٩٤ القسم الخامس في حل بعض مشاكل
١٠٤ الفصل الثاني في ميلاد المسيح وظهوره للعالم وتردده بين الناس والامه وتجرعه كأس الحمام وقيامته وصعوده الى السماء
الباب الرابع في انتشار الدعوة المسيحية وفيه ثلاثة فصول
١٢٨ الفصل الاول في حقيقة رئاسة الرسل وخلفائهم وتقييد الرئاسة المطلقة واثبات التقليد
١٥١ الفصل الثاني في وصايا الرسل
١٧٥ الفصل الثالث في اسرار البيعة
٢٠٨ الباب الخامس في واجبات الانسان
٢١٧ الباب السادس وهو الخاتمة في نهاية كل انسان
الجزء الثاني في تاريخ المجامع
٢٢٥ المجمع الاول في نيقية من اعمال بيثينية
٢٢٩ المجمع الثاني في مدينة القسطنطينية سنة ٣٧٣ «في انبثاق الروح القدس»
٢٤١ القسم الاول في تاريخ دخول الزيادة على دستور الايمان
٢٤٤ القسم الثاني في انهُ لا ينبغي ان نزيد على كلام الله لا قولاً ولا فعلاً
٢٤٥ القسم الثالث في ان الصدورات الالهية يجب ان تكون بمبدأ واحد
٢٤٧ القسم الرابع في حل مشاكلهم
٢٤٩ المجمع الثالث في مدينة افسس
٢٧٧ المجمع الرابع في خلكيدون